الأطفال والشباب
وإدمان الإنترنت

وفيق صفوت مختار



الأطفال والشباب وإدمان الإنترنت

تأليف

وفيق صفوت مختار

اختصاصي التربية وعلم النفس

طبعة ٢٠١٩

مختار، وفيق صفوت

الأطفال والشباب وإدمان الإنترنت /وفيق صفوت مختار؛- الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٨ .

٢١٢ ص ,٢٠ سم

تدمك: ٣ ٦٩٦ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الإنترنت ٢- الفيس بوك ٣- العلاقات الاسرية

أ- العنوان

٠٠٤,٦٧٦

الأطفال والشباب
وإدمان الإنترنت

تأليف

وفيق صفوت مختار

اختصاصي التربية وعلم النفس

أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

رئيس مجلس الإدارة

عـادل المصـرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٨/١٦٧٢٣

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٦٩٦-٣

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٩

الكتـاب : الأطفال والشباب وإدمان الإنترنت

المؤلف : وفيق صفوت مختار

الغلاف : عبد الله نصر

الناشـر : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ش وادى النيل - المهندسين - الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكـــــــــس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

الإهداء

إلي..

الصديق والابن الحبيب..

«إيهاب فرنسيس»

وقد عرفته مثالاً مشرقاً للتضحية وإنكار الذات

يحمل قلباً ينبض بالحُبّ والإيثار والوفاء

يؤثر العيش دون صخب، أو ضجيج،

فالتأمل العميق للحياة نبراسه ومنهجه.

كُلّ مَنْ يعرفه يصفه بالشهامة والمروءة ،وهذا صحيح تماماً..

حبُيّ العميق لشخصه الفريد

متمنياً له ولزوجته السَّيّدة «مني لبان» شريكة نضاله وكفاحه

ولأبنتهما الغالية المتألقة «لوجين»

كُلّ الصحَّة، وكُلّ السَّعادة،وكُلّ التوفيق ..

وفيق

المقدمة

في أوائـل السـتينيات مـن القـرن المنـصرم ظهـرت شـبكة الإنترنـت كاخـتراع جديـد لأغـراضٍ عسـكريةٍ في الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة، وبعـد سلسـلة مـن التطوُّرات المذهلـة بـدأت خدمـة الإنترنـت تغـزو العـالم، لتصبـح الإنترنـت أكـبر شـبكة للاتصـالات وتقديـم المعلومـات في تاريـخ البشريـة.

وحسـب أحـدث إحصـاء ظهـر في الخامـس مـن شـهر نوفمـبر عـام٢٠١٥ ،فقـد بلـغ عـدد مُسـتخدمي الإنترنـت في العـالم مـا يقـرب مـن ثلاثـة مليـار ونصـف المليـار مُسـتخدم.كما تُعتـبر مـصر أكـبر الـدول العربيَّـة اسـتخداماً للإنترنـت، فقـد بلـغ عـدد المُسـتخدمين لخدماتهـا حـوالي١٧ مليـون مُسـتخدم، والعـدد في تصاعُـد مسـتمر.

كُلّ هـذا يجعلنـا نؤكّـد أنَّ الإنترنـت أصبـح مُتاحـاً للجميـع بـلا اسـتثناء، بمـا فيهـم شريحـة الأطفـال والشـباب. ولمَّـا كنـتُ مـن المهتمـين تربويًّـا وسـيكولوجيًّا بتلـك الفئـات العُمْريـة عـلي وجـه التحديـد، فقـد ارتأيـت أن أُقـدّم هـذا الكتـاب، محـاولاً إلقـاء الضـوء عـلي قضيـة في منتهـي الأهميـة، وهـي قضيـة «إدمـان الإنترنـت».

دعـوني أؤكّـد أنَّ لهـذه الشـبكة العالميـة العملاقـة إيجابيـات كثـيرة للغايـة، بحيـث لا يمكـن الاسـتغناء عنهـا بحـالٍ مـن الأحـوال، وفي نفـس

الوقـت لهـا سـلبيات أو أضرار خطـيرة للغايـة، وهـو مـا سـوف أتوقـف عنـده طويـلاً، سـأحاول تفنيـد هـذه السَّـلبيات، وتتبُّـع آثارهـا الضَّـارة، عـلي كافـة الأصعـدة: اجتماعيًّـا، وصحيًّـا، ونفسـيًّا، وأكاديميًّـا، وأخلاقيًّا..إلـخ، ولـن اكتفـي بهـذا الطـرح وإنمـا سـوف أُقـدّم الكثـير جـدًّا مـن الحلـول وأسـاليب التحصـين لتـلافي تلـك السَّـلبيات.

كان مـن المنطقـي أن أبـدأ الكتـاب بعـرضٍ وافٍ ومختـصر لماهيـة الإنترنـت، ونشـأته، ومـدي انتشـاره عالميًّـا وعربيًّا،ضمـن فصـول البـاب الأوَّل مـن الكتاب،أمَّـا فصـول البـاب الثـاني فقـد خصَّصتـه لـلأسرة، فحاولـت إبـراز تأثـير الإنترنـت عـلي العلاقـات الأُسريَّـة، موضحـاً مـدي إيجابياتـه وسـلبياته عليهـا، مـع تقديـم وسـائل واقعيـة ومنطقيـة لتـلافي تلـك السَّـلبيات.

وجـاء البـاب الثالـث بفصولـه الثلاثـة لأتنـاول علاقـة الأطفـال والشـباب بالإنترنت،فحاولـت الكشـف عـن سر تعلُّـق أو تهافـت الأطفـال والشـباب عـلي شـبكة الإنترنـت، ومـاذا يشـاهدون عليهـا، ومـا المواقـع التـي يرتادونهـا، مثل:الفيسـبوك،وغرف الدردشـة (الشـات)، ومنديـات ومقاهـي الإنترنـت، بالإضافـة إلي المدونـات.

وجـاء البـاب الرابـع والأخـير ليكشـف بجـلاءٍ ووضـوح عـن قضيـة « إدمـان الإنترنـت » محـور الدراسـة لهـذا الكتـاب، فحاولـت توضيـح مـاذا نعنـي بظاهـرة الإدمـان الإنترنتـي علميًّـا ومنهجيًّـا،

وأهـم الدوافـع التـي تـؤدي حتـماً إلي إدمـان الإنترنـت، وكيفيـة التعـرُّف عـلي الأشـخاص الذيـن وقعـوا بالفعـل تحـت طائلـة الإدمـان، ومـا هـي مُجمـل الآثـار الضَّـارة المترتبـة لهـذا الإدمـان عـلي مختلـف الأصعـدة، واختتمـت هـذا التنـاول التحليـلي بعـرض أهـم خطـوات العـلاج، بالإضافـة إلي أسـاليب الوقايـة والتحصـين.

لقـد لجـأت إلي تقديـم العديـد مـن الإحصائيـات الحديثـة، والدراسـات والأبحـاث المتعمقـة والفريـدة في هـذا المضـمار، كـما أنـوه بـأنَّ أسـلوب الكتاب جـاء سـهلاً بسـيطاً يتناسـب مـع السـواد الأعظـم مـن القُـرَّاء الأعـزاء، كـما أنَّ عـرض المـادة العلميَّـة جـاء منطقيًّا، خاليـاً مـن الإغـراق في تفاصيـل لا جـدوى منهـا ولا طائـل.

الكتـاب مُقـدم بـكُلّ تأكيـد للأبنـاء، والآبـاء، والمُربّـين، والباحثـين، والدارسـين، والمهتمـين بشـؤون الطفولة..لـذا أرجـو أن أكـون قـد وفقـت فيـما كنـت أصبـو إليـه وأتطلـع.

والله ولي التوفيق.

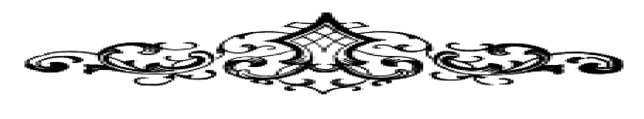
وفيـق صفـوت مخـتار

القاهرة: في ٢٣ يوليو ٢٠١٨

الباب الأوَّل

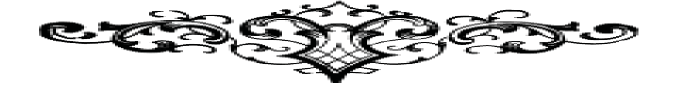
عالم الإنترنت





الفصل الأوَّل

الإنترنت..ماهيته،نشأته وتطوره



عندما نتحدَّث عن الإنترنت كمصطلحٍ،يمكننا القول بأنَّ العرب المحدثون قد صاغوا مصطلحات لُغوية لتدل على شبكة الإنترنت منها «الشابكة» ، و«المِعمام»، و «الشبكة الدوليَّة»، إلَّا أنَّ الاسم العَلَمَ المُعّرب «الإنترنت» هو الأكثر شيوعاً وانتشاراً.

وفي اللُّغة الإنجليزيَّة نُحِتَّت كلمة Internet من كلمة inter وتعني«بينيّ»، أو «ما بين». وأيضاً من كلمة net التي تعني «شبكة»، و ذلك وصفاً لجوهر شبكة الإنترنت بأنَّها« شبكة ما بين شبكات»، أو «شبكة الشبكات»، أو «شبكة من شبكات»، أي نظاماً (بروتوكولاً) موحداً يصل ما بين شبكات مستقلة متباينة.

وبالرغم من ذلك فقد شاعت في وسائل الإعلام العربيَّة ترجمة «الشبكة الدوليَّة للمعلومات» المبنية على تفسير خاطئ لاسم Internet مفاده أنَّ المقطع inter اختصار كلمة International أي« دولي »، و هذا تفسير غير صحيح على المستويين اللُّغوي والبنيوي. فعلى المستوى اللُّغوي يدخل المقطع inter في تكوين كلمات إنجليزيَّة عديدة، منها international لكنه لا يقتصر عليها ولا يمكن اعتباره اختصاراً لها. وعلى المستوى البنيوي للشبكة فبنية شبكة الإنترنت لا تقوم على التقسيم الدولي السياسي للعالم المعاصر، ولا تديرها الحكومات، فهي في هذا تختلف عن شبكات أخرى تنظمها اتفاقات دولية ما بين

الحكومات، مثل البرق و الهاتف، فشبكة الإنترنت تتألف من مجموع الشبكات المستقلة المتباينة التي تملكها وتُديرها جهات عديدة، كانت أوَّلها تاريخيّاً جامعات ومراكز بحثية، ثُمَّ انضمت إليها شركات خاصَّة ومنظمات أهلية وحكومات لتصنع شبكة الإنترنت التي نعرفها اليوم.

كذلك تشيع بين العامَّة وغير المتخصِّصين أسماء تدل على خدمات مُعيَّنة تُقدِّمها شبكة الإنترنت للتدليل على الإنترنت كُلَّها بالتعميم، فنجد «ويب» و«الشبكة العنكبوتيَّة»، وهو نمط استخدام شائع في لُغاتٍ عدةٍ ولا يقتصر على اللُّغة العربيَّة، إذ أنَّ «الويب» هي الوجه الأكثر ظهوراً لأغلب مستخدمي الإنترنت في الوقت الحالي، وهي الوجه الذي تعرَّف عليه الملايين ممَّن استخدموا الإنترنت لأوَّل مرَّة بصفته تجلّي الإنترنت كُلّها، بينما سادت خدمات أخرى في أزمنة مبكرة من عُمْر الشبكة، كانت منها خدمات البريد الإلكتروني.

الإنترنت.. ماهيته، وتعريفه :

«الإنترنت» هي شبكة اتصالات عالمية تسمح بتبادُل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم،بحيث تسمح للنَّاس بالاتصال والتواصل بعضهم مع بعض واكتساب ونقل المعلومات من الشبكة الممتدة في جميع أرجاء

العـالم بوسـائل بصريـة وصوتيَّـة ونصِّيَّـة مكتوبـة، وبصـورةٍ تتجـاوز حـدود الزمـان والمـكان والكلفـة وقيـود المسـافات وتتحـدى في الوقـت نفسـه سـيطرة الرقابـة.

وهــي تعمـل وفـق أنظمـة مُحـدَّدة وتتفاهـم باسـتخدام بروتوكـولات، وتتعــاون فيــما بينهــا لصالــح جميــع مُستخدميها،وتشــير أيضــاً إلى البنيــة التحتيـة التـي تنقـل تلـك المعلومـات عـبر القـارات. وتُعتـبر اللُّغـة الإنجليزيَّـة لُغـة الإنترنـت الأسـاس.

وتربـط شـبكة الإنترنـت مـا بـين ملايـين الشـبكات الخاصَّـة والعامَّـة في المؤسَّسـات الأكاديميَّـة والحكوميَّـة ومؤسَّسـات الأعـمال، وتتبايـن في نطاقهـا مـا بـين المحـلي والعالمـي وتتصـل بتقنيـات مختلفـة، مـن الأسـلاك النحاسـية والأليـاف البصريـة والوصـلات اللَّاسـلكية، كـما تتبايـن تلـك الشـبكات في بنيتهـا الداخليـة تقنيـاً وإداريـاً، إذ تُـدار كُلّ منهـا بمعـزل عـن الأخـرى لا مركزيـاً، ولا تعتمـد أيّـاً منهـا في تشـغيلها عـلى الأخريـات.

وتحمـل شـبكة الإنترنـت اليـوم قدراً عظيـماً مـن البيانات والخدمـات، ربما كان أكثرهـا شـيوعاً اليـوم صفحـات النصـوص الفائقـة المنشـورة عـلى« الوِيب »، كـما أنَّهـا تحمـل خدمـات وتطبيقـات أخـرى: مثـل البريـد الإلكـتروني، والاتصـال الصـوتي المرئي بين الأشـخاص، وإقامة المؤتمرات بالفيديـو، وقوائم البريد، بالإضافة

إلى الملايين من الأخبار والتحليلات الصحافية، والعديد من الملفات المتاحة لنقلها واستخدامها بطريقةٍ شخصيةٍ، وكذلك آلات البحث المرجعي.

وكمثل الطفرات في وسائل الاتصال عبر التاريخ أضحت لشبكة الإنترنت اليوم آثاراً اجتماعيَّةً وثقافيَّةً في جميع بقاع العالم، وقد أدى ذلك إلى تغيير المفاهيم التقليدية لعدة مجالات، مثل: العمل، والتعليم، والتجارة، وبروز شكل آخر لمجتمع المعلومات.

النشأة.. والتطور :

في أوائل الستينيات من القرن المنصرم افترضت وزارة الدفاع الأمريكيَّة وقوع كارثة نووية، ووضعت التصوُّرات لما قد ينتج عن تأثير تلك الكارثة على الفعَّاليات المختلفة للجيش الأمريكي، وخاصَّة فعَّاليات مجال الاتصالات الذي يُعتبر القاسم المشترك الأساس الموجه والمُحرِّك لكُل الأعمال.

كلفت الوزارة مجموعه من الباحثين لدراسة مهمة إيجاد شبكه اتصالات تستطيع أن تستمر في الوجود حتى في حاله هجوم نووي، وللتأكُّد بأنَّ الاتصالات الحربيَّة يمكن استمرارها في حاله حدوث أي حرب. وأتت الفكرة وتبلورت وكانت غاية في

الجـرأة والبسـاطة، وهـو أن يتـمَّ تكويـن شـبكه اتصـالات Network ليـس لهـا مركـز تحكُّـم رئيـس ، فـإذا مـا دُمـرت أحدهـا فـإنَّ عـلى هـذا النظـام أن يسـتمر في العمـل. وفي الأسـاس فـإنَّ هـذه الشـبكة المُـراد تصميمهـا كانـت للاسـتعمالات الحربيَّـة فقـط. في ذلـك الوقـت لم يكـن أي نـوع مـن الشـبكات Networks قـد بنيـت عـلى الإطـلاق ولهـذا فـإنَّ الباحثـين تُركـوا لخيالهـم الخصب،فأسَّسـوا شـبكه أُطلـق عليهـا اسـم «شـبكه وكالـة مـشروع الأبحـاث المتقدمـة» Advanced Research Projects Agency Network (أربانـت ARPANET) ،وذلـك كمـشروع خـاص لـوزارة الدفـاع الأمريكيَّـة، وكانـت هـذه الشـبكة بدائيـة وتتكـوَّن مـن أربعـة حواسـيب مرتبطـة ببعضهـا بواسـطة توصيـلات التليفـون في مراكـز أبحـاث تابعـه لجامعـات أمريكيـة.

لقـد جعلـت الـوزارة هـذه الشـبكة ميـسره للجامعـات ومراكـز الأبحـاث والمنظـمات العلميَّـة الأخرى،ولإجـراء الأبحـاث مـن أجـل دراسـة إمكانـات تطويرها،ونتيجـة لهـذا الوضـع فـإنَّ «أربانـت» ARPANET قـد نمَّـت بشـكلٍ ملحـوظٍ، والشـبكة التـي كانـت بسـيطة تحوَّلـت إلى نظـام اتصـالات فعَّـال.

السـنوات التـي تلـت جـاءت معهـا بتغيـيراتٍ كثـيرةٍ، وفي ذلـك الوقـت فـإنَّ الوصـول للشـبكة كان قـاصراً عـلى الجيـش والجامعـات

والباحثـين، ونتيجـة لهـذا الوضـع فلقـد أصبحـت «أربانـت» ARPANET عبـارة عـن شـبكه تتكـوَّن مـن شـبكات ذات مفاتيـح وأطـراف مُتعـدِّدة، وتُرسـل المعلومـات فيهـا باسـتخدام تقنيـة تفتيتهـا إلى مجموعـات Packets أصغـر، تتحـرَّك بحريـهٍ واسـتقلاليةٍ مـن طـرفٍ إلى آخـر لتصـل إلى مبتغيهـا أو مُسـتخدميها. كان هـذا المـشروع غـير معـروف حتـى عـام ١٩٨٠ حـين تـمَّ إظهـاره للنـور ، ومنـذ ذلـك الحـين فـإنَّ التغيـيرات أصبحـت تحـدث بسرعـةٍ كبـيرةٍ واسـتمر هـذا النظـام في الاتسـاع مـا بـين عـام ١٩٨٢ و ١٩٨٥ كانـت ولادة الإنترنـت فلقـد انقسـمت «أربانـت» ARPANET عـام ١٩٨٣ إلى قسـمين: «أربانـت» ARPANET ،و« ميـل نـت» MILNET،أُسـتخدمت الأولى في جهـود الأبحـاث المدنيـة أمَّـا MILNET فاحتفـظ بهـا للاسـتخدامات العسـكريَّة.

ومنـذ عـام ١٩٨٠ فـإنَّ شـبكات جديـدة عديـدة تكوَّنـت لخدمـه بعـض الفئـات والمنظمات،إحـدى هـذه الشـبكات كانـت للمجتمعـات الأكاديميَّـة، وأخـرى لمنظـمات أبحـاث الكمبيوتـر حيـث قامـت بتوصيـل الباحثـين بعضهـم البعـض ليتشـاركوا في تبـادُّل المعلومـات.

وفي عـــام ١٩٨٦ فـــإنَّ «مؤسَّســـه العلـــوم الوطنيَّـــة» National Science Foundation قامـــت بتوصيـــل الباحثـــين بعضهـــم البعـــض في كافـــه أنحـــاء الولايـــات المتحـــدة الأمريكيَّـــة مـــن خـــلال خمســـه

حواسيب عملاقة، وسُميت هذه الشبكة باسم NSFNET. لقد تكوَّنت هذه الشبكة من مراكز لخطوط الإرسال المتكوِّنة من الألياف الضوئيَّة ومن الأسلاك العادية، وبمساعده الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية والموجات الدقيقة Microwave وذلك كي تحمل كميات هائلة من المعلومات التي تتحرَّك سريعاً جدًّا ولمسافاتٍ بعيدهٍ..إنَّ هذه الشبكة NSFNET كوَّنت العمود الفقري للبنية التحتية للإنترنت وخاصَّة بعد أن رفعت الحكومة الأمريكيَّة يدها عنها.

بدأت تقديم خدمه الإنترنت للناس عملياً في عام ١٩٨٥، وكان عدد المشتركين يتزايد بشكلٍ كبيرٍ وأصبح الإنترنت الآن وكما هو جلي أكبر شبكه في تاريخ البشريَّة. الإنترنت يعتبر في الحقيقة أحد الظواهر.. ولربما يعتبر أكثر التطوُّرات التي حدثت في وسائل الاتصالات البشريَّة بعد اختراع التليفون.

والإنترنت ليس له إدارة أو مركز رئيس على الإطلاق. ويبدو أنَّ ذلك غير مقنع لكثيرٍ من النَّاس ولكن الحقيقة أنَّه لا توجد إدارة مركزية للإنترنت وبدلاً من ذلك فإنَّه يُدار من تشكيلة مكوَّنة من آلاف شبكات الكمبيوتر التابعة للشركات والأفراد كُلّ منهم يقوم بتشغيل جزء منه كما يدفع تكاليف ذلك. وكُلّ شبكة تتعاون مع الأخرى لتوجيه حركة مرور المعلومات حتى

تصـل لـكُل منهـم وبمجمـوع هـؤلاء تتكـوَّن الشـبكة العالميَّـة ولهـذا لا يملـك أحـد الإنترنت..هنـاك ملايـين خلـف هـذه الشـبكة يتشـاركون في مكوناتهـا، وهـؤلاء سـواء كانـوا أفـراداً أو منظـمات أو شركات غـير مسـتقرين في الغالـب، ودائمـاً يقومـون بالتغيـير بـل ويتبدلـون أنفسـهم ولكنهـم دائمـاً في نمـوٍّ وتزايـد دائـم كُلّ لحظـه... وهنـاك مواقـع تضـاف دائمـاً ومواقـع تتغـيَّر عناوينهـا أو تندثـر.

إنَّ نظـام الإنترنـت أو مـا يسـمى بـ «بروتوكـول الإنترنـت» Internet Protocol تُعتـبر ملكيتـه عامَّـه ويحظـى بدعـم مـن كُلِّ الـشركات الصانعـة للأجهـزة المُسـتخدمة في الإنترنـت، ونتـج عـن هـذا الدعـم نمـو هائـل لهـذه الـشركات، ويسـير هـذا النمـوّ متوازيـاً مـع السرعـة الكبـيرة في نمـوِّ الإنترنـت.

وإنَّ مـن أهـم صفـات الإنترنـت أنَّـه نظـام مفتـوح، وهـذا يعنـي أنَّـه يقبـل أي نـوع مـن أجهـزة الحاسـوب سـواء كان منهـا مـا يُسـمى غـير المتلائـم Incompatible، مثـل حواسـيب «أبـل ماكينتـوش» Apple Macintosh، أو «الأميجـا» Amiga، أو الأجهـزة المتلائمـة مـع كمبيوتـر «أي بي إم» Compatible IBM. وكذلـك يمكـن اسـتخدام الكمبيوتـر النقَّـال(لاب تـوب) Laptop بوصلـه بالتليفـون النقَّـال (الموبايـل أو الجـوَّال) Mobile phone، وفي القريـب سـيكون اسـتقبال الإنترنـت عـن طريـق التلفزيـون أيضـاً وذلـك باسـتخدام

جهاز محوِّل خاص «ديكودر» Decoder يمكن وضعه فوق التلفزيون أو بإدماج لوحة محول بيني إليكتروني مع إليكترونيات التلفزيون الداخليَّة.

إنَّ أفضل تعريف للإنترنت وأبسطه هو أنَّه أكبر شبكه حاسوب في العالم، ففي عام ١٩٩٧ قُدَّرت شبكه الإنترنت بأنَّها مكوَّنه ممَّا لا يقل عن (١٦) ستة عشر مليون مشترك، بينما قبلها بعامٍ واحد فإنَّ العدد لم يزيد عن (٥) خمسه ملايين، أمَّا عام ١٩٩٨ فلقد تخطت أعداد الحواسيب المشتركة إلي (٥٠) خمسين مليون. وساهمت السرعة الكبيرة في انخفاض أسعار أجهزه الكمبيوتر والعدد الكبير المتزايد من الذين يزودون خدمه الإنترنت في الارتفاع المتواصل والمستمر في أعداد المشتركين. إنَّ كُلَّ ما يحتاجه المُشترك هو أن يكون جهازه مزوداً بقطعه المودم، وهي أداه إلكترونية تجعل الكمبيوتر قادراً على التعامُّل مع خط التليفون. لقد ساهم في سرعة نموّ الإنترنت قدرته على أن يصل شبكات مختلفة التكوين والمصادر ممَّا أعطى المُستخدمين الحُرِّيَّة في اختيار الأجهزة وبدون قيود.

إنَّ تكاليف المشاركة في استخدام الإنترنت تختلف من بلدٍ لآخر، ولكنَّها في البلاد المتطوِّرة مخفضه سواء كان ذلك للفرد العادي أو للمؤسَّسات الكبيرة. بالنسبة لاشتراك الأفراد

فالتكلفـة رمزيـة، أمَّـا بالنسـبة للمؤسَّسـات الكبـيرة فـإنَّ الاتصـال بالإنترنـت بواسـطة اسـتئجار الخـط لا يزيـد عـن بضـع مئـات مـن الـدولارات، وإذا كان لـدى المؤسَّسـة شـبكه محليـة وتـمَّ وصـل هـذه الشـبكة بالإنترنـت فإنَّـه فـوراً سـيكون كُلّ مُسـتخدم لهـذه الشـبكة عـلى اتصـال بالإنترنـت. يضـاف لذلـك كُلَّـه أجـرة الخـط التليفـوني الـذي يتـمَّ حسـابه عـلى تعريفـة المكالمات المحلية. الإنترنـت مـن ناحيـةٍ واقعيـةٍ عبـارة عـن شـبكه تتكـوَّن مـن آلاف الشـبكات الصغـيرة المنتـشرة في أنحـاء العـالم ولكـن مـاذا يفعـل النـاس في حقيقـة الأمـر عـلى الإنترنـت ؟ الجـواب: إنَّهـم يتبادلـون الرسـائل مـن خـلال هـذه الأجهـزة الإلكترونيَّـة فيـما يُسـمى بالبريـد الإلكـتروني E-mail .. لقـد أصبـح الإنترنـت وبسرعــةٍ: جهــاز البريــد الحقيقــي للعــالم كُلَّــه.. إنَّ مُســتخدمي الإنترنــت يسـتطيعون تبـادُل البريـد إلكترونيـاً وبتكلفـه وسرعـة أفضـل بكثـير مـن البريـد التقليـدي.

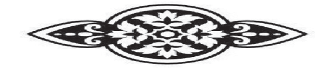
كـما أنَّهـم يتشـاركون في مجموعـاتٍ تتناقـش فيـما بينهـا وتعـرف باسـم «مجموعـات الأخبـار»، كـما يتبادلـون الأحاديـث ويطالعـون المعلومـات التـي يرسـلها البعـض أو المؤسَّسـات المختلفـة وهـي معلومـات متنوِّعـة تنـوُّع البـشر واهتماماتهم..يمكنـك أن تقـرأ الصحـف والمجـلات وتطالـع المحـاضرات وتتصفـح خرائـط وتعـرف أخبـار الطقـس وتحصل عـلى نصائح لرحلتـك أو أخبـار الرياضة

أو تشتري بضاعة أو تستمع للموسيقي أو ترى فيلماً أو أي شيء يخطر على بالك أو لا يخطر علي بالك أيضاً.

إنَّ الإنترنت ينظر إليه الآن بأنَّه وسيله التفاهم العامَّة التي تُعطيك ما تريد مشاهدته أو قراءته بدون أن يفرض عليك كما في الوسائل الأخرى. إنَّ المعلومات المذكورة تلك وغيرها تأتي من كُلِّ مكان.. وليس الأمر في الإنترنت قاصراً على تلقي الفرد هذه المعلومات بل بإمكانه أن يرسل المعلومات التي يريدها كي يطلع عليها مَنْ يرغب في جميع أنحاء المعمورة، فهو وسيله اتصال بين جهتين، وبالتالي فإنَّ كُلّ مُستخدم للإنترنت يمكن أن يكون مصدراً للمعلومات ،كما يمكن أن يكون مستقبلاً لها أيضاً.

والإنترنت يعتبر أكبر مكتبه معلومات في العالم على الإطلاق..هذا وبينما كان الإنترنت في بداية الأمر حصراً على الجامعات ومراكز الأبحاث والوكالات الحكوميَّة فإنَّ الإنترنت قد تحرّك خارجاً للجماهير في كُلِّ مكان، وساعد في ذلك انتشار شبكات الاشتراك المجانية بالإنترنت وخدمات المعلومات على الخط والتي أصبحت ميسرة للأفراد. وإنَّه للأسف فإنَّ هناك القلة من الناس ينشرون في الإنترنت أموراً يعتبرها البعض الآخر مسيئاً..وكأي وسيله إعلام أخرى فإنَّ عليك أن تعرف ما يناسبك وتأخذه، وتعرف مصادر ما لا يناسبك وتتجنبه.

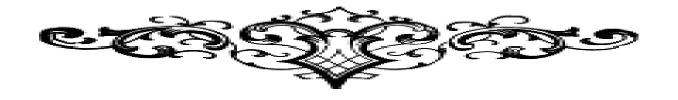
إنَّ المعلومات الهائلة والمتنوعة التي نشأت عن العمليات التقنية التي ربطت آلاف الشبكات ببعضها كوَّنت فضاءً يظهر على شاشات الكمبيوتر وكأنَّه عالماً حقيقياً يُشابه عالمنا الواقعي الذي نعيش فيه،وهذا العالم يُسمى «الفضاء الإلكتروني» Cyberspace (سايبر سبيس) ، وهو ذو أبعاد مدهشة وغير عاديه، إنَّه مصدر عالمي ذو قيمه هائلة من المعلومات المتآلفة.





الفصل الثاني

انتشار الإنترنت..عالميًّا وعربيًّا



نتتبـع في هـذا الفصـل مـن الكتـاب أهـم الإحصائيـات العالميَّـة بشـأن انتشـار شـبكة الإنترنـت عـلي مسـتوي العالم،وأيضـاً عـلي مسـتوي الوطـن العربي،لنـدرك هـذا الانتشـار السريـع للإنترنـت عالميّـاً وعربيّـاً.

فقـد وصـل عـدد المشـتركين في شـبكة الإنترنـت عـام ١٩٩٦ حـوالي ٤٥ مليـون مشـترك، ومـع نهايـة عـام ١٩٩٧ أصبـح عـدد المشـتركين حـوالي ٥٦ مليـون مشـترك.

ومـع نهايـة عـام ٢٠٠١ أصبـح عـدد روَّاد الإنترنـت حـوالي ٣٩١ مليـون مسـتخدم،بلغوا حـوالي ٧٧٤ مليـون مسـتخدم بحلـول عـام ٢٠٠٣،وكان ينضـم في تلـك الفـترة حـوالي ٣ ملايـين مُسـتخدم جديـد، للاشـتراك في شـبكة الإنترنـت شـهرياً.ومع حلـول عـام ٢٠٠٤ أصبـح روَّاد الإنترنـت نحـو ٨٠٠ مليون مُسـتخدم.

هـذا وتشـير معـدلات انتشـار الإنترنـت إلي الارتفـاع الملحـوظ في عـدد المُسـتخدمين خـلال السـنوات الماضيـة مـن ٥٪ في عـام ٢٠٠١ إلي ٤١٪ مـع نهايـة عـام ٢٠١٠.

وهنـاك دراسـة أكَّـدت ازديـاد مُسـتخدمي الإنترنـت حـول العالم،حيـث وصـل تعـداد المُسـتخدمين إلي مـا يزيـد عـلي نصـف مليـار مُسـتخدم،وقد بلـغ عـدد مُسـتخدمي الشـبكة في الولايـات

المتحـدة الأمريكيَّـة نحـو ١٠ ملايـين شـخص أعمارهـم فـوق السَّادسـة عـشرة، وتُعـد ألمانيـا وبريطانيـا وإيطاليـا مـن أكـثر الـدول الأوروبيَّـة اسـتخداماً للإنترنـت مـن المنزل،حيـث يوجـد مـا يقـرب مـن ٣٦ مليـون مسـتخدم في ألمانيـا، و٢٩ مليونـاً في بريطانيـا ، و٢٣ مليونـاً في إيطاليا.ويمثـل مسـتخدمو الإنترنـت في الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة ٢٩٪ مـن إجـمالي مُسـتخدمي الإنترنـت في العـالم، يليهـم مسـتخدموه في أوروبـا بنسـبة ٢٢٪، ثُـمَّ في إسـبانيا والمحيـط الهـادي حيـث تقـدر نسـبتهم بحـوالي ١٣٪ ،وفي أمريـكا اللاتينيـة نسـبتهم٢٪.

وحسـب أحـدث إحصـاء ظهـر في الخامـس مـن شـهر نوفمـبر ٢٠١٥،فقـد بلـغ عـدد مسـتخدمي الإنترنـت في العـالم٣,٨٣٢,٣٤٥, ٧٧٢ شـخص.

وتُعـد الصـين أولى دول العـالم في عـدد مُسـتخدمي الإنترنـت الذيـن بلـغ عددهـم فيهـا ٢٢١ مليـون شـخص في شـهر فبرايـر٢٠٠٨.

وحسـب آخـر إحصائيـة لاسـتخدامات الإنترنـت في العـالم أعلـن الاتحـاد الـدولي للاتصـالات إلي أنَّ أعـداد مُسـتخدمي الإنترنـت تـزداد بصـورة أسرع في الـدول الناميـة مقارنـة بالـدول الصناعيـة إذ أنَّ ١٦٢ مليـون شـخص مـن الــ ٢٢٦ مليـون مُسـتخدم جديـد للإنترنـت في عـام ٢٠١٠ هـم في دولٍ ناميـةٍ،إلَّا أنَّ مُسـتخدمي الإنترنـت في الـدول المتقدمـة أعـلي بكثـير من المسـتخدمين في الدول

النامية حيث وصل إلي ٧٠٪. كما أُعلن عن زيادة مُستخدمي الإنترنت في المنازل من ٤,١ مليار شخص عام ٢٠٠٩ ليصبح ٦,١ مليار عام ٢٠١٠.

الإنترنت.. واستخدامات الشباب:

قد لا نبالغ إذا أطلقنا على الجيل الحالي من الأطفال والشباب لقب «جيل الإنترنت»، فالأرقام العالميَّة تُشير إلى أن استخدام الشباب للإنترنت بدأ يتزايد بسرعةٍ شديدةٍ على مستوى دول العالم، والخطورة في ذلك أنَّ شبكة الإنترنت تفتح أبواب الإباحية بكُلِّ صورها أمام الشباب، نتيجة غياب الضوابط الأخلاقيَّة، والذي يجعل منها وسيلة هدم وتدمير للقيم والأخلاق والأسر والمجتمعات.

ففي الولايات المتحدة الأمريكيَّة أظهرت إحصائية حديثة أنَّ عدد الأمريكيين من عُمْر سنتين إلى المراهقين بعمر١٧ سنة من المُستخدمين للإنترنت تضاعف ثلاث مرَّات منذ عام ١٩٩٧.كما تشير الإحصائية إلى أنَّ أكثر من ٢٥ مليون مراهق استخدموا شبكة الإنترنت خلال عام ٢٠٠٠ مقابل ٨ مليون مراهق خلال عام ١٩٩٧ ، ومن المؤكَّد أن هذا الرقم قد تضاعف عدة مرَّات منذ عام ٢٠٠٠ حتى الآن، ومن المتوقع أن يتضاعف عدة مرَّات في السنوات القليلة القادمة.

ومن هنا فقد فتح الحاسوب آفاقاً جديدة أمام الشباب، وتحوَّلت الإنترنت بالنسبة لهم إلى ساحر جديد يستهلك الوقت، ويضع أمامهم مجالات واسعة لمغامرةٍ غير مأمونة العواقب، ممَّا بات يُشكِّل تهديداً قويًّا للقيم الأخلاقيَّة، ويجعلهم عرضة لأنواع مختلفة من المعلومات والصور والأحداث التي لا تتناسب مع مراحلهم السنية.

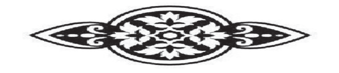
وعن امتلاك أجهزة كمبيوتر علي مستوي العالم فهناك دراسة أكَّدت أنَّ أكثر من ٦٠٪ من المنازل في الدول المتقدمة تملك علي الأقل جهاز كمبيوتر واحداً،كما أن هناك ما يقرب من مليوني جهاز مزود بشبكة الإنترنت،بينما تنمو شبكة الإنترنت بنسبة ١٨٣٪ عالمياً، وبشكل متزايد. وهناك إحصائية أظهرت أن نحو٩٠٪ من سكان العالم يستعينون بخدمات الاتصال المحمولة المتوافرة في ١٤٣ دولة من دول العالم.

استخدام الإنترنت في العالم العربي:

ارتفــع عــدد مســتخدمو الإنترنــت في الــدول العربيَّــة في عــام ٢٠١٠ ،

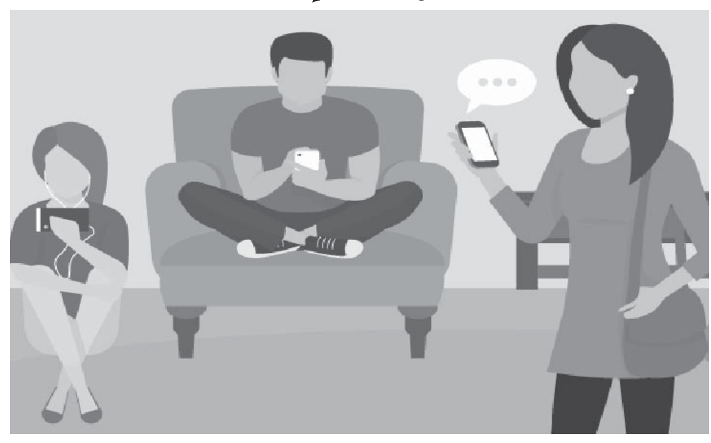
كالتــالي:

الدولة	مستخدمو الإنترنت	الدولة	مستخدمو الإنترنت
١ــ مصر	17,060,000	١٠ ــ عُمان	1,236,700
٢ ــ المغرب	10,442,500	١١ ــ الكويت	1,100,000
٤ ــ الجزائر	4,700,000	١٣ ــ البحرين	649,300
٣ ــ السعودية	800,009	١٢ ــ لبنان	1,000,000
٥ ــ السودان	200,004	١٤ ــ قطر	436,000
٦ ــ سورية	3,935,000	١٥ ــ اليمن	420,000
٧ ــ الإمارات	3,777,900	١٦ ــ فلسطين	356,000
٨ ــ تونس	3,600,000	١٧ ــ ليبيا	353,000
٩ ــ الأردن	741,900	18 ــ العراق	325,000



الباب الثاني

الأسرة..و الإنترنت





الفصل الأوَّل

كيف أثرت الإنترنت علي العلاقات الاجتماعيَّة الأسريَّة

الأسرة،أو «العائلة» Family هي الخليَّة الأساس في المجتمع، وأهم جماعاته الأوَّليَّة. والأسرة تُعدّ الوحدة الاجتماعيَّة الأوَّلي التي ينشأ فيها الفرد ويتفاعَّل مع مكوناتها،ومن ثمَّ فهي تؤثِّر علي النموّ الشخصي في مراحله الأوَّلي،سابقة بذلك أيَّة جماعة أخري توجد في البيئة المُحيطة بالفرد في كافة مراحله العُمْرية.حيث تُعتبر المسؤول الأوَّل عن بناء الشخصيَّة الاجتماعيَّة والثقافيَّة،كما أن الأسرة هي النواة الأوَّلي لعملية « التنشئة الاجتماعيَّة » Socialization والتي تتولي تنشئة أطفالها أو أفرادها في مراحلهم العُمْرية المختلفة.

الأسرة..كيف تواجه طوفان الإنترنت ؟

الدكتور «جراي سمول» Gray Small ،من «جامعة كاليفورنيا» University of California بـ «لوس أنجلوس»، Los Angeles يقول في تصريح له: «إنَّ التعرُّض اليومي للتكنولوجيا الرَّقمية مثل: الهواتف المحمولة، والإنترنت، قد يغير من الطريقة التي تعمل بها عقولُنا «، وبرَّر» د. سمول » هذا بأنَّنا عندما نقضي وقتاً طويلاً في التعامُل مع الوسائل التكنولوجيَّة - وعلى الجانب الآخر نقضي وقتاً أقلّ في التعامُل مع الأشخاص الحقيقيين - فإنَّه يجعلنا نَفْقِد تدريجيًّا المهارات الأساس في التعامُل الاجتماعي مع النَّاس، كما نَفْقِد القدرة على قراءة وفَهم التعبيرات على وجوه الناس، والتي تظهر أثناء المحادثة معهم.

ويضيف «د. سمول» في ذات السياق: «إنَّ الوصلات العصبيَّة في المخ - المسؤولة عن التعامُل مع العلاقات التي تتمَّ وجهاً لوجه - تُصبح أضعف، ويؤدِّي هذا إلى أن يُصبح الشخص أقّل لباقةً في التعامُلات الاجتماعيَّة، وأقلّ قدرة على التعامُل مع النَّاس، ويؤدِّي هذا به إلى العزلة الاجتماعيَّة».

من هذا المنطلق،فإنَّ الأسرة ــــ في زمن العولمة ومستجداتها التكنولوجيَّة الحديثة،وعلي رأسها شبكة الإنترنت ــــ تواجه تحديات أخري،لعلّ أهمها تأثُّر عملية التنشئة الاجتماعيَّة بعوامل خارجية مُهدِّدة لمنظومة القيم المتوارثة، حيث أثَّرت التكنولوجيا بتقنياتها المُتعدَّدة، وخصوصاً في مجال الاتصال علي العلاقات الأُسرية التي شهدت تباعداً وتقلُّصاً في نوعيتها واستبدل أفراد الأُسرة بالتبادُل اللَّفظي، والنقاش، والتفاعُل المباشر، التعامُل مع التقنيات، وبناء علاقات افتراضيَّة من خلال وسيط صامت هو «الإنترنت» الذي ساعد علي تسهيل العلاقات والتفاعُلات بطرقٍ عديدةٍ ولكنَّها بعيدة أو متباعدة في المكان.

وبعد أن حدثت التطوُّرات الكبيرة في وسائل الاتصال وتقنياته ظهرت مصادر جديدة للمعارف فتأثَّرت أنماط العلاقات الأُسرية والاجتماعيَّة سلباً بهذه التطوُّرات، ففي الدول الغربيَّة انخفضت أهمية الأسرة مُقابل ارتفاع دور وتأثير

وسـائل الإعـلام فمثـلاً في عـام ١٩٦٠ كانـت الأسرة هـي المصـدر الأسـاس في التأثـير عـلي الأجيـال الصَّغيرة،تليهـا المدرسـة،ثُمَّ دائـرة الأصدقـاء، فـدور العبادة، ولم يكـن لوسـائل الإعـلام دور يُذكـر في التأثـير عـلي هـؤلاء الصّغار،ولكـن في عـام ٢٠٠٤ احتلـت وسـائل الإعـلام المرتبـة الأولي،تليهـا جماعـة الأصدقـاء، وتراجعـت الأسرة إلي المرتبـة الثالثـة، واحتلـت المدرسـة المرتبـة الرابعـة.

والسـؤال الـذي يطـرح نفسـه بشـدّةٍ: كيـف تؤثِّـر التكنولوجيـا الحديثـة بمـا فيهـا الإنترنـت عـلي التماسـك الأُسري ؟

في البدايـة يجـب أن نؤكِّـد أنَّ مفهـوم «التماسُـك» يحتـل مكانـة مركزيـة في الدراسـات الاجتماعيَّـة، ويحظـي بأهميـةٍ خاصَّـة لـدي كُلّ المُفكريـن الاجتماعيـين عـلي اختـلاف مدارسـهم ومذاهبهـم الفكريـة.

ويُقابـل هـذا المفهـوم في دراسـات الأسرة مفهـوم مماثـل في قيمتـه ودلالتـه هو«التماسُـك الأسري» Family cohesion الـذي يعنـي: الرابطـة العاطفيَّـة القويَّـة الـذي تجمـع أفـراد الأسرة الواحـدة, هـذه الفكـرة تـدل عـلي التفاعُـل الوجـداني الإيجـابي الـذي يُميِّـز علاقـة الآبـاء والأُمَّهـات بأطفالهم،كـما يتجـلي «التماسُـك» في الأنشـطة المشـتركة، والسـلوك والمفاهيـم الداعمـة للمحبَّة،بالإضافـة إلي الآثـار المفيـدة لسـلوك الأطفـال وتنميـة شـخصياتهم وقدراتهـم،إذ غالبـاً مـا يكـون الوالـدان الجهـات الرئيسـة الفاعلـة في بناء شـبكة

العلاقات الاجتماعيَّة التي يقيمها الأطفال.كما ترتبط عملية النموّ الكمية والنوعية لشخصية الأطفال ارتباطاً وثيقاً بطبيعة وحجم الموارد التي يوفرها لهم الآباء.

وقد بيَّنت الدراسات الاجتماعيَّة والنفسيَّة أنَّ المراهقين الذين تربطهم علاقة حميمة بوالديهم يحققون مُعدلات عالية في المدرسة، وتنخفض لديهم معدلات التغيُّب عن المدرسة.كما تكون معدلات التسرُّب المدرسي لديهم ضعيفة للغاية،فضلاً عن ندرة حالات التماس الرعاية الطبيَّة بسبب مشكلات عاطفيَّة أو سلوكية.

لقد زاد الاهتمام بين الباحثين في السنوات الأخيرة بموضوع التأثيرات الاجتماعيَّة للتكنولوجيا الحديثة علي الأسرة والعلاقات الأُسرية، وبخاصَّة التقانة أو التكنولوجيا الرقمية بأدواتها المُتعدِّدة والمختلفة. وأبرزت دراسات عديدة أنَّ هناك احتمالات قويَّة أن يؤثّر دخول الهاتف الجوَّال، والفضائيات والحاسوب،وبالذَّات علي الإنترنت علي العلاقات الأُسرية عامَّة،وعلي العلاقة بين الوالدين والأطفال والشباب بصفةٍ خاصَّةٍ.وبرغم ذلك الاتفاق بين المهتمين،فإنَّ الآليات الفعلية التي تُمارس من خلال التقانة الحديثة بتأثيراتها ليست معروفة تماماً،ولا هي محل اتفاق.

وهـذا مـا يفتـح البـاب واسـعاً أمـام تنافـس عـدة مقاربـات،أو بتعبـير أدق عـدة فرضيـات لفهـم الطريقـة أو الطـرق التـي تؤثِّـر بواسـطتها التقانـة الحديثـة، وبالـذَّات الإنترنـت عـلي العلاقـات الاجتماعيَّـة في الأسرة، وتنافـس في ميـدان البحـث حـول هـذا الموضـوع ثـلاث مقاربـات أو فرضيـات:

- تتمثَّــل الفرضيــة الأوَّلي فيــما يُعــرف بــ «الحــدود الأُسريــة» Family boundaries التــي تقــترح أنَّ إدخــال وســائل التكنولوجيــا الحديثــة إلي البيــت، مثــل: الحاســوب والإنترنــت يُهــدّد بإســقاط الحــدود الفاصلــة بـين العـام والخـاص.إذ يمكـن أن تـؤدي تلـك التقانـة إلي ظهـور توتُّـرات وصراعــات عديــدة بــين أفــراد الأسرة، وبخاصَّــة بــين الآبــاء وأطفالهــم، وبالــذَّات المراهقــين منهــم.

وتتعـدَّد أسـباب تخـوف الآبـاء مـن الإنترنـت التـي يـرون فيهـا خطـراً كبـيراً بسـبب مـا تلتهمـه مـن وقـت الأطفـال وإبعادهـم عـن دراسـتهم،ناهيك عـمَّا تفتحـه أمامهـم مـن عـوالم غريبـة قـد تُهـدّد أخلاقهـم وسـلوكهم،ولكن أيضـاً لأنَّهـا تُهـدّد خصوصيـة الأسرة،لأنَّ الدخـول في مواقـع الشـبكة و«غـرف الدردشـة» chat rooms غالبـاً مـا يسـتدعي تقديم معلومات خاصَّة عن الشـخص ومُحيطـه العائـلي لأفـرادٍ غربـاء،أو لـوكالاتٍ تجاريـةٍ، ومـن ثـمَّ يضـع الطفـل أو

المراهـق تلـك المعلومـات في متنـاول مُسـتعملي الإنترنـت مـن الغرباء.بـل لقـد ثبـت فعـلاً أنَّ الـشركات التـي تمتلـك المواقـع أو تديرهـا لا تكتفـي باسـتعمال تلـك المعلومـات فيـما يعـود عليهـا هـي ذاتهـا بالفائدة،بـل تقـوم أيضـاً بالتنازل عـن تلـك المعلومـات الخاصَّـة لمنتسـبيها، أو تبيعهـا لأطـرافٍ أخـري لأغـراضٍ تجاريـةٍ ودعائيـةٍ وربمـا لغـير ذلـك أيضاً.وهـذا مـا يـؤدي إلي توتُّـر العلاقـات بـين الآبـاء والأبنـاء بشـكلٍ مسـتمر،لأنَّ الآبـاء يـرون في ذلـك مصـدراً رئيسـاً لمخاطـر كثـيرة قـد تتعـرَّض لهـا الأسرة وتُهـدّد مصالحهـا الماديـة والمعنويـة.

> وتـري الفرضيـة الثانيـة المُسـماة «إعادة توزيـع الوقـت»Redistribute time احتـمالات كبـيرة لحـدوث تغيـيرات في تماسُّـك الأسرة بسـبب أنَّ اسـتخدام الإنترنـت إنمـا هـو نشـاطاً يسـتهلك وقـت الأفراد،ومـن ثـمَّ فهـو يُقلّـص من مقـدار الوقـت المُخصَّـص للأسرة.بعبـارةٍ أخري،يـري أنصـار هـذه الفرضيـة أنَّ الوقـت الـذي يقضيـه الأفـراد عـلي الإنترنـت سـيكون عـلي حسـاب الوقـت الـذي يقضونـه مـع أفـراد الأسرة الآخرين،خاصَّـة الزوجـين فيـما بينهـما،أو الوالديـن مـع أطفالهما.وهـو مـا يـؤدي إلي ضعـف التماسُّـك الأُسري سـواء تعلَّـق الأمـر بالعلاقـة بـين الزوجـين،أم تعلَّـق بالعلاقـة بـين

الآبـاء والأطفال،خاصَّــة المراهقين،الذيــن يكونــون بحاجــةٍ كبــيرةٍ للدعــم المعنــوي والأخلاقــي مــن الوالديــن في مرحلــةٍ حاســمةٍ مــن نمــوِّ شــخصياتهم.

- أمَّـا الفرضيـة الثالثـة التـي تقوم عـلي فرضية« تركيبـة الشـخصيَّة Personal combination فإنَّهـا تعتقـد أنَّ التكنولوجيـا الحديثـة وبالـذَّات الإنترنـت لا تؤثّـر عـلي العلاقـات الأُسريـة.إذ إنَّ كُلَّ التغيُّرات التـي تحـدث في العلاقات الأُسرية،وكـذا الصراعـات والتوتُّـرات التـي تصيبها،وضعـف التماسُّـك الـذي يُميِّزهـا ليـس بالـضرورة ناتجـاً عـن اسـتعمال هـذه التكنولوجيا،بـل عـن اسـتعدادات قبليـة متأصلـة في شـخصية الأفـراد المُسـتخدمين لهـا، فالأفـراد الذيـن يسـتخدمون الإنترنـت بكثرةٍ،خاصَّـة المراهقـين، يتميـزون بضعـف المفهـوم الايجـابي للـذَّات لديهـم، وهـذه السـمة هـي التـي تؤثّـر سـلباً عـلي العلاقـات بـين أفـراد الأسرة، وبالـذَّات بـين الوالديـن والمراهقـين.

أمَّـا بخصـوص دور التكنولوجيـا الحديثة والإنترنت تحديـداً في بناء وصياغة اتجاهـات الأفـراد والعلاقـات الاجتماعيَّـة فقـد أبـرزت دراسـة مهمـة حـول هذا الموضـوع أُجريـت في الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة في منتصـف التسـعينيات من القـرن العشريـن أنَّ هناك نزعة قويَّة لتراجع الالتزام المدني والمشـاركة الاجتماعيَّة

مـن قِبـل المواطنـين خـلال السـنوات الــ ١٣٥الماضية.حيث لوحـظ تراجـع في إقبال المواطنـين عـلي الانتخابات،كـما ضعـف إقبالهـم عـلي الكنائس،وقـلّ الاهتـمام بالشـأن العـام ومناقشـته مـع الآخريـن، وتراجعـت عضويتهـم في التنظيـمات التطوعية،كـما صـار النـاس يلتقـون بدرجـةٍ أقـلّ في المناسـبات الاجتماعيَّـة

وبيَّنـت الدراسـة أنَّ هـذا التراجـع في الالتـزام الاجتماعـي أدي إلي عواقـب سـلبيَّة عـلي الجسـم الاجتماعـي والعلاقـات الاجتماعيَّـة وعـلي الأفـراد أيضـاً، فعـلي المسـتوي الاجتماعــي صاحــب تراجــع الالتــزام الاجتماعــي ارتفــاع في الفســاد، ونقــص في فاعليــة الحكــم وارتفــاع في مُعــدلات الجريمــة. وقــد ثبــت بالممارســة أنَّ المواطنـين الذيــن يشــاركون في الحيــاة المدنيــة والعامَّــة يحققـون منافـع كثـيرة، فالمـدارس التـي يتعلَّـم فيهـا أبناؤهـم تسـير بشـكلٍ أفضـل، وتصبـح شـوارعهم آمنـة .أمَّـا عـلي المسـتوي الفـردي فـإنَّ الانسـحاب مــن الالتزامــات الاجتماعيَّــة فهــو يــؤدي إلي العزلــة والانطوائيــة، ومــن ثــمَّ إفقــار نوعيــة الحياة،فضـلاً عــن تراجــع خطـير في مسـتوي الصحَّــة النفسـيَّة والفيزيقيــة. ولقــد ثبــت أيضــاً بمــا لا يــدع مجــالاً للشــكّ، أنَّ النَّــاس الذيــن لديهـم شـبكة علاقـات اجتماعيَّـة واسـعة يتمتعـون بصحَّـة نفسـيَّة وفيزيقيـة أفضــل، ويشــعرون بسَّــعادةٍ أكــبر في حياتهــم.

هل من ضرورة حقيقية لتواجد الإنترنت داخل البيت ؟

لا يمكـن إنـكار أنَّ الاتصـال عـلي شـبكة الإنترنـت الآن مـن العنـاصر المهمة في حيـاة معظـم النَّـاس في المجتمعـات المعـاصرة، حيـث انتـشرت اسـتخدامات الاتصـال بشـبكة الإنترنـت في أماكـن العمـل والمـدارس والمكتبـات والمنـازل، وأصبـح الجميـع ومـن بينهـم الأطفـال والشـباب مـن المُسـتخدمين الدائمـين لهـذه الشـبكة. وتُشـير الإحصائيـات إلي أنَّ ٦٠٪ مـن المنـازل في الـدول المتقدمـة تمتلـك عـلي الأقـلّ جهـاز كمبيوتـر، فهـل الأمـر يختلـف في الـدول الناميـة ومـن بينهـا الـدول العربيَّـة ؟

في الحقيقـة ورغـم أنَّهـا أقـلّ مـن حيـث الاسـتخدام، إلَّا أنَّ هنـاك نمـوّاً سريعـاً في هـذا المجـال حتـى أنَّ مـؤشرات اسـتخدام تقنيـات الاتصـال الحديثـة في الـدول العربيَّـة الخليجيَّـة تُضاهـي الـدول المتقدمـة، بـل تفـوق العديـد منهـا.

وقـد توصلـت نتائـج بعـض الدراسـات إلى موافقـة أغلبيـة الأُمَّهـات عينـة الدراسـة عـلى ضرورة وجـود الإنترنـت في المنـزل، وأنَّـه أصبـح مـن الضروريـات بنسـبة قدرهـا٦٩, ٩٪ .كـما يـرون أنَّ للإنترنـت إيجابيـات، وأنَّ ايجابياتـه أكـثر مـن سـلبياته,كما يـرون أنَّ الإنـاث والمراهقـين هـم أكـثر اسـتخدماً للانترنـت, مـمَّا يـدل عـلى أهميـة الإنترنـت في الوقـت الحـالي، حيـث أنَّـه يمثـل المصـدر الرئيـس للمعـارف والمعلومـات.

وجاء استطلاعٌ أُجْري من قِبَل مؤسَّسة «بيو إنترنت» Pew Internet في عرض آراءِ نحوِ ٢٢٥٢ أسرة، وخَلصت إلى أنَّ الأسر التقليدية تواجه ضغوط الحياة العصرية المتزايدة، باستخدام الهواتف المحمولة، والبريد الإلكتروني، والرسائل النصية للبقاء على اتصال. وقال ٥٣٪ ممَّن شمِلتهم الدراسة: إنَّ التقنيات الحديثة ساعدتْهم على البقاء على اتصال مع أقاربهم، الذين تفصلهم عنهم مسافات بعيدة. وذكر ٤٧٪ من الأسر: أنَّها حسَّنت من تفاعُلاتهم مع مَنْ يعيشون معهم. وأفاد ٤٧٪ آخرون: بأنَّ التكنولوجيا الحديثة ليس لها أي أثر. وذكر ٢٪ : أنَّها أدَّت إلى انخفاض جودة التفاعُل بين أفراد الأسرة.

وبالرغم من كُلّ الجدل والحوار الدائر اليوم حول تداعيات استخدام الإنترنت علي الأسرة والمجتمع، فإنَّ مُستخدمي الإنترنت من العرب لم يتجاوز ٢٪ من مُستخدمي الشبكة في العالم،رغم أنَّهم يشكلون أكثر من٥ ٪ من سكان العالم، هذا وما زال المحتوي العربي علي الشبكة ضئيلاً، ولا يمثل سوي١٪ من المحتوي العالمي كُلَّه.

الإنترنت ..والعلاقات الاجتماعيّة الأسريّة:

بالطبـع لم يُخلـق الإنسـان وحيـدًا قـط، لـذا كان يجـب عليـه الاندمـاج مـع غـيره في المجتمـع، وتكويـن صداقـات ومعـارف تُعينـه عـلى التعايـش في هـذه الحيـاة، فانعـزال الإنسـان وحيـداً بعيـداً عـن النَّـاس ليـس بالأمـر السَّـهل كـما نتصـوَّر، فعـلى الرغـم مـن أنَّ هنـاك الكثـير مـن الحمقـى والأغبيـاء الذيـن يعتقـدون أنَّ الحيـاة سـتبدو أسـهل إنْ ابتعـدوا عـن كافـة أنـواع التواصـل مـع غيرهـم، ولكـن لا يوجـد أصعـب مـن أن يمـضي الإنسـان وقتـه وحيـداً لا يجـد مـن يُحدثـه أو يشـاركه أفراحـه أو أحزانـه بشـكلٍ عـام.. لـذا فـإنَّ التواصـل المسـتمر مـع النَّـاس يجعـل مـن السـهل عليـه أن يتعامَّـل مـع كافـة المواقف في حياتـه، والاسـتفادة مـن تجـارب الآخريـن، كـما أنَّـه سـيجد معينـاً لـه يـوم أن يحتـاج إلى ذلـك، فالعلاقـات الاجتماعيَّـة مهمـة جـدًّا وضروريـة للغايـة.

وقـد تَوَصَّـل فريـقٌ بحثـي أمريـكي مـن جامعـة «يونـغ بريغهـام»Young Brigham إلى أنَّ قضـاء وقـتٍ سـعيدٍ مـع الأهـل والأصدقـاء، يُقلّـل مـن خطـر المـوت المبكـر بنسـبة ٥٠٪، وصرَّح أعضـاء الفريـق بـأنَّ العلاقـات الاجتماعيَّـة القويَّـة مفيـدة للصحَّـة؛ مثـل: التوقـف عن التدخـين؛ حيث إن ضعـف العَلاقات الاجتماعيَّـة يُـوازي تدخـين ١٥ سـيجارة في اليـوم، وإن تراجـع الحيـاة الاجتماعيَّة

يُعـادل مُعانـاة إدمـان الخمـر، وتـأتي أهميـةُ العلاقـات الاجتماعيَّـة في أنَّهـا تزيـد في صحَّـة الإنسـان أفضـل مـن اللقاحـات التـي تمنـع الإصابـة بالمـرض؛ ذلـك أنَّ الإنسـان خُلِـق كي يعيـش مـع غـيره، وأن عزلتـه عـن النَّـاس تُسـبِّب لـه أمراضـاً نفسـيَّةً وصحَّيـةً. إنَّ وجـود العلاقـات الاجتماعيَّـة بـين أفـراد الأسرة يعنـي وجـود المحبَّـة، والعاطفـة، والمـودَّة، وغيرهـا مـن الصفـات الحميـدة، التـي تجعـل الأسرة متماسـكة ومترابطـة.

وكان للإنترنـت تأثـيراً ملحوظـاً عـلي مثـل هـذه العلاقـات الاجتماعيَّـة، فقـد سـاعد الإنترنـت عـلى توطيـد الكثـير مـن العلاقـات الاجتماعيَّـة مـن خـلال وسـائل التواصـل الاجتماعـي المختلفـة، ولكـن بطريقـةٍ أكـثر بـروداً عـن ذي قبـل، فعـلى الرغـم مـن أن الإنترنـت اسـتطاع تقريـب المسـافات، واختصـار الوقـت والجهـد والمـال، إلَّا أنَّ الكثـير مـن العلاقـات الاجتماعيَّـة أصبحـت شـبه راكـدة، مملـة، فقـد اسـتبدلت الزيارات،والتجمُّعـات في المناسـبات والأعيـاد برسـالةٍ صغـيرةٍ يرسـلها الشـخص إلى مَـنْ يُريـد عوضـاً عـن زيارتـه، أو الحديـث إليـه وجهـاً لوجـه، فكانـت تلـك الرسـائل أشـبه بتسـجيل الحضـور فقـط في حيـاة البعـض، هـذا الحضـور الأسـمى فقـط وليـس الفعـلي.. فاختفـى الهـدف الأصـلي مـن التواصـل، وأصبـح كُلّ شيٍ بـارداً، كـما أنَّ التجمُّعـات العائليـة

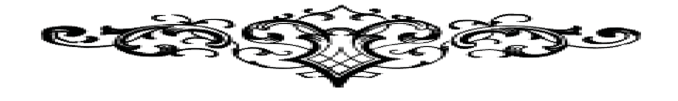
وتجمُّعـات الأصدقـاء نفسـها لا يخلـو منهـا هـذا المشـهد الـذي تـرى فيـه كُلّ فـردٍ ممسـكٍ هاتفـه المحمـول متصفـحٍ للإنترنـت لا يحفـل بالاجتـماع مـع أصدقائـه وعائلتـه، فأصبحـت العلاقـات الاجتماعيَّـة مفككـة ومتباعـدة بشـكلٍ كبـير، واختفـت مظاهـر المشـاركة الفعليـة التـي تكـون في الحـزن والفـرح وغيرهـا إلَّا في حـدودٍ ضيقـةٍ جـدًّا، وغالبًـا مـا تكـون قـاصرة عـلى رسـالة عـلى الإنترنـت.





الفصل الثاني

الأسرة.. بين إيجابيات الإنترنت وسلبياته



ككُلّ اكتشـاف علمـي أو تطـوُّر تكنولوجـي فـإنَّ للإنترنـت إيجابيـات وسـلبيات وهـو الأمـر الـذي يتوقـف عـلي مُسـتخدميه وكيفيـة اسـتخدامه،فهو مصـدر للحصـول عـلي المعلومـة، والتسـلية، وللتواصـل بـين الأفـراد، وللإعـلان، والتسـويق، وللتعبـير عـن الـرأي بهـدف، وبغـير هدف..الـخ. والتعامُّـل مـع الإنترنـت قـد سـاعد الأسرة في البحـث عـن فـرص العمـل، أو التجـارة، أو عقـد الصفقـات، أو التسـجيل ودفـع الرسـوم، وتقليـل فـترات التسـوق عـبر الإنترنـت، كـما سـاعد في ترتيبـات السـفر والحجـز للرحـالات السـياحية، وفي التعـرُّف وعقـد الصَّداقـات عـبر القـارات، ووسَّـع مـن نطـاق التعـرُّف والمجـالات التـي تندمـج معهـا الأسرة.

وهـذا جعـل مـن الإنترنـت عامـلاً مـن عوامـل تحقيـق التنميـة البشريَّـة بمـا يحملـه مـن جوانـب إيجابيَّـة، وتحديـاً لهـا في نفـس الوقـت عـبر إسـاءة اسـتخدامه مـن قِبـل مُصممـي ومُديـري المواقـع الإلكترونيَّـة، ومُسـتخدميها التـي تنعكـس عـلي أفـكار وسـلوكيات الأشـخاص، فأمَّـا هـذا المـدّ الإلكـتروني لشـبكة الإنترنـت أصبـح مـن الصَّعـب بـل مـن المسـتحيل علينـا الانعـزال عنـه كأفـرادٍ أو كـدولٍ ومجتمعـات. لـذا نجـد الـدول بكبيرهـا وصغيرهـا متأثـرة ومُسـتخدمة لشـبكة الإنترنـت، وهـذا مـا يوصلنـا إلي أنَّ الأسرة بكافـة مكوناتهـا ليسـت خـارج هـذا التأثـير وتداعياتـه.

إنَّ تكنولوجيـا الاتصـال الحديثـة تؤثّـر في سـلوك أفـراد الأسرة بأبعـاده الثلاثـة: (الأفعـال Actions ، التفكـير Thinking ، الانفعالات Emotions)، وبالتالي عـلى علاقاتهـم الداخليـة (فيـما بينهـم)، وعلاقاتهـم الخارجيَّـة (مـع المجتمـع)، كـما أنَّ تكنولوجيـا الكمبيوتـر والإنترنـت تؤثـر في التفاعُـل الأسري في ضـوء الإشـباعات المطلوبـة جـراء اسـتخدام هـذه التكنولوجيـا، وكذلـك في ضـوء نسـق القيـم السـائدة في الأسرة، وقـد تكـون عامـلاً يدعـم هـذا النسـق أو يضعفـه، فـإذا كان الكمبيوتـر والإنترنـت يلعبـان دوراً مهـماً في حيـاة الأسرة المعـاصرة، فـإنَّ الجـدوى المتحصلـة تتوقـف عـلى طبيعـة اسـتخدام هاتـين التقنيتـين مـن جانـب أفـراد الأسرة والإشـباع المتحقـق.

وفيـما يخـص الأطفـال، فـإنَّ الاسـتخدام المُعتـدل والهـادف للانترنـت لا يؤثـر عـلى الأداء الأكاديمـي أو الاجتماعـي مـن جهـةٍ. ومـن جهـةٍ أخـرى، فـإنَّ الأسرة تُشـكّل المؤثـر الأوَّل في علاقـة الأبنـاء بالإنترنـت والآثـار المترتبـة عـلى هـذه العلاقـة، وهنـا تؤكِّـد الدراسـات العلميَّـة عـلى أهميـة دور الأسرة كسـلطةٍ ضابطـة للسـلوك وبمـا يتفـق ونسـق القيـم السـائد، فـإذا مارسـت الأسرة هـذا الـدور تصبـح تكنولوجيـا الكمبيوتـر والإنترنـت عامـلاً إيجابيًّـا مواتيـاً مـن المنظـور الأُسري، وعندمـا تكـون القيـم الضابطـة لسـلوك أفـراد الأسرة

متفقـة مـع معايـير تقرهـا ثقافـة المجتمـع، تكـون هـذه التكنولوجيـا مصـدراً لإثـراء القيـم الايجابيَّـة في الأسرة والمجتمـع.

وفي ظـلّ مـا تطرحـه العولمـة مـن فـرص وتحديـات جديـرة بالاهتمام،فـإنَّ عمليـة التنميـة والتغيـير الاجتماعـي تطـرح عـلي الأسرة مشـاكل وتحديـات تتعلَّـق بتكوينهـا وتماسـكها ودورهـا في عمليـة التنميـة، مـن حيـث تعليـم وتأهيـل الإنسـان القـادر عـلي التفاعُـل الإيجـابي والتعامُـل الواعـي مـع هـذه التطـوُّرات ومحاولـة حـلّ المعادلـة الصَّعبـة التـي تقتـضي الاسـتفادة مـن العولمـة، وفي الوقـت ذاتـه مواجهـة مـا تنطـوي عليـه مـن تحديـاتٍ، وهـذا مـا ينطبـق تمامـاً عـلي اسـتخدام شـبكة الإنترنـت، فالعلاقـة بـين الأسرة والإنترنـت ذات منحيـين: فمـن جهـةٍ أولي يُشـكّل الإنترنـت داعـماً أو شريـكاً لـلأسرة في تكويـن وتنميـة شـخصية أفرادهـا، ومـن جهـةٍ أخـري يُشـكِّل اعتـداءً أو اختراقـاً (وهنـا نسـتطيع تشـبيه هـذا الاخـتراق بمـا يسـمي بلغـة المعلوماتيـة الهاكـرز Hackers) يعرقـل أو يشـوه عملهـا في بنـاء شـخصيات أبنائهـا وصقلهـا.

ويـؤدي الإنترنـت دوراً إيجابيّـاً ملموسـاً في توليـد المعرفـة والعلـم لـدي الأطفـال والبالغـين وإلي تغيـير الأنمـاط الفكريـة والسـلوكية لديهـم عـبر حزمـة متنوعـة مـن:

- الموسـوعات والكتـب والمراجـع المتوافـرة عـلي المواقـع الإلكترونيَّـة والتــي تؤمِّــن للأفــراد مصــدراً غنيــاً بالمعلومــات اللَّازمــة لكتابــة الواجبــات المدرســيَّة، والأبحــاث، والتبحُّــر في موضــوعٍ مُعــيَّن، أو مجــالٍ بعينــه.
- أسـاليب وسُـبُل تنميـة مهـارات حُـبّ الاسـتطلاع والتعلُّـم الذاتي،كـما وفــر الإنترنــت شــكلاً جديــداً للتعليــم والتعلُّــم الاستكشــافيين المفتوحــين والشــائقين.
- مهارات الأسلوب التفاعُّلي والمشاركة بالمعلومات والآراء والتجارب.
- أدوات وآليـات استكشـاف العـالم ومتابعـة كُلّ مـا يطـرأ عليـه مـن مسـتجداتٍ في جميـع المجـالات الثقافيَّـة والاقتصاديَّـة والاجتماعيَّـة والسياسـيَّة والفنيَّـة والرياضيَّة..الـخ
- تعلُّـم اللُّغـات الأجنبيَّـة المختلفـة مـمَّا يُسـهِّل عمليـة التواصـل بـين الثقافـات الأخـرى والتعـرُّف إليهـا.

الإنترنت ..مخاطره وسلبياته علي الأسرة:

ذكرنــا تأثــير الإنترنــت بشــكلٍ مجمــل عــلى العلاقــات الاجتماعيَّــة في عمومهــا، ولكــن بالتأكيــد ســيكون تأثــيره عــلى أفــراد الأسرة الواحــدة أشــد خطــراً، وإن كان قليــلاً، ولكنَّــه بالفعــل ليــس تأثــيراً

ضعيفـاً بـل إنَّ تأثـير الإنترنـت عـلى الأسرة تأثـيراً خطـيراً وقويّـاً جـدًّا، فلـم يكتـفِ الإنترنـت بجعـل الأسرة مُفكَّكـة فحسـب، بـل إنَّـه لا تخلـو أي أسرةٍ مـن مشـكلات الإنترنـت المختلفـة.

في البدايـة إنَّ الفـرد يحتـاج إلى شريـكٍ في حياتـه، يُعينـه عـلى أعبـاء الحيـاة، ويُسـاعده فيهـا، فـلا يشـعر بأنَّـه وحيـداً أو قليـل الحيلـة، فـإنَّ الأسرة تُعطـي قـوَّة للمـرء، كـما تعطيـه الحُـبّ الـكافي الـذي يحتـاج إليـه ليواجـه الكثـير مـن الصعوبـات، فعندمـا تغلـل الإنترنـت في حيـاة الأسرة غـيَّر في معالمهـا الأصليـة، فأصبـح المـرء وحيـداً في أسرتـه، ربمـا يتلقـى دعمـه مـن الخـارج عـن طريـق علاقاتـه عـلى مواقـع التواصـل الاجتماعـي أكـثر مـن الداخـل في أسرتـه، فاختفـت تلـك العلاقـة التـي تجمـع بـين الأب وأبنائـه، أو الأُمّ وأبناءهـا، كـما اختفـت أيضـاً علاقـة الأخـوة بعضهـم البعـض ، والأكـثر خطـورة هـو فتـور العلاقـة التـي تجمـع بـين الـزوج وزوجتـه، وبهـذا قـد أصبحـت الأسرة مجـرَّد كيـان هـش قابـل للسـقوط أو الانهيـار في أيَّـة لحظـةٍ. فمـن الممكن أن نُشـاهد الأب وهـو يحـاول التواصـل مـع أبنائـه بـأن يخـرج معهـم في نزهـة ٍ أو زيـارةٍ ولكـن دون جـدوى، لأنَّ الأبنـاء أصبحـت متعتهـم قـاصرة فقـط عـلي متعـة الإنترنـت ومواقـع التواصـل الاجتماعـي..

وكُلّنـا يعـرف أنَّ الإنترنـت يحـوي الكثـير مـن المواقـع التـي لا يجـب للأطفـال الوصـول إليهـا دون رقابـة مناسـبة، كـما أنَّ الجلـوس لسـاعاتٍ طويلـةٍ عـلى الإنترنـت يجعـل الطفـل لا يُمـارس الألعـاب الحركيـة التـي مـن المفـترض أن يقـوم بهـا في هـذا السـن، أو لا يقـوم بواجباتـه المدرسـية المطلوبـة منـه، فيحـصر اهتماماتـه في شيءٍ مُعـيَّن وغالبـاً لا يُفيـده. وقـد توصلـت بعـض الدراسـات إلى أنَّ غالبيـة المواقـع التـي يتصفحهـا مُسـتخدمين الإنترنـت هـي المواقـع الترفيهية،حيث بلغـت النسـبة ٢,٦٢٪ ،وهـذا مـا يؤكِّـد صغـر سـن مَـنْ يسـتخدم الإنترنـت مـن فئـات المجتمـع، الذيـن يدفعهـم لاسـتخدام الإنترنـت التسـلية.

ومثـل هـذا الطفـل وغـيره مـن الأطفـال، يفقـد بالتأكيـد تواصلـه مـع أسرتـه، بـل سـيقلّ أيضـاً إنتاجـه في أي شيءٍ آخـر، وإن أتيحـت لـه الفرصـة للقيـام بعمـلٍ مـا فسـيبقى تفكـيره مشـتتاً بمـا كان يفعلـه عـلى الإنترنـت حتـى يقـوم بفعلـه مُجـدَّداً، وبالتـالي سـيصبح انطوائيـاً داخـل المنـزل وخارجـه، يقـضي سَّـاعات أطـول ممسـكا هاتفـه المحمـول أو أي وسـيلةٍ إلكترونيَّـة، كارهـاً إمضـاء وقتـه مـع أي أحـدٍ آخـر، ولـذا لا يسـتطيع أن يحظـى بأصدقـاءٍ جُـدد.

و لقـد انتقـل تأثـير الإنترنـت مـن الأبنـاء إلي الآباء،فنجـد كثـيراً الزوجـة وهـي تشـكي غيـاب زوجهـا عنهـا وهـو في المنـزل، لأنَّـه لا يـترك هـذا هاتفـه الجـوَّال مـن يـده، أو لا يمـلّ مـن

الألعـاب الإلكترونيَّـة التـي أُعـدت للكبـار أيضـاً، وعندمـا يحـدث مثـل هـذا الخلـل في علاقـة الـزوج بزوجتـه فعلينـا أن نتوقـع أن البيـت عـلى وشـك الانهيـار، فحينـما تنزعـج الزوجـة / الأُمّ فـإنَّ البيـت كُلَّـه ينزعـج، وحينـما تغضب،فغالبـاً مـا تصبّ جـام غضبهـا عـلي أبنائهـا،أو ربمـا تتكاسـل قليـلاً رغـماً عنهـا في أداء أعـمال منزلهـا، وهـي إن لم تجـد الاهتـمام الـكافي الـذي مـن المفـترض أن يُحيطهـا بـه زوجهـا فلـن تُعطيـه بالمقابـل لأبنائهـا، كـما لـن تعطـي شـيئاً أصـلاً، فانشـغال الـزوج عنهـا وإمضائـه الكثـير مـن الوقـت بعيـداً يجعلهـا تشـعر بالوحـدة، وربمـا تقـوم هـي الأخـرى بفعـل نفـس الـشيء الـذي يقـوم بـه زوجهـا مـن الإمسـاك بهاتفهـا الـذكي، والانشـغال بالإنترنـت، ولكـن عندمـا تقـوم هـي بذلـك سـيكون هنـاك انهيـاراً حقيقيـاً لدعائـم هـذه الأسرة.والأمـر لا يتطلـب سـوي أن يضعـا نصـب أعينهـما أنَّ مصلحـة الأبنـاء ورعايتهـم مقدمـة عـلي أيـة مصلحـة أخـري وحسـب.

ونـورد هنـا بعـض نتائـج البحـوث والدراسـات المُتعـدِّدة والكثـيرة بهـذا الشـأن.فقد توصلـت بعـض الدراسـات للنتائـج التاليـة:

- تأثَّـرت الأسرة سـلباً في ظـل وجـود الإنترنـت بحيـث سـاهم في التقليـل مـن القيـام بالزيـارات العائليـة بنسـبةٍ بلغـت ١,٤٥٪

- اسـتخدام الأب للإنترنـت قلَّـل مـن قيامـه بمسـؤولياته تجـاه أفـراد أُسرته،بنسـبةٍ بلغـت ١,٣٨٪ .

- اســتخدام الأُمّ للإنترنــت قلَّــل مــن أدائهــا لواجباتهــا تجــاه أفــراد أُسرتهــا، بنســبةٍ بلغــت ١,٣٧٪

- اسـتخدام الإنترنـت قلَّـل مـن الأوقـات التـي يقضيهـا أفـراد الأسرة مـع بعضهـم البعض، بنسـبةٍ بلغـت ٥٦٪.

- كـما تبـيَّن مـن النتائج التـي تـمَّ التوصـل إليهـا مـن بعـض البحـوث الميدانية،مـا يـلي:

- هنــاك تغــيُّر في ســلوكيات المُســتخدمين للإنترنــت، بحيــث أدي اســتخدامه إلي العزلــة داخــل المنــزل، بنســبةٍ بلغــت ٦,٥٢٪.

- أنَّ الأبنــاء ـ أحيانــاً ـ لا يحترمــون قــرَّارات الوالدين،بنسـبةٍ بلغــت ٤,٣٨٪ .

- أنَّ اســتخدام الأبنــاء للإنترنــت قــد أدي للتهــاون في أداء الصــلاة، بنســبةٍ بلغــت ٧,٤٤٪.

- أنَّ اسـتخدام الإنترنـت سـاهم في تكويـن علاقـات غـير مسـموحة بـين الجنسـين عـن طريقـه، بنسـبةٍ بلغـت ٤,٤٤٪.

- أنَّ إطلاع الأبناء على المواقع المتنوعة داخل شبكة الإنترنت أدت إلي تغيير طريقة الملبس، بنسبةٍ بلغت٣,٣٩٪ .

- أنَّ استخدام الإنترنت ساهم ـــ أحياناً ـــ في تقليد قصات الشعر الغريبة، بنسبةٍ بلغت٣٥,٣٩٪ .

- أنَّ استخدام الإنترنت ساهم ـــ أحياناً ـــ في اكتساب ألفاظ غير لائقةٍ، بنسبةٍ بلغت ٥٤,٣٨٪ .

- أنَّ مواقع الإنترنت يُشجع ـــ أحياناً ـــ على استخدام العنف كأسلوبٍ في التعامُل مع الآخرين، بنسبةٍ بلغت ٤,٣٩٪.

- أنَّ استخدام الإنترنت أدى إلى مُطالبة الأبناء بنيل حُرِّيَّة أكثر في اتخاذ قراراتهم الشخصيَّة، بنسبةٍ بلغت٥,٤٤٪.

- أنَّ استخدام الإنترنت أصبح وسيله للهروب من المشكلات لدى المراهقين،بنسبةٍ قدرها٤,٤٣٪ .

لقد أثَّر الإنترنت سَّلباً علي البنيان الأخلاقي للأطفال والمراهقين،فقد وفرت الإنترنت مواقع لا أخلاقية، أو مواقع إباحية، ومواقع تدعو إلي العنف والكراهية، وأخري تجعلهم يدخلون في تجاربٍ عاطفية وهمية. وقد أصبح لكُلِّ فرد منهم عالمه الافتراضي الخاص به، الذي يتعامل معه من خلال

الإنترنـت الأمـر الـذي يُهـدّد تماسُـك الأسرة وقدرتهـا عـلي ممارسـة دورهـا الأسـاس في التنشـئة الاجتماعيَّـة والأخلاقيَّـة.

وبالاستناد إلي بعض نتائج الدراسات التـي اهتمـت بالبحـث في تأثيرات استخدام الإنترنـت عـلي الأسرة،يمكننـا أنْ نـبرز أهمها،عـلي النحـو التالي:

- المراهقـون والشـباب لم يعـودوا يعتمـدون عـلي الأسرة في الحصـول عـلي المعلومـات حيـث يلجئـون إلي مواقـع المنتـشرة عـلي شـبكته.
- اعتـماد الأطفـال والشـباب عـلي الإنترنـت قـد انتهـك خصوصيـة الأسرة.
- تعامُـل الشـباب مـع الإنترنـت قـد ولَّـد صراعـات مـع الأبويـن مـمَّا تسـبَّب في إضعـاف تماسُـك الأسرة.
- اسـتخدامات الإنترنـت أدت إلي اسـتهلاك الوقـت، وبالتـالي انخفضـت كميـة الوقـت الـذي يقضيـه الأطفـال والشـباب مـع والديهـم.
- الاسـتخدام المُتكـرّر مـن قِبـل الأبنـاء للإنترنـت يؤثِّـر سـلباً عـلي السـمات الشـخصيَّة لهـم،فينعكـس ذلـك عـلي علاقتهـم بوالديهـم.

- بعـض الآبـاء لا يتابعـون مـا يقـوم بـه الأبنـاء في تعامُلهـم مـع الإنترنـت، وهنـاك بعـض الآبـاء يتجاهلـون أو لا يدركـون مخاطـر اسـتخدام أولادهـم المُتكـرِّر للإنترنـت وخصَّوصـاً الأطفـال.

وهنـاك دراسـات واسـتطلاعات عديـدة تُشـير إلي عـددٍ كبـيرٍ مـن الآثـار السَّـلبية الأخـرى علي الأسرة، ففـي الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة مبتدعـة هـذا الإنترنت،بـرزت إلي الوجـود ظاهـرة جديـدة تُسـمي «أرامـل لإنترنـت»Cyber windows،حيـث وصلـت نسـبة النسـاء اللـواتي يشـتكين مـن إدمـان أزوَّاجهـن الإنترنـت ويطلـبن الطـلاق إلي ٥٣٪ ، وذلـك طبقـا للدراسـة التـي نشرتهـا «كيمـبرلي يونـغ» Kimberley Young في مؤتمـر مؤسَّسـات علـماء النفـس الأمريكيـين المُنعقـد عـام ١٩٩٧.

وفي مـصر أعلـن جهـاز التعبئـة العامَّـة والإحصـاء تسـجيل ٤٥ ألـف حالـة طـلاق خـلال عامـي٢٠٠٧- ٢٠٠٦ سـببها إدمـان الأزوَّاج عـلي الإنترنـت، وذلـك مـن مجمـوع حـالات الطـلاق التـي بلغـت ٧٥ ألـف حالـة، وهـي نسـبة كبـيرة جـدًّا إذا مـا كانـت هـذه المعطيـات صادقـة.

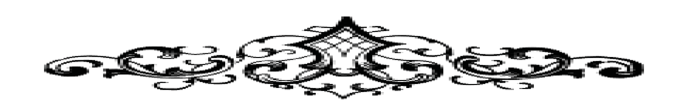
وتوضـح الجهـة ذاتهـا أنَّ ٦٨٪ مـن حـالات إدمـان الإنترنـت المُسـبّبة للطـلاق كانـت بسـبب إنشـاء معـارف وصداقـات بـين الـزوج ونسـاء أخريـات عـن طريـق الإنترنـت. كـما انتهـت العلاقـات في

٥٦٪ مـن حـالات إدمـان الإنترنـت إلي حـدٍّ الخيانـة الزوجيـة عن طريـق الدخول إلي المواقـع الإباحيـة أو غـرف المحادثات (الشـات) والمنتديات الجنسـيَّة.

ورصـدت دراسـة سـعودية أنَّ شـبكة الإنترنـت مسـؤولة عـن٦٥٪ مـن نسـب الطـلاق بـين أزواج تـتراوح أعمارهـم بـين ٢٩ و٣٠ عامـاً ولم يمـرّ عـلي زوّاجهـم سـوي سـنوات محـدودة، وكانـت دوافـع دخولهـم هـذا العـالم مختلفـة وتتـوزَّع بـين عـدة عوامـل منهـا: ٤٦٪ نتيجـة ضعـف الـوازع الدينـي والأخلاقـي. ٢٠٪ نتيجـة الشـعور بالملـل تجـاه الـزواج . ١٦٪ نتيجـة بُعـد أحـد الزوجـين عـن المنـزل. ١٠٪ نتيجـة حُـبّ الاسـتطلاع والرَّغبـة في التغيـير. ٦٪ نتيجـة صعوبـة التفاهـم بـين الزوجـين. ٣٪ نتيجـة فتـور العلاقـات العاطفيـة والحميميـة بـين الزوجـين.

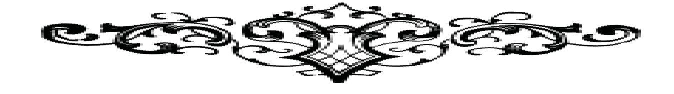
وفي دراسـةٍ أجرتهـا مجلـة أمريكيـة متخصِصـة أكَّـدت أنَّ المجتمـع البشري سـيعيش حالـة مـن الفـوضى خـلال السـنوات المقبلـة نتيجـة طغيـان تكنولوجيا المعلومـات عـلي الحيـاة البشريـة، قبـل أن يتوصـل الإنسـان إلي تـوازنٍ جديـد معهـا، وتوظيفهـا مـع متطلباتـه المعيشـيَّة والاجتماعيَّـة بشـكلٍ سـليم.





الفصل الثالث

كيف نقضي علي تأثير الإنترنت السَّلبي علي أفرد الأسرة ؟



ربما على الأب والأم وضع نظامٍ يطبقه كُلّ فرد في الأسرة، مثل عدد ساعات مُعيَّن مسموح به للجلوس على الإنترنت، فالإنترنت لا يزال مهماً لا يمكن الاستغناء عنه، فمنعه في المنزل ليس حلًا جيدًا، كما أنَّه مستحيل أيضًا.

ولكن من الممكن وضع عدد ساعات مُعيَّن لتصفح الإنترنت،كما يمكن أن تتجمَّع الأسرة في أوقات بعينها وفتح النقاش والحوار حول الكثير من الأمور، وبذلك نخلق الجو الأسري الذي يجب أن يكون.

كما يمكن اتخاذ قرارات مثل: ألَّا يجب أن يتناول فرد طعامه وحيدًا مثلًا، كما أنَّه عند الجلوس مع الأسرة يجب الامتناع عن استخدام أي وسيلة للتواصل مع الإنترنت، وخاصةً بالنسبة للأب الذي لا يهدأ هاتفه عن الرنين،

وربما اتفاق الأسرة على مشاهدة فيلمٍ أسبوعي ومناقشته، والاستمتاع به، من الحلول المناسبة. كما أنَّه يجب على الأب والأم معرفة ما يقوم أبنائهم بفعله جيدًا ولكن ليس من باب المراقبة بل من باب الصداقة، فإنَّ الطفل إن كان صديقًا لأمه أو أبيه كان ذلك أسهل عليه عندما يقوم بتلقي نصيحةٍ ما، أو زجرٍ على عمل مُعيَّن سيء قام به، ومحاولة الأب والأم إشراك أبنائهم في العديد من النشاطات التي تثقل موهبتهم، وتجعلهم

يتواصلون مع العالم الخارجي بعيدًا عن الإنترنت لفترةٍ ما.. ربما إن حاول الوالدان فعل ذلك قل تأثير الإنترنت السَّلبي على أفراد الأسرة، وحفظها ـــ غالباً ـــ من التفكُّك الذي قد يعتريها.

وهذه بعض أساليب الوقاية والتحصين:

١. إبرام الاتفاقيات الدولية بهدف تقوية القيَم الأخلاقيَّة والمجتمعيَّة؛ للحفاظ على ترابط وتماسُك أفراد الأسرة بعضهم البعض،إلى جانب اتفاق دول العالم على منع الشركات الخاصَّة التي تروِّج قيماً تمسُّ تماسُك الأسرة، سواء بعدم إنشائها من الأصل، أو بإنذارها ،أو بإغلاقها.ومحاولة طرح برامج تسهم في تلافي عيوب الإنترنت في محيط الأسرة.

٢. العمل علي وجود قانون خاص بجرائم الإنترنت واستخداماته فلا الاستنكار يُجدي، ولا التجاهُل يُفيد، ولا الرقابة تكفي، ولا سبيل أمامنا إلَّا اكتساب المزيد من الوعي والمرونة والتكيُّف، لأنَّ نهر الحياة سيستمر بالجريان والتدفُّق، وعلينا أن نُجيد السباحة وسط أمواجه المتلاطمة ما دامت الحياة تسير.

٣. التوعية والإرشاد من خلال وسائل الإعلام بالطرق المثلي لاستخدام الإنترنت.

٤. ضرورة التوعيـة المسـتمرة بتبصـير الأطفـال والشـباب بأهميـة الوقت، وعـدم إهـداره بمـا لا يُفيـد.

٥. عـلي المؤسَّسـات المهتمـة م بقضايـا الطفولـة والشـباب والأسرة بشـكل عـامٍّ، أن تُكثّـف جهودهـا في التنسـيق والتعـاون فيـما بينهـا؛ مـن أجـل المُحافَظـة عـلى ترابُـط الأسرة وتوعيـة أبنائهـا.

٦. تُقـام دوراتٌ تدريبيـة في مجـال التواصل الاجتماعـي، والترابط الأُسري، ينبغـي الالتحـاق بها،خاصَّـة لمَـنْ يُعـاني مـن العُزلـة والانطـواء بسـبب اسـتخدام الأجهـزة التـي تتصـل بشـبكة الإنترنـت.

٧. أهميـة تعلُّـم الآبـاء والأمهـات كيفيـة اسـتخدام الإنترنـت، وطرقـة الدخـول إلي المواقـع، والمدونـات وغـرف الدردشـة، والتجـوَّال في مواقـع التواصـل الاجتماعـي: «فيسـبوك»Facebook ، و«تويـتر» Twitter و«أنسـتجرام» Instagram وغـير ذلـك. والتعـرُّف عـلي اللُّغـة التـي يتخاطـب ويتراسـل بهـا الأطفـال والشـباب لتكـون لديهـم القـدرة عـلي الحـوار الهـادف مـع أبنائهـم.

٨. مـن المهـم مراقبـة سـلوك الطفـل أو المراهـق أثنـاء اسـتخدام الإنترنـت مـع ضرورة تواجـد أحـد الأبويـن أثنـاء اسـتخدامه

للإنترنت، ولكن قد يتعذر هذا الإجراء في كثيرٍ من الأحيان مع استخدامه الهاتـف المحمـول أو الجـوَّال الـذي يصطحبـه معـه أينـما ذهـب. ولكـن في جميـع الأحـوال لابـدّ مـن توفـير الوعـي الأخلاقـي والثقـافي والمجتمعـي لـه بحيـث يكـون هـو الرقيـب عـلي نفسـه عندمـا يتصفـح مواقـع الإنترنـت.

٩. يجـب عـلى الوالديـن تحديـد أوقـات وأماكـن مُعيَّنـة لاسـتخدام شـبكة الإنترنـت داخـل المنـزل.

١٠. ينبغـي عـلى الوالديـن أن يعملـون عـلى تقليـل اسـتخدام المراهقـين للإنترنـت.

١١. وضـع برامـج حمايـة وحجـب للمواقـع الضـارة للمُسـتخدمين مـن الأطفـال والمراهقين،كُلَّـما أمكـن ذلـك.

١٢. عـدم تصفـح الإنترنـت، وخصوصاً عـلي أجهـزة الهواتـف أثنـاء تنـاول الطعـام،أو أثنـاء اجتماعـات الأسرة.

١٣. ضرورة إيجـاد أوقـات فـراغ، ولـو مـرَّة واحـدة في الأسـبوع، بحيـث يتجمَّـع أفـراد الأسرة جميعاً لممارسـة نشـاط ترفيهـي، أو الخـروج في نزهـةٍ، أو حتـى لمناقشـة قضايـا مـا .

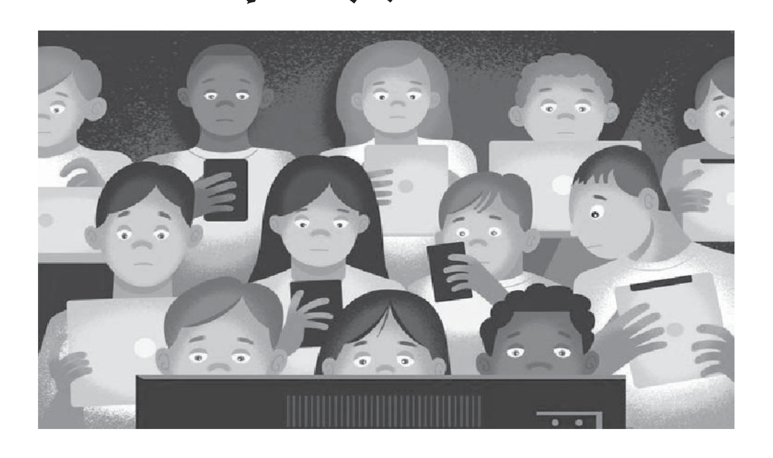
١٤. يجـب أن يُشـجع الأبنـاء مـن قِبـل أُسرهـم عـلي ممارسـة بعـض الهوايـات التـي يحبونهـا: مثـل الرسـم،أو الرياضة..الـخ بعيـداً عـن الأجـواء الافتراضيَّـة.

١٥. يجـب تنميـة العلاقـات الاجتماعيَّـة للأبنـاء مـن خـلال تشـجيع الأسرة لهـم عـلي تكويـن صداقـات حقيقيـة.



الباب الثالث

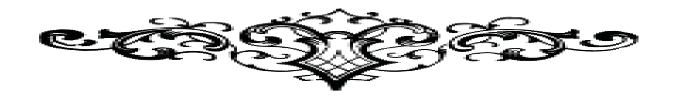
الأطفال و الشباب..و الإنترنت





الفصل الأوَّل

ما سرّ تهافت الأطفال والشباب علي الإنترنت؟



لكـون اسـتخدام الإنترنـت بـات متاحـاً لكافـة الفئات،فـإنَّ الأطفـال والشـباب عـلي اختـلاف انتماءاتهـم وثقافتهـم ومسـتوياتهم أصبحـوا مـن الشرائـح العُمْريـة الأكـثر تعامُـلاً مـع شـبكة الإنترنـت في المجتمعـات المعـاصرة. وقـد أوضحـت دراسـة مسـحية تمـت في البلـدان العربيَّـة أنَّ نسـبةً كبـيرةً مـن مُسـتخدمي الإنترنـت تقـلّ أعمارهـم عـن السَّـابعة عـشرة، ومكمـن الخطـر في هـذا أنَّ الأبنـاء يمكنهـم الدخـول واكتشـاف العديـد مـن المواقـع الإلكترونيـة في سـنٍ مبكـرةٍ بحُرِّيَّـةٍ تامـةٍ.

وفي مسـحٍ أجرتـه شـبكه « ياهـو» Yaho تبـيَّن أنَّ الأطفـال مـن سـن ٧ إلي سـن ١٢ سـنة يقضـون مـن ٨ - ١٦ سَّـاعة أسـبوعياً في اسـتخدام الإنترنـت.

والأثـر السَّـلبي للإنترنـت عـلى الأطفـال والمراهقـين لا يمكـن تجاهلـه، فالأرقـام تؤكِّـد أنَّ ٥٨٪ مـن مُسـتخدمي الإنترنـت مـن الطـلاب الأمريكيـين انخفض مسـتواهم الـدراسي، وأنَّ ٨٦٪ مـن المُعلّمـين والمُعلّـمات يـرون أن تعلُّـق الطـلاب بالإنترنـت لا يُفيدهـم دراسـيًّا.

وحــذَّر بحــث أُجــري في بريطانيــا أيضــاً مــن أنَّ الجيــل الأصغــر مــن البريطانيـين ليـس لديـه معرفـة بمفـردات الإنترنـت مـع أنَّهـم يسـتخدمونه بكثافـةٍ، وقـال البحث:إنَّــه بالرغــم مــن أنَّ العديــد مــن أطفــال بريطانيــا يتمتَّعــون بإمكانيــة اســتخدام الإنترنــت، فإنَّهــم يفتقــدون فهــم معظــم المصطلحــات المطلوبــة لاســتخدامها.

ويكشف البحث عن أنَّ ٨٥٪ من الأطفال البريطانيين الذين تراوح أعمارهم بين١٥- ١٠ لديهم حواسيب منزلية، وأنَّ٦٢٪ من هذه الحواسيب متصلة بشبكة الإنترنت. ومن النتائج التي أظهرها البحث أنَّ السبب الرئيس الذي يدفع الصِغار إلى استخدام الإنترنت هو التعلُّم حيث يتصل ٤٨٪ منهم بالشبكة من أجل الحصول على الحقائق والمعلومات، في حين يكون هدف٢٦٪ منهم هو مطالعة بريدهم الإلكتروني.

لماذا كلّ هذا التهافت علي الإنترنت ؟

يمكننا القول بأنَّه لا يمكن الآن الاستغناء عن الإنترنت، وهو ما سبق أن أكَّدناه في فصولٍ سابقةٍ من هذا الكتاب. بلّ أنَّنا نضعه ضمن أولوياتنا دائماً، ويجئ غالباً في المرتبة الأوَّلى. لقد أصبح الإنترنت الآن موجوداً في كُلّ بيتٍ، وأصبح بمقدور جميع أفراد العائلة استخدامه بسهولةٍ تامةٍ، هذه الشبكة المهولة التي تحوي بين ثناياها الكثير، قد تعود بالفائدة على مُستخدميها، فنحن لا ننكر أن لها العديد من الإيجابيات التي قد يغفل عنها الكثيرون. هذه الإيجابيات هي ما تجذب الأطفال والشباب إليها، والتي نوجزها في التالي:

١. توفر للأطفال والشباب إطلاق رغباتهم الدفينة كُلّها والتعبير عنها بطرحها مع مَنْ يرغب في «غرف الدردشة

chat rooms ، هذه الغرف التي تُقدِّم لهم فرصة ذهبيَّة للتخلُّص من القيود المجتمعيـة الصَّارمـة، والتـي سـوف نتحـدَّث عنهـا بنـوعٍ مـن التفصيـل في هـذا الفصـل مـن الكتـاب.

٢. الافتقـاد إلي السـند العاطفـي عنـد المراهقـين يجعلهـم يلهثـون وراء الإشـباع الوهمـي، واللَّـذة المؤقتـة مـن خـلال الدردشـة مـع أُنـاس وعـوالم لا يعرفـون عنهـا شـيئاً.

٣. تنويـع الخيـارات وعـدم وضـوح الهـدف، فالدخـول قـد يكـون لا هـدف لـه، لكـن المُتصفحـين ينجـرون مـن موقـعٍ إلي آخـر.

٤. إنَّ غـرف الدردشـة وسـيلة للتفريـغ الانفعـالي وتفريـغ شـحنات الغضـب والكبـت والعدوانيَّـة، فـلا رقيـب ولا حسـيب ولا حـدود للزمـان والمـكان، لذلـك تصبـح غـرف الدردشـة المـلاذ الآمـن والمنقـذ الأكـبر لمـا يعـتري النفـس البشريَّـة مـن مكنونـات موجـودة في غياهـب اللَّاشـعور.

٥. التخلُّـص مـن القلـق النفـسي وضغوطـات الحيـاة الصَّعبـة التـي يُعانيهـا الشـباب وخصوصـاً في ظـلّ البطالـة.

٦. سرعـة الوصـول إلى المعلومـة، وقـراءة أي نـوع مـن الكتـب وتصفُّـح الجرائـد والمجـلات، كـما أنَّهـا مفيـدة في المجـال التعليمـي وإنشـاء البحـوث العلميَّـة الدقيقـة.

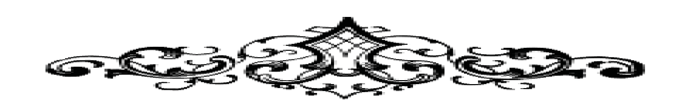
٧. الإنترنـت جعـل العـالم بمثابـة قريـة صغـيرة يتنقـل بهـا الشـخص كـما يُريـد ،حيـث يطلـع عـلى ثقافـات العـالم وعـادات الشـعوب المختلفـة.

٨. أتـاح الإنترنـت سـهولة التجـارة والتسـويق الإلكـتروني لبعـض الأشـخاص، مـمَّا يـؤدي إلي زيـادة أرباحهـم، فالإنترنـت يتيـح وضـع الإعلانـات المصـوَّرة التـي تجـذب الزائـر.

٩. بمقـدور أي شـخص أن يُنمـي موهبتـه التـي يتميَّـز بهـا كإنشـاء موقـع خـاصّ بـه وجعلـه يتضمَّـن موضـوع مـا، أو إنشـاء المنتديـات الهادفـة ، وغـرف الحـوار التـي تعمـل عـلى الأسـلوب العلمـي الصحيح.

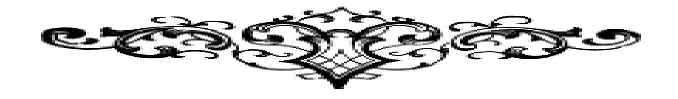
١٠. الإنترنت تُقرب البعيد، وتُسهِّل فرص الاتصال، وتوفر المال.





الفصل الثاني

ماذا يُشاهد الأطفال والشباب علي شبكة الإنترنت؟



يمكننا تحديد ما يشاهده الأطفال والشباب علي شبكة الإنترنت من خلال العرض التالي:

> الإسراف في متابعة الجنس عبر صفحات الإنترنت، وقد أشارت الإحصاءات البريطانيَّة أنَّ نسبةً غير قليلة من الأطفال أقلّ من ١٥عاماً تعرَّضوا لمشاهد جنسيَّة من غير قصد. ونسبةٌ أخري تعمَّدت البحث عن تلك المواقع الإباحيَّة، وتقول إحدى الإحصاءات العالميَّة أنَّ ٧٥٪ من جمهور الإنترنت يزورون موقعاً إباحياً مرَّة واحدة سنوياً علي الأقلّ، تصل في فرنسا إلي ٥٠٪ ، بينما ترتفع في الولايات المتحدة الأمريكيَّة إلي٨٦ ٪. وتُقدَّر قيمة المواقع الإباحية بـ ٣ بلايين دولار أمريكي، وتتعدَّد هذه المواقع علي الإنترنت فتصل إلي ٥٥٠ ألف موقع، ويصل عدد مُرتاديها إلي ١٠ ملايين شخص.

والجنس عبر الإنترنت،أو «الجنس الإلكتروني» E-sex عبارة عن عملية تتمَّ بين فردين عَبْر وسائل الاتصال المتوافرة عبر شبكة الإنترنت، مثل:البريد الإلكتروني،أو الصور، أو الرسائل الجنسيَّة، أو غُرف الدردشة، أو المواقع الإلكترونيَّة. ويعتبر من أنواع الجنس التخيُّلي، ويختلف عن الجنس عبر الهاتف في كونه عادةً يحدث بين أشخاص غير معروفين لبعضهم البعض.

وتـأتي الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة في مراكـز مُتقدّمـة مـن حيـث ارتيـاد أفرادهـا للمواقـع الجنسـيَّة، ويُلاحـظ أيضـاً أنَّ نسـب الولـوج إلي المواقـع الإباحيَّـة تـزداد باضطـراد في الـدول العربيَّـة وإيـران والهنـد والصـين.

هـذا، ويـؤدي الجنـس عـبر الإنترنـت إلى عـددٍ مـن المخاطـر عـلى الفـرد والمجتمـع، في النواحـي الصحيَّـة، والاجتماعيَّـة، والنفسـيَّة، منهـا:

- يـؤدي الجنـس عـبر الإنترنـت إلى زيـادة الانحطـاط الأخلاقـي لـدي الفـرد.

- يـؤدي الجنـس عـبر الإنترنـت إلى تزايد«الاسـتمناء» Masturbation (العـادة السريـة) لـدى الفـرد، نتيجـة مـا يتعـرَّض لـه مـن مثـيراتٍ جنسـيَّةٍ، وهـو مـا ينعكـس سـلباً عـلى صحَّـة الإنسـان، ونظرتـه السـلبيَّة إلى ذاتـه.

- الجنـس عـبر الإنترنـت تُعتـبر ممارسـة خياليـة خاليـة مـن الأذى الجسـدي، إلَّا أنَّهـا تلحـق أذى في نفـس الفـرد فقـد تـؤدي بـه إلى إدمـان هـذه العـادة السـيئة وعـدم القـدرة عـلى المـضي دون ممارسـتها.

- الجلـوس الطويـل أمـام الكمبيوتـر لممارسـة هـذه العـادة يـؤدي إلى العزلـة الاجتماعيَّـة بـين الفـرد ومجتمعـه، وإصابتـه بالخمـول وابتعـاده عـن النشـاط.

- قد يؤدي إلى أخطارٍ كبيرة على الأطفال من الناحية الأخلاقيَّة والنفسيَّة والاجتماعيَّة. نظراً لتعرُّضهم لخبراتٍ جنسيَّةٍ مثيرةٍ لا تتناسب مطلقاً مع صِّغر سنهم، ومحدودية خبراتهم.

- الإسراف مع ألعاب الإنترنت، فهناك من الألعاب ما تشدّ الأطفال والشباب بحيث تجعلهم يقضون أوقاتاً طويلة حتى ينتهوا منها، وهناك ألعاباً تحثهم علي العنف، مثل: لعبة «الموت» Doom، وإدمان هذه الألعاب تُسبّب الكثير من المعاناة النفسيَّة والاجتماعيَّة. وقد تبيَّن حسب بعض الإحصاءات العالميَّة أنَّ ٢٨٪ من الأطفال والمراهقين يُمارسون تلك الألعاب حد الإدمان.

- غرف الدردشة (الشات) وروَّادها يقعون في الفئة العُمْرية بين ١٥ إلي ١٨ عاماً في الغالب.حيث يقوم الأطفال والمُراهقين بالتعرُّف علي أصدقاءٍ جُدد، ويقضون أوقاتاً طويلةً في الثرثرة سواء في مشكلاتهم الشخصيَّة أو عن الأمور العامَّة، أو في كثيرٍ من الأحيان يكون الحوار عن الأمور الجنسيَّة، وقد يقوم هؤلاء بعمل علاقات غراميَّة. وقد أوضحت بعض الدراسات الحديثة أنَّ نسبة ٣٥٪ من مُدمني الإنترنت يقضون معظم أوقاتهم في غُرف الدردشة.وقد أفردت لهذا الموضوع قدراً لا بأس به من الدراسة في الفصل السَّابع عشر.

- عـادة البحـث عـلي الإنترنـت عـلي غـير هـدف مُحـدَّد حيـث يحتـوي الإنترنـت عـلي كـمٍ هائـلٍ مـن المعلومـات والصـور والفيديوهـات والألعـاب، وقـد يسـتهوي ذلـك نوعيـة مُعيَّنـة مـن الأطفـال أو الشـباب. وعـلي ذلـك يتضـح، كـما لاحظـه الدكتور«جـون جروهـول» عَالِـم النفـس الأمريـكي أنَّ إدمـان الإنترنـت عمليـة مرحليـة، حيـث أنَّ المبتدئـين هـم الأكـثر عرضـة لهـذا الإدمـان حيـث يبهرهـم هـذا العـالم الجديـد ويشـعرون بحاجـةٍ لزيـادة الوقـت الـذي يقضونـه أمامـه، ومـع مـرور الوقـت يصبـح الشـخص مُدمنـاً للإنترنـت، ثُـمَّ يبـدأ الملـل تدريجيـاً أو يفيـق عـلي مشـاكل جمَّـة تبعـده عـن الإنترنـت، وحينـما يعـود إليـه مـن جديـد يكـون مُسـتخدماً أكـثر حنكـة وخـبرة، ولا يتـورط في إدمـان الإنترنـت. ولكـن البعـض ـــ وهـم أكثريـة للأسـف ـــ يمضـون قدمـاً إلي الأمـام في طريـق الإدمـان.

وقـد ينظـر أغلـب الشـباب إلي الإنترنـت عـلي أنَّـه عـالم مـليء بالتسـلية والترفيـه، فهـو يحتـوي عـلي المواقـع الشـائقة والمسـلية التـي تُبـدِّد الشـعور بالوحـدة والفـراغ، وبالإضافـة لكونـه وسـيلة للخـروج مـن العزلـة بمـا يوفـره مـن فـرص الاتصـال المتزامـن أو المبـاشر والتحـاور.

وقـد نجـد قلَّـة مـن الشـباب العـربي تنظـر إلي الإنترنـت عـلي أنَّـه أداة للثقافـة، وتبـادُّل الأفـكار والمعلومـات المفيـدة، فقـد أكَّـد اسـتطلاع قامـت بـه مجلـة سـعودية أنَّ ٦٠٪ مـن مقاهـي الإنترنـت في العـالم العـربي يقضـون الوقـت في المحادثـة، و٢٠٪ منهـم في تصفُّـح المواقـع الثقافيَّـة، و١٢٪ في زيـارة المواقـع الطبيَّـة والإلكترونيَّـة، أمَّـا المُـتردّدون عـلي المواقـع السياسـيَّة فهـم ٨٪. كـما أشـارت دراسـة أخـري إلي أنَّ ٨٠٪ مـن رواد مقاهـي الإنترنـت تقـلّ أعمارهـم عـن ٣٠ عامـاً.

ويمكننـا أن نقـول: لقـد أصبحـت الإنترنـت ملتقـى للشـباب من الجنسـين، الذيـن يخشـون مـن التلاقـي علانيـة، إذ أصبـح بوسـعهم التواصـل فيـما بينهـم عـبر البريـد الإلكـتروني، أو تبـادُّل أطـراف الحديـث عـبر غـرف الدردشـة، كـما أنَّ الشـباب العـرب الذيـن قـد يضطـرون إلى زيجـات تقليديـة يسـتعينون الآن بشـبكة الإنترنـت للقـاء شريـك الحيـاة عَـبْر مواقـع التخاطـب الإلكـتروني.

وتفيـد الإحصـاءات بـأنَّ ٦٣٪ مـن المراهقـين الذيـن يرتـادون صفحـات المواقـع الإباحيَّـة، وأنَّ آبائهـم لا يـدرون طبيعـة مـا يتصفحونـه، وأنَّ أكـثر مُسـتخدمي المـواد الإباحيَّـة تـراوح أعمارهـم بـين١٧- ١٢ عامـاً ، والصفحـات الإباحيَّـة تمثـل بـلا منافـس أكـثر فئـات صفحـات الإنترنـت بحثـاً وطلبـاً،بـكُلّ أسـف.

ولذلـك صرحـت وزارة العـدل الأمريكيـة قائلـة : لم يسـبق في أي مـدة مـن تاريـخ وسـائل الإعـلام بأمريـكا أن تفـشى مثـل هـذا العـدد الهائـل مـن المـواد الإباحيَّـة أمـام الكـثرة مـن الأطفـال والشـباب. وتفيـد إحصـاءات الـوزارة بـأنَّ انتشـار هـذه الوسـائل مـن الأسـباب المبـاشرة التـي أدت إلي تفـشي أنـواع أخـرى مـن الجرائـم والمـآسي الاجتماعيَّـة، مثـل : القتـل، والسَّرقـة، والتحـرُّش، والاغتصـاب، والشـذوذ الجنـسي.

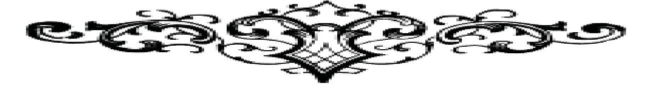
ففــي دراســة أمريكيــة حديثــة أكَّــدت أنَّ الــشراء والبيــع عــبر شــبكة الإنترنــت ، ونــشر المــواد الجنســيَّة، والمقامــرة، وبرامــج الأحاديــث.. أصبحــت مثــل المخــدرات بالنســبة لفئــاتٍ مــن النَّــاس الذيــن يشــعرون بالوحــدة والحساسـية المفرطـة، بحيـث يلجئـون إليهـا بحثـاً عـن الاسـتمتاع والإثـارة دون الإحســاس بالذنــب Not feeling guilty.





الفصل الثالث

أشهر المواقع التي يرتادها الأطفال والشباب علي شبكة الإنترنت



🖎 تتعـدد المواقـع والتطبيقـات التـي يقبـل عـلي زياراتهـا الأطفـال والشـباب،والتي نسردهـا في هـذا الفصـل مـن الكتاب،كالتـالي:

أولا: الفيسبوك:

انطلـق موقـع «الفيسـبوك» كنتـاج غـير متوقَّـع مـن موقـع «فيـس ماتـش» Facemach التابـع لـ «جامعـة هارفـارد» Harvard university ،وهـو موقـع يعتمـد عـلى نـشر صـور لمجموعـةٍ مـن الأشـخاص ثُـمَّ اختيـار روَّاد الموقـع للشـخص الأكـثر جاذبيـة. وقـد قـام الأمريـكي« مـارك زوكربـيرج « Mark Zuckerberg (مـن مواليـد ١٤ مايـو١٩٨٤) بابتكار«الفيـس ماتـش» في ٢٨ أكتوبـر مـن عـام ٢٠٠٣ ،عندمـا كان يرتـاد جامعـة هارفـارد كطالـبٍ في السَّـنة الثانيـة. ففـي هـذه الأثنـاء، وفقـاً لمـا نشرتـه جريـدة «هارفـارد كريمسـون» Harvard Crimso ، فـإنَّ موقـع «فيـس ماتـش» اسـتخدم صـوراً مُجمَّعـة مـن دليـل الصـور المُتـاح عـلى الإنترنـت والخـاصّ بتسـعة مـن طلبـة المدينـة الجامعيـة، ودعـوة المُسـتخدمين إلى اختيـار الشـخص «الأكـثر جاذبيـة». وكي يتمكَّـن «زوكربـيرج» مـن تأسـيس الموقـع، فإنَّـه لجـأ إلى اخـتراق مناطـق محميـة في شـبكة الحاسـوب الخاصَّـة بجامعـة هارفـارد، وقـام بنسـخ صـور خاصَّـة بالطلبـة في السـكن الجامعـي. وسرعـان مـا تـمَّ توجيـه الموقـع إلى العديـد مـن وحـدات الخدمـة الخاصَّـة بالحـرم الجامعـي، ولكـن تـمَّ إغلاقـه

بعد بضعة أيام من قِبل إدارة جامعة هارفارد. وقد قامت إدارة الجامعة باتهام «زوكربيرج» بخرق قانون الحماية وانتهاك حقوق التأليف والنشر، وكذلك انتهاك خصوصية الأفراد، ممَّا يُعرّضه للطرد من الجامعة؛ ولكن تمَّ إسقاط جميع التهم الموجهة إليه في نهاية الأمر.

وفي النصف الثاني من العام الدراسي نفسه، قام« زوكربيرج» بتأسيس موقع «الفيسبوك» على النطاق thefacebook.com،وتحديدًا في ٤ يناير من عام٢٠٠٤. وقد أدلى «زوكربيرج» بتصريحٍ لجريدة «هارفارد كريمسون» قائلاً: «لقد كان الجميع يتحدَّثون عن دليل الصور العالمي المأخوذة في جامعة هارفارد..أعتقد أنَّه من السخف أن تستغرق الجامعة عامين للقيام بمثل هذا العمل..يمكنني أن أقوم بالأمر على نحوٍ أفضل منهم بكثير وفي غضون أسبوع واحد فقط».

كانت عضوية الموقع قاصرة في بداية الأمر على طلبة هارفارد كوليدج أقدم كليات جامعة هارفارد، وخلال الشهر الأوَّل من إتاحة الموقع للاستخدام، قام أكثر من نصف الطلبة الذين لم يتخرجوا بعد من الجامعة بالتسجيل في هذه الخدمة. وبعد فترة وجيزة، انضم كُلّ من: «إدواردو سافرين» Eduardo Saffrin (المدير التنفيذي للشركة)، و «داستين موسكوفيتز» Dastin

Moskowitz (مبرمـج)، و«أنـدرو ماكـولام» Andrew McCulam (رسَّـام جرافيـك) إلى «زوكربـيرج» لمسـاعدته في تطويـر الموقـع.

وفي شـهر مـارس مـن عـام ٢٠٠٤، فتـح «الفيسـبوك» أبوابـه أمـام جامعـات سـتانفورد، وكولومبيـا، وييـل. بعـد ذلـك، اتسـع الموقـع أكـثر وفتـح أبوابـه أمـام جميـع كليـات مدينـة بوسـطن وجامعـة أيفـي ليـج، وشـيئاً فشـيئاً أصبـح متاحـاً للعديـد مـن الجامعـات في كنـدا والولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة. وقـد قامـت الشركـة بإسـقاط كلمـة the مـن اسـمها بعـد شراء اسـم النطـاق ليصبـح facebook.com عـام ٢٠٠٥ نظـير مبلـغ ٢٠٠ ألـف دولار أمريكي.كـما قـام «الفيسـبوك» بإصـدار نسـخة للمـدارس الثانويـة في سـبتمبر مـن عـام ٢٠٠٥، بعـد ذلك..أتـاح الموقـع اشـتراك الموظفـين مـن كافـة الـشركات، ومـن بينهـا شركـة «أبـل» Apple ، وشركـة «مايكروسـوفت» Microsoft . وفي ٢٦ سـبتمبر مـن عـام ٢٠٠٦، فتـح الموقـع أبوابـه أمـام جميـع الأفـراد البالغـين مـن العمـر١٣ عامـاً فأكـثر والذيـن لديهـم عنـوان بريـد إليكـتروني صحيـح. وفي أكتوبـر مـن عـام٢٠٠٨، أعلـن القائمـون عـلى إدارة «الفيسـبوك» عـن اتخـاذ مدينـة «دبلـن» عاصمـة أيرلنـدا مقـراً دوليـاً لـه.

الفيسبوك في العالم العربي :

بلغ عدد مُستخدمي فيسبوك في العالم العربي ٣٢ مليون مُستخدم في أغسطس عام ٢٠١١ حسب تقرير لكلية دُبي للإدارة الحكوميَّة. وتعتبر مصر هي الأوَّلى في الشرق الأوسط استخداماً للفيسبوك، حيث يضم موقعها١٢ مليون مشترك وفقاً لإحصائيات يونيو ٢٠١١. وهو الموقع الإلكتروني الأوَّل للمصريين. وقد أثَّر الفيسبوك في الحياة السياسية في مصر خصوصاً بعدما أُنشأت مجموعة على الموقع دُعي فيها إلى إضراب يوم ٦ أبريل ٢٠٠٨ وشارك في هذه المجموعة أكثر من٧١ ألف شخص.

وقد تمَّ حجب الموقع في ٢٦ يناير٢٠١١ بعد دعوة الشباب إلى ثورةٍ ضد الحزب الحاكم لمدة أسبوع كامل، ممَّا كبد الاقتصاد المصري خسائر مالية بقيمة ٩ مليار جنية.

وفي السعودية يُعتبر الفيسبوك هو ثاني أكثر المواقع زيارة، بعد «جوجل» ،فحسب تصنيف موقع «أليكسا» Alexa يبلغ عدد المشتركين من داخل السعودية ٣,٤ مليون مشترك وفقا لإحصائيات يونيو ٢٠١١.

أطفالنا.. والفيسبوك :

أصبحـت الآن شـبكة الإنترنـت مفتوحـة لـكُلّ الأعمار،مـا عـدا ـــ مـن الناحيـة النظريـة ـــ مَـنْ هـم دون سـن الثالثـة عـشرة. والمنطـق يقـول إنَّ هـؤلاء الأطفـال يحتاجـون إلي حمايـةٍ تامـةٍ مـن المتحرشـين والانتهازيـين عـلي شـبكة الإنترنـت، وكذلـك مـن الصـور غـير اللّائقـة، والأفـلام السـاقطة. لكـن المشـكلة هـي أنَّ الأطفـال دون سـن الثالثـة عـشرة يمكنهـم الاشـتراك في الفيسـبوك بـأن يكذبـوا ببسـاطةٍ فيـما يتعلَّـق بأعمارهم.وسـوف يُصـدم الآبـاء والأُمّهـات إذا عرفـوا أن بعـض الأطفـال أقدمـوا عـلي ذلـك فعـلاً. وتُشـير بعـض التقاريـر إلي أنَّ عـدد مَـنْ فعلـوا ذلـك في الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة يبلـغ٦,٥ ملايـين طفـل.

وإذا نظرنـا إلي الضمانـات الحاليـة نجدهـا تتسـاوي في فعاليتهـا مـع وضـع لافتـة تقـول: «ممنـوع السَّرقـة» عـلي عُلبـة حلـوي دون حراسـة !!

لقـد حـان الوقـت لإعـادة النظـر. هنـاك خيـاران متاحـان،إذ تسـتطيع الفيسـبوك إمَّـا تحـاول بمزيـدٍ مـن الجهـد منع الأطفـال من الاشـتراك فيهـا، وإمَّا أن تسـمح لهـم بالاشـتراك لكـن مـع توفير ضمانـات كافية لهـم. وتنظر شركة فيسـبوك حالياً في الفكـرة الثانية،حيـث يعكـف المسـؤولين بهـا عـلي مناقشـة مـا إذا كانـوا

يسـمحون للأطفـال بإنشـاء صفحاتهـم الشـخصيَّة تحـت إشراف مـن الوالديـن، وهـذا مـن شـأنه أن يُسـهّل مهمـة تدقيـق الآبـاء والأُمّهـات في أصدقـاء أطفالهـم ومراقبتهـم للتطبيقـات التـي يسـتخدمونها.

ويُقـال إنَّ فيسـبوك تـدرس سُـبُل تحميـل الوالديـن تكلفـة الألعـاب والتطبيقـات الأخـرى التـي يلعـب بهـا أطفالهـم.

كثـيرٌ مـن النـاس مذعوريـن، وقـد شـبَّه أحـد النشـطاء الفيسـبوك بشركـة تبـغ تسـعي إلي تعويـد الصّغـار عـلي الإدمـان في سـنٍ مبكـرةٍ. ويجـادل البعـض في ضرورة حمايـة الأطفـال مـن فيسـبوك بقولهـم: « هـذا ليـس بعـدلٍ؛ فالتوصل الاجتماعـي لا يُسـبّب السرطـان، ولا يوجـد سـبب مقنـع يمنـع الأطفـال مـن مخالطـة بعضهـم بعضـاً اجتماعيّـاً عـلي الإنترنـت ».

الـشيء المُقْلِـق هـو أن الأطفـال المُسـجلين في الفيسـبوك اليـوم يعاملـون كـما لـو كانـوا كبـاراً، وكثـيرٌ منهـم أنشـئوا صفحـة شـخصيَّة ـــ بـكُلِّ مـا فيهـا مـن صـور وبيانـات شـخصيَّة ـــ يسـتطيع الجميـع تقريبـاً الاطـلاع عليهـا، وكثـيرون منهـم يدخلـون إلي الفيسـبوك عـبر هواتفهـم الجوَّالـة، وبعضهـم يكشـف عـن مكانـه للعيـون المتطفلـة.

وثمَّـة مشـكلة أشـدّ صعوبة هـي أنَّ تجربة الأطفـال الأوَّلي في التواصـل الاجتماعي عـادةً مـا تشـتمل عـلي خداعٍ، وهـذه ليسـت الطريقـة المثـلي عـلي الإطـلاق لتشـجيع المواطنـة الصالحـة عـلي الإنترنت.

هنـاك حافـز قـوي أمـام الفيسـبوك لتطهـير نظامها، حيـث تخاطر الشـبكة بالاصطـدام بقانـون أمريـكي يشـترط عـلي الـشركات الحصـول عـلي موافقـة الأبويـن قبـل جمـع معلومـات مـن الصّغـار. فـإذا لم تفعـل الشـبكة شـيئاً، فمـن الممكـن أيضـاً أن تواجـه سـيلاً مـن الدعـاوي القضائيَّـة وفيضـاً آخـر مـن الدعايـة السَّـلبيَّة، إذ أنَّ الأطفـال سـيتورطون حتـماً في بعـض المتاعـب. والسـؤال الوحيـد هـو: مـا الـذي ينبغـي عـلي شـبكة الإنترنـت أن تُغـيّره ؟

ليـس مـن المرجـح أن تفلـح برامـج «الفلـترة» التـي تحجـب المُسـتخدمين الذيـن هـم دون السـن القانونيَّـة، لأنَّ خـبراء الكمبيوتـر الصغار سـيجدون وسـائل للالتفـاف عليهـا، وسـيتبادلونها مـع أصدقائهـم كافـة. ومـن الأفضـل كثـيراً أن نسـمح لأطفالنـا بالاشـتراك في الفيسـبوك وأن نوفـر لهـم بيئـة أكـثر أمنـاً يتواصلون فيهـا اجتماعيّـاً. وسـتكون الضمانـات التاليـة طيبـة عـلي سـبيل البدايـة.

ينبغـي أن تضمـن الفيسـبوك ضبـط إعـدادات الخصوصيـة لمَـنْ هـم دون الثالثـة عـشرة مـن أعمارهـم عـلي أقـصي درجـة مـن درجـات القـوَّة، وألَّا تكـون صورهـم وبرامجهـم الاجتماعيَّـة مُتاحـة للاطـلاع عليهـا إلَّا لأصدقائهـم، لا لأصدقـاء أصدقائهـم، ولا لسـائر العـالم عـلي الإنترنـت.

كـما ينبغـي أن تسـتحدث شركـة الفيسـبوك ضوابـط بسـيطة تسـمح للوالديـن بمراقبـة مَـنْ يُصادقهـم أطفالهـم، وأي التطبيقـات يسـتعملون، ومـا البيانـات التـي يجـري جمعها عنهـم، وينبغـي عليهـا أيضـاً أن تسـعي للحصـول عـلي موافقـة مـن الأطفـال ووالديهـم عـلي حـدٍّ سـواء، قبـل إدخـال أي تعديـلات عـلي هـذه الإعـدادات. سـيحمي هـذا النهـج الأطفـال مـن وحوش الإنترنـت المفترسـة، وسيسـهّل علينـا ضـمان عـدم اطلاعهـم إلّا عـلي المحتـوي الـذي يناسـب أعمارهـم، وسـيتيح لـلفيسبوك تقديـم النصـح لهـم حـول سُـبُل الحفـاظ عـلي أمنهـم وأمانهـم عـلي الإنترنـت. سـيبدو هـذا الإجـراء مخاطـرة هائلـة بالنسـبة للبعـض، ولا ننـسي أنَّ سـجل الفيسـبوك في الأمـور المتعلقـة بالخصوصيـة متقلبـة تمامـاً. لكـن البديـل أسـوأ عـلي نحـوٍ شـبه يقينـي.

المؤكَّـد بالفعـل أنَّ الفيسـبوك، وشـبكات التواصـل الاجتماعـي الأخـرى تضـم ملايـين مـن المُستخدمين القاصريـن المسـتترين المُعرضـين للخطـر، وقـد حـان الوقـت لإخراجهـم إلي النـور.

ثانيا: غرف الدردشة (الشات) :

غرفـة الدردشـة، أو المحادثـة، أو «الشـات» Chat ، عبـارة عـن إدارة الحديـث بـين أكـثر مـن مُتحـدّث ومسـتمع مـن خـلال شـبكة الإنترنـت حـول قضيـة مـا أو لغـرضٍ بعينـه ، وقـد شُـبه البعـض هـذه

الغـرف مثـل المؤتمـر الـذي يُـدار عـن طريـق الدائـرة التلفزيونيَّـة المغلقـة سـواء بشـكل مبـاشر أو غـير المباشر.وقـد يكـون النقـاش عـن طريـق البريـد الإلكـتروني «الإيميـل»، أو الرسـائل النصَّيـة. وأقـدم شـكل مـن أشـكال غُـرف الدردشـة هـي التـي تعتمـد رسـائل نصيـة متنوعـة. وقـد تسـتخدم بعـض الغـرف بعـض الأيقونـات التـي تُحسِّـن بيئـة التواصـل بـين المُتحدثـين.

أهداف غرف الدردشة « الشات »:

١. تقديم اقتراحات للتواصل بين القُرَّاء أو المُستخدمين.

٢. التعبـير عـن الـرأي، أو تقويـة جانـب التعبـير الُّلغـوي. وإن كان الكثير مـن المُسـتخدمين يتواصلـون باللُّغـة العاميـة، أو الكلـمات المتقطعة.

٣. قـد يسـتخدم بعضهـم أسـلوب السـخرية، أو الفكاهـة لنقـد الواقـع السـياسي أو الاجتماعي..الـخ. ولعـلَّ هـذا الأسـلوب يُعتـبر تنفيسـاً عـمَّا يعتمـل داخـل النفـس.

٤. أصحـاب الموقـع الإلكـتروني يبغـون ترويـج بضائعهـم، فيفتحـون غرف الدردشـة لصيـد المُسـتخدمين الذيـن سـوف يتأثـرون بالدعايـات التجاريـة المعروضـة عـلى الموقـع.

٥. يستخدم في الخداع، ففي أحد المواقع وبأعلى الصفحة جاء إعلان يقول: أشهر مواقع تعارف دردشة صوتية ومرئية، وتحتها صور لفتياتٍ مثيراتٍ للغريزة وهذه الفتيات من شتي الدول العربيَّة، والأجنبيَّة أيضاً.

٦. التعارُّف وإبداء الرأي بهدف غير واضح، فماذا نفهم من هذه الجملة التي جاءت في إحدى الإعلانات : نحن مختلفون ولكنَّنا اخترنا الحوار والتعبير الحُرّ !!

٧. تبادُّل الصور، وهي عبارة عن صور مخلة بالآداب العامَّة.

الشباب في حضرة « الشات » !!

في دراسةٍ علي موقع جريدة الشرق الأوسط ، يناير ٢٠٠٤، أكَّدت أنَّ٧٠ ٪ من مُستخدمي الإنترنت في العالم العربي مدمنون استخدام غرف الدردشة، التي ظهرت كبديلٍ للدردشة العادية من خلال شبكة الإنترنت، وتطوَّر الأمر بظهور جهاز «بلاكبيري» BlackBerry ويعني (التوت الأسود)، وهو نوعٌ من الهواتف الذكية التي تدعم خدمة البريد الإلكتروني، تمَّ تطويره من قِبل شركة Research In Motion الكندية. يتميز الـ «بلاكبيري» بشكلٍ رئيس بقدرته على استقبال وإرسال البريد الإلكتروني حيثما توفرت شبكة اتصالات خلوية لعددٍ كبير من شركات الاتصالات حول العالم، بالإضافة إلى تطبيقات الهواتف الذكية

التقليديـة. وتُشـكّل مبيعـات «بلاكبـيري» ٣٪ مـن مبيعـات الهواتـف الذكيـة حـول العـالم في العـام ٢٠١١ . وتتوفـر خدمـة « بلاكبـيري » حاليـاً في أكـثر مـن ٩٠ دولـة.

وبعـد تزايـد أعـداد مُسـتخدمي شـبكة الإنترنـت فقـد زاد بالتـالي عـدد مُسـتخدمي غـرف الدردشـة حـول العـالم، مـمَّا أدي إلي تخـوف معظـم بلـدان العـالم مـن انتشـار الإباحيَّـة بـين الشـباب الذيـن هـم أكـثر اسـتخداماً ودخـولاً لغـرف الدردشـة. وقـد وضعـت هـذه الـدول برامـج حمايـة للتحكُّـم بشـبكة الإنترنـت وتفـادي سـلبياتها إلَّا أنَّ هنـاك طرقـاً للخـروج مـن هـذه الحمايـة، ثُـمَّ أنَّ الحمايـة لـن تُجـدي إلَّا لمـدة سـنة واحـدة. ولا يبقـي سـوي الحمايـة والتحصـين مـن قِبـل الأسرة، والمدرسـة أو الجامعـة، ووسـائل الإعـلام، ودور العبـادة.

أسباب ارتياد غرف الدردشة:

١. بالنسـبة للشـباب فقـد سـهَّلت لهـم غـرف الدردشـة التعـرُّف عـلي أفـراد الجنـس الآخـر، وخصوصـاً مـع عـدم وجـود رقابـة أبويـة حقيقيـة.

٢. بالنسـبة للمتزوجـين فإنَّهـم يرتـادون غـرف الدردشـة مـن أجـل التسـلية، أو إشـباع شـهوات غـير مشـبعة، ومـن هنـا تحـدث الخيانـات الزوجيـة.

٣. ترتـاد الفتيـات غـرف الدردشـة للفجـوة الكبـيرة بينهـن وبـين أُمَّهاتهـن، بمعنـي عـدم تأثُّـر الفتـاة بنصائـح الأُمّ وضعـف العلاقـة بينهـما، فأغلب فتيـات اليـوم يـرون أنَّ أُمَّهاتهـن لا يسـتطعن فهمهـن لاختـلاف الوعي الثقـافي بينهن .

٤. شـباب هـذه الأيـام يشـعرون بالجفـاء العاطفـي بينهـم وبـين آبائهـم ، فأغلـب الآبـاء لا يقدمـون لأبنائهـم الإشـباع النفـسي مـن الحُـبّ والحنـان، ويكتفـون بإشـباع احتياجاتهـم الماديـة فحسـب. فهـؤلاء الآبـاء انشـغلوا بأمورهـم الخاصَّـة، وهـذا يعنـي أيضـاً أنَّهـم تخلـوا عـن تربيتهـم لأبنائهـم ، فظهـرت مؤسَّسـات جديـدة وبديلـة تقـوم بتربيـة هـذا الجيـل الجديـد، وخصوصـاً بعـد ظهـور الإنترنـت.

٥. شـعور الشـباب بالفـراغ الكبـير، في ظـلِّ ارتفـاع معـدلات البطالـة وخصوصـاً في الـدول العربيَّـة، وفي ظـلِّ غيـاب البرامـج التـي يمكنهـا أن تمـلأ مسـاحات كبـيرة مـن أوقـات فراغهـم، حتـى أنَّ المؤسَّسـات الرياضيَّـة والثقافيَّـة والاجتماعيَّـة والترفيهيَّـة.. وغيرهـا مـا زالـت برامجهـا عـلي مـا هـي عليـه دون تطويـر أو تغيـير حقيقـي، كـما أنَّ معظـم هـذه البرامـج لا تلبـي احتياجـات هـذا الجيـل مـن الشـباب في ظـلِّ طغيـان شـبكة الإنترنـت.

سلبيات غرف الدردشة :

١. تفاقـم مشـكلات الانفصـال أو الطـلاق بـين الأزوَّاج، حيـث أنَّ غـرف الدردشـة تجعـل كُلّ زوج يتعـرَّف عـلى أفـراد الجنـس الآخـر نتيجـة للفـراغ العاطفـي ، ولعـلَّ بعضهـم قـد يتخذهـا وسـيلة للتسـلية في بدايـة الأمـر ثُـمَّ يتطـوَّر الأمـر إلى خيانـات زوجيـة.

٢. يسـتغل بعـض الشـباب غرفـة الدردشـة للتحايـل وخـداع الفتيـات تحـت مُسـمي الحُـبّ والـزوَّاج.

٣. حينـما يشـعر الشـباب بالعزلـة الاجتماعيَّـة داخـل الأسرة، فإنَّهـم يسـعون تلقائيـاً إلي غـرف الدردشـة، لتكويـن علاقـات جديـدة مـع أصدقـاء أو صديقـات وهميـين عـلي الشـات، وهـو مـا يـؤدي إلي انسـحابهم مـن عـالم الواقـع إلي عـالم الأوهـام، وبالتـالي يفشـلون دراسـيًّا، ويعرضـون مسـتقبلهم للخطـر، فينزلقـون رويـداً رويـداً في دوامـة المـرض النفـسي.

٤. تكويـن ثقافـة جنسـيَّة قائمـة عـلى الإباحيَّـة وإثـارة الشـهوات، حيـث أشـارت بعـض الدراسـات إلى أنَّ أكـثر مـن ٦٦٪ مـن المراهقـين يرتـادون المواقـع الإباحَّية،التـي تصـور لهـم أنَّ الغايـة الوحيـدة مـن الحيـاة هـو إشـباع الغرائـز والشـهوات. وبذلـك يتـمَّ تشـويه واقعهـم وتدمـير مسـتقبلهم.

٥. خطـورة اعتنـاق أفـكار هدَّامـة، تزلـزل بداخلهـم قيمهـم الأخلاقيَّـة والإنسـانيَّة، فينتمـون إلي جماعـاتٍ شـاذةٍ، أو مؤسَّسـاتٍ تخريبيـةٍ، أو جمعيـاتٍ مشـبوهة.

أهم التوصيات :

١. لابـدّ مـن تكاتـف جهـود الـدول عـلى وضـع ضوابـط لبرامـج الإنترنـت خاصَّـة غـرف الدردشـة، ومحاولـة طـرح قضايـا مهمـة واقـع تمـس الشـباب، ودورهـم في رقـي بلدانهـم.

٢. عقـد اتفاقيـات دوليـة بـين الـدول في كيفيـة التغلُّـب عـلى سـلبيات شـبكة الإنترنـت، وجعـل هـذه الشـبكة نافعـة للأطفـال والشـباب مـن خـلال البرامـج التعليميَّـة التـي تخـدم المناهـج المدرسـيَّة، أو البرامـج الثقافيَّـة والبحثيَّـة والاجتماعيَّـة، بحيـث تكـون شـبكة الإنترنـت نافعـة للجميـع، وتُسـاهم في حـلِّ كافـة المشـكلات.

٣. تزويـد المناهـج المدرسـيَّة بمهـارات وثقافـات يحتاجهـا المراهقـون والشـباب منهـا الثقافـة الجنسـيَّة، وكيفيـة تكويـن الشـخصيَّة السَّـوية، وتوضيـح أضرار العلاقـات غـير الشرعيـة بـين الذكـور والإنـاث عـلي ضـوء قيـم الأديـان السـماوية، ومـا انتهـت إليـه الدراسـات الاجتماعيَّـة والنفسـيَّة، مـع ضرورة تنميـة مهـارات الحـوار الهـادف، وقواعـد الديمقراطيـة.

ثالثا:منتديات الإنترنت :

هــو موقــع عــلى الإنترنــت لتجمُّــع الأشــخاص مــن ذوي الاهتمامــات المشــتركة، ليتبادلــوا الأفــكار والنقــاش عــن طريــق إنشــاء موضــوع مــن قبــل أحــد أعضــاء المنتــدى، ومــن ثــمَّ يقــوم باقــي الأعضــاء بعمــل مشــاركات وردود داخــل الموضــوع للنقــاش مــع صاحــب الموضــوع. ســواء بشــكره عــلى المعلومــات التــي قدَّمهــا بموضوعــه، أو نقــده والتعليــق عــلى مــا كتبــه. وهــو أشــبه بالمنتــدى عــلى أرض الواقــع.

وقــد أتــت تســمية المنتــدى مترجمــة مــن كلمــة Forum ، وهــي سَّــاحة عموميــة كانــت تُقــام في كُلِّ مدينــة رومانيَّــة، يتجمَّــع فيهــا المواطنــين ليلقــى عليهــم الحاكــم أو المســؤول خطبــة. أمَّــا التســمية العربيَّــة فقــد أتــت مــن النــادي، أو النــدوة. وأصــل كلمــه نــادي أو نــدوه في اللُّغــة العربيَّــة هــو: «نداء».

قواعد المشاركة في المنتديات :

أغلــب المنتديــات عــلى الإنترنــت تتطلَّــب عنــد التســجيل الموافقــة عــلى لائحــةٍ مــن القواعــد والــشروط التــي يجــب عــلى العضــو أن يلتــزم بهــا إبــان تصفُّحــه أو مشــاركته بالموقــع، ومــن هــذه القواعــد، نذكــر :

١. عدم نقل أي محتوى محمي بحقوق التأليف بدون ترخيص من المؤلِّف.

٢. عدم التلفُّظ بألفاظٍ منافية للأخلاق والآداب العامَّة، واحترام كُلّ أعضاء المنتدى.

٣. عدم المشاركة بموضوعات تدعو إلى العنف أو الكراهية أو العنصرية.

٤. قد يكون ضمن الشروط عدم وضع أي معلومات شخصيَّة عن الشخص المُشترك بقصد الحماية من المتطفلين في المنتدى. وبالمقابل تفضل بعض المنتديات أن تكون المشاركات بالأسماء والصور الحقيقية.

٥. يؤكِّد الموقع أسفل شروط المشاركة بالمنتدى على أنَّ إداريي الموقع ومشرفوه لا يتحملون مسؤولية مشاركات الأعضاء، فالعضو هو المسؤول الوحيد على مشاركاته.

أنواع المنتديات :

تقسم المنتديات إلى نوعين فهناك المنتديات المتخصِّصة في نوع مُعيَّن من المقالات أو المشاركات وذلك حسب الاختصاص العلمي، أو الاهتمام الفكري، أو التوجه الاجتماعي، مثل: منتديات الجامعة التي تُعتبر متخصِّصة في التعليم عن بُعد، أو ما يصطلح عليه تعليم الكتروني.

وهنـاك المنتديـات العامَّـة التـي لا تختـص بـشيءٍ مُحـدَّد وتُقـدّم مواضيـع في مجـالاتٍ شـتى. كـما توجـد منتديـات تقبـل المشـاركة دون التسـجيل. يوجـد كذلـك نـوع مـن المنتديـات تُسـمى منتديـات خاصَّـة، حيـث لا يمكـن أن يسـجل فيهـا غـير أشـخاص مُعيَّنـين منتمـين إلى منظمـةٍ أو جمعيـةٍ أو جامعـةٍ. كـما يوجـد نـوع مـن «المنتديـات المُبسـطة» micro forum،إذ لا يوجـد بهـا أقسـام ولا منتديـات بـل إنَّ الصفحـة الرئيسـة تحتـوي عـلى مواضيـع في شـتى المجـالات دون تصنيـف.

وهنـاك العديـد مـن المواضيـع التـي يتـم تداولهـا، منهـا: الموضوعـات العاديـة التـي يكتـب فيهـا المُسـتخدم مـا يشـاء مـن موضوعـات.

والاسـتفتاءات: بقصـد معرفـة الآراء حـول موضـوع بعينـه. والموضوعـات المثبتـة وهـو موضـوع مميـز يتـم تثبيتـه ولا يتـم نقلـه بمـرور الزمـن إذ يبقـي في أعـلي الصفحـة حتـى يتسـنى للجميـع الاسـتفادة منـه.

والإعـلان: وهـو في الأغلـب مكتـوب مـن قبـل الإدارة ويكـون نـشره في جميـع الأقسـام والمنتديـات بـدون اسـتثناء حتـى يطلـع عليـه الجميـع.

الآثار الإيجابيَّة والسَّلبيَّة للمنديات علي المحتوي العربي:

تُعتبر المنتديات وسيلة سهلة لمناقشة الأفكار والآراء ولتبادُل المعلومات بشكلٍ سهل جدّاً، وفي المجتمع العربي، نجد أغلب الصفحات على الإنترنت عبارة عن مُنتديات، وبالتالي أغلب المعلومات والأخبار يتمَّ تداولها ونشرها بسرعةٍ فائقة عبر الإنترنت. أيضاً المنتديات أحياناً تكون متخصّصة. وتُسهم المنتديات بدورها في زيادة الوعي الاجتماعي وذلك لسهولة الاتصال بين أفراد المنتدى أعضاءً وزواراً

وطبيعة المنتديات العربيَّة قائمة على النسخ واللصق، فنسبة الكتابة ضئيلة جدًّا، وعادة ما تُجلب المواضيع من المواقع الإخبارية والمواقع المتخصِّصة والمدونات، وقلَّما يكتبها أعضاء المنتديات أنفسهم، بل حتى على مستوى الردود والمشاركات على المواضيع فإنَّها لا تتجاوز الشكر والثناء لناقل الموضوع!، وبالتالي يكون المنتدى غالباً ليس إلَّا تكديساً لمواضيع منتشرة على الإنترنت يدنوها شكر وثناء أو حتى أحياناً مناقشات قليلة من أعضاء المنتدى. كذلك في إطار السلبيات لا ننسى أن المنتديات العربيَّة تُعتبر بيئة خصبة لنشر الإشاعات والأكاذيب وهو أمر ملموس في واقع المنتديات العربيَّة، حيث أن المواضيع الأجمل تنتشر بشكلٍ كبير جدًّا، ولا أحد يلتفت للتوثيق أو صحَّة المعلومات حتى لو الكذب فيها واضح المعالم.

رابعا: مقاهي الإنترنت :

مـع انتشـار الإنترنـت، ظهـرت مكمـلات جانبيـة، تلتصـق بهـذا الانتشـار، منهـا مـا يسـمى بــ «مقاهــي الإنترنـت» Internet cafes التــي اسـتمالت إليهـا طائفـة كبـيرة مـن النَّـاس غالبيتهـم العُظمـى مـن الشـباب الذيـن انجذبـوا إلى ذلـك الفضـاء الفسـيح بـكُلِّ قـوَّةٍ.

وقـد انطلقـت أوَّل سلسـلة في العـالم مـن هـذه المقاهـي في عـام ١٩٩٥ في المملكـة المتحـدة، ثُـمَّ انتـشرت في كثـيرٍ مـن الـدول العربيَّـة منـذ سـنوات قليلـة، وكان دافـع أربـاب المقاهـي مـن وراء افتتاحهـا تحقيـق هامـش ربحـي مـن خـلال المزاوجـة بـين خدمتـين، خدمـة المقاهـي التقليديـة وخدمـة الإيجـار في شـبكة الإنترنـت، في المقابـل وجـد فيهـا الشـباب تسـلية جديـدة تختلـف عـن المقاهـي التقليديـة.

ومقاهـي الإنترنـت تتكـوَّن في الغالـب مـن: أجهـزة الكمبيوتـر وملحقاتهـا التــي تزودهــا بالاتصــال بشـبكة الإنترنــت. وتشــمل بعـض المقاهــي إضافـةً للأجهـزة عـلى ركـن للمشروبـات. وتتفـاوت أسـعارها مـن الأسـعار التقليديـة إلى الأسـعار الباهظـة بحسـب فخامـة المقهـى واسـتعداداته. كـما تحـوي بعـض المقاهــي عـلي صالــة ألعــاب وبالأخــص لعبــة «البليــاردو» Billiard ؛ وقــد يُضـاف إليهـا لعبـة «تنـس الطاولـة».

أسباب ارتياد مقاهي الإنترنت :

كان اندفـاع الشـباب نحـو تلـك المقاهـي لأسـبابٍ مختلفةٍ،نوجزهـا في التـالي:

١. الفـراغ الممتـد في يـوم الشـباب والفـرار مـن الأعـمال الجـادة، خصوصاً مـع ارتفـاع معـدلات البطالـة في كثـيرٍ مـن دولنـا العربيَّـة، حيـث يبحـث الشـباب عـن مـكانٍ يقضـون فيـه أوقـات فراغهـم.

٢. عـدم إمكانيـة شراء جهـاز كمبيوتـر لارتفـاع سـعره، ونظـراً للحالـة الاقتصاديَّـة المُتردِّيـة عنـد بعـض الشـباب، فاسـتعاضوا عـن ذلـك بسـاعاتٍ يقضونهـا في تلـك المقاهـي.

٣. صعوبـة الوصـول إلى شـبكة الإنترنـت عنـد البعـض، خصوصـاً أنَّ هـذه الوسـائل لم تعمـم في جميـع البلـدان، ووجودهـا يقتـصر في المـدن دون القـرى، وإن بـدأتً هـذه الخدمـة تنتـشر وتتوفـر بنسـبٍ متفاوتـة خاصَّـة في بعـض الـدول العربيَّـة.

٤. محاولـة البحـث عـن الخصوصيـة، فبعـض الشـباب ربمـا لديهـم أجهـزة في بيوتهـم لكنَّهـم يفتقـدون خصوصيـة البحـث عـمَّا يريـدون مـن مواقـع إباحيـة، لاسـيما إذا كانـت البيـوت تتمسـك

بالقيم والأخلاقيات بشكلٍ لا تفريط فيه. ولكن أكثر المقاهي نجدها مهيأة لتقديم هذا النوع من الخدمات.

٥. الاستئناس بالأصدقاء والبُعد عن جوّ المنزل، وذلك من خلال الخدمات الجانبية التي يُقدِّمها المقهى لروّاده من الشباب.

٦. يعلم كثيرٌ من المُستخدمين لشبكة الإنترنت أنَّ بوسع غيرهم أن يتعرَّف عليهم فيما لو استخدموا أجهزتهم الشخصيَّة، ولذا ففراراً من انكشاف أفعالهم المخزية يلجئون إلى هذه المقاهي.

٧. إهمال الآباء، وضعف مراقبتهم لأبنائهم، ففي إحصائية وُجد أنَّ ٥٥٪ من الأبناء الذين يرتادون المقاهي لا يعلم آبائهم بذلك.

٨. تمكُّن بعض مُرتادي مقاهي الإنترنت من القيام بعمليات التجسُّس،أو وتخريب أجهزة الآخرين، من خلال أجهزة المقاهي دون الضَّرر بأجهزتهم الخاصَّة أو التعرُّف علي هُوُيتهم.

٩. منع بعض الأُسر من إدخال الإنترنت إلى بيوتهم،ممَّا جعل العديد من أبنائهم يبحثون عنها من خلال هذه المقاهي.

إيجابيات مقاهي الإنترنت وسلبياتها:

لـكُلَّ شيءٍ إيجابياتـه وسـلبياته، ولمقاهـي الإنترنـت بعـض الإيجابيـات التـي نبلورهـا في التـالي:

١. تمكـين الزائريـن القادمـين مـن خـارج المدينـة مـن التصفُّـح والاطـلاع، وإنجـاز أعمالهـم عـن طريـق المقهـى .

٢. اتصـال المغتربـين القادمـين مـن بلـدانٍ شـتّى، وتمكينهـم مـن محادثـة أقاربهـم وذويهـم عـن طريـق بعـض البرامـج المسـاعدة لذلـك سـواء عـن طريـق الكتابـة أو عـن طريـق التقنيـات الصوتيـة.

٣. اسـتخدام المقاهـي كبديـل لمَـنْ تعـرض جهـازه للعطـل مثلاً،حيـث يمـضي فيـه بعـض الوقـت لإنجـاز أعمالـه ريثـما ينتهـي إصـلاح جهـازه الخـاصّ.

أمَّا سلبيات أو مضار مقاهي الإنترنت،فنوجزها في التالي:

١. أن تتحـوَّل هـذه المقاهـي أوكاراً للاسـتخدام السـيئ مـن قِبـل بعـض روَّاد تلـك المقاهـي، وذلـك مـن خـلال الدردشـة فيـما لا يُفيـد،أو الولوج المحمـوم إلي المواقـع الإباحيـة الجنسـيَّة بعيـداً عـن أعـين الرقابـة الأُسريـة أو المجتمعيـة. وبهـذا الخصـوص تذكـر بعـض الإحصائيـات أنَّ الصفحـات الإباحيَّـة يبلـغ عـدد زوارهـا حـوالي ٢٠٠٠ شـخص زائـر يوميـاً.

٢. استخدام أجهزة المقاهي في اختراق أجهزة المستخدمين.

٣. ضياع الكثير من الوقت، مع توفر الأجواء المُساعدة للبقاء على المقهى،كأن يتمَّ تخفيض سعر السَّاعة الواحدة إذا استخدم المُرتاد ساعتين فأكثر،خاصَّةً إذا علمنا أن أغلب تلك الأجهزة بطيئة، بحيث يستغرق فتح مواقعها وتحميل الفيديوهات.. وغيرها وقتاً طويلاً. وفي استطلاع للرأي عن طريق توزيع استمارات استبيان وزعت على روَّاد مقاهي الإنترنت في إحدى الدول الخليجية، تبيَّن أنَّ٦٨٪ من مرتادي تلك المقاهي يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً على الإنترنت.

٤. الجوَّ غير الصحي لهذه المقاهي، فرائحة دُخان التبغ والنرجيلة أمرٌ شائعٌ في أغلب تلك المقاهي، ممَّا يُسبِّب بعض الأمراض الناتجة عن استنشاق تلك الروائح. ناهيك عن الشباب الذي يبدأ في الانخراط في عادة التدخين.

٥. قد تتجمَّع في تلك المقاهي فئات منحرفة من الشباب ممَّن اعتادت الجريمة أو الإدمان..الخ، بحيث يكون الاجتماع بهم، أو مخالطتهم أمر غير مرغوب فيه على الإطلاق، خوفاً أن يتأثر سلوك كُلّ مرتاد بسلوك الآخر.

٦. الأخطر في هذا الشأن هو السماح للأطفال وصغار السن بارتياد تلك المقاهي،إذا أمكنهم تسديد تكلفة الدخول إلي المقهى.

سُبُل الوقاية والتحصين:

سعياً للاستفادة من مقاهي الإنترنت في بناء وتثقيف أبناء المجتمع، ووقايتهم من الانحرافات السلوكيَّة والفكريَّة التي قد تنشأ عن ارتيادها،فهذه بعض المقترحات:

١. تحديد مواعيد العمل في مقاهي الإنترنت، بحيث لا يتجاوز السَّاعة ١٢ ليلاً.

٢. التأكيد على منع ارتياد مَنْ هم أقلّ من ١٥عاماً.

٣. إلزام مقاهي الإنترنت بإزالة الحواجز الكبيرة والغرف الخاصَّة، وأن تكون جميع الأجهزة متاحة بحيث يسهل مراقبتها.

٤. القيام بزياراتٍ مفاجئة من قِبل الجهات المختصة بمراقبة هذه المقاهي ومحاسبة المقصر ومعاقبة المسيء.

٥. استمرار تطوير وتعديل القوانين والأنظمة بحيث تكفل التصدي للتجاوزات والمخالفات والاستخدام غير الصحيح لهذه المقاهي.

خامسا: المدونات :

المدونـات Blogs ، وهـي تطبيـق مـن تطبيقـات شـبكة الإنترنـت، تكتـب فيهـا التدوينـات لنقـل الأخبـار أو التعبـير عـن الأفـكار، وهـي تعمـل مـن خلال نظـام لإدارة المحتـوى، وهـو في أبسـط صـوره عبـارة عـن صفحـة ويـب عـلى شـبكة الإنترنـت تظهـر عليهـا تدوينـات (مُدخـلات) مؤرَّخـة ومرتبـة ترتيبـاً زمنيـاً تصاعديـاً ينـشر منهـا عـدد مُحـدَّد يتحكَّـم فيـه مديـر أو نـاشر المدونـة، كـما يتضمَّـن النظـام آليـة لأرشـفة المُدخـلات القديمـة، ويكـون لـكُلِّ مداخلـة منهـا مسـار دائـم لا يتغـير منـذ لحظـة نشرهـا يُمكِّـن القـارئ مـن الرجـوع إلى تدوينـة مُعيَّنـة في وقـتٍ لاحـق عندمـا لا تعـود متاحـة في الصفحـة الأوَّلى للمدونـة، كـما يضمَّـن ثبـات الروابـط ويحـول دون تحلُّلهـا.

هـذه الآليـة للنـشر عـلى الويب تعـزل المُسـتخدم عـن التعقيـدات التقنية المرتبطـة عـادة بهـذا الوسـيط، أي الإنترنـت، وتتيـح لـكُلِّ شـخص أن ينـشر كتابتـه بسـهولةٍ بالغـةٍ. ويتيـح موفـرو هـذه الخدمـة آليـات أشـبه بواجهـات بريـد إلكـتروني عـلى شـبكة « الويـب » تتيـح لأي شـخص أن يحتفـظ بمدونـة ينـشر مـن خلالهـا مـا يُريـد بمُجـرَّد مـلء نمـاذج وضغـط أزرار، كـما يتيحـون أيضـاً خصائـص مكملـة؛ مثـل تقنيـة التلقيـم التـي تهـدف إلى تسـهيل متابعـة التحديثـات التـي تطـرأ عـلى المحتـوى المنشـور دون الحاجـة إلى زيـارة المواقـع

بشـكلٍ دوري، ودون الحاجـة للاشـتراك في قوائـم بريديـة، وخدمـات أخـرى للربـط بـين المدونـات، إضافـة إلى الخاصيـة الأهـم وهـي التعليقـات التـي تُحقِّـق التفاعُـل بـين المدونـين والقُرَّاء،وتعتـبر الصحـف والمجـلات الإلكترونيَّـة أحـد أوجـه التدويـن المتقدمـة.

ومـن وجهـة نظـر علـم الاجتـماع فـإنَّ الإنترنـت ينظـر إلى التدويـن باعتبـاره وسـيلة النـشر للعامَّـة والتـي أدت إلى زيـادة دور الشـبكة العالميَّـة باعتبارهـا وسـيلة للتعبـير والتواصـل أكـثر مـن أي وقـت مـضى، وبالإضافـة إلى كونـه وسـيلة للنـشر والدعايـة والترويـج للمشروعـات والحمـلات المختلفـة. و يعتـبر التدويـن بالإضافـة إلى البريـد الإلكـتروني أهـم خدمتـين ظهرتـا عـلى شـبكة الإنترنـت عـلى وجـه الإطـلاق.

والموضوعـات التـي يتناولهـا النـاشرون في مدوناتهـم تـتراوح مـا بـين اليوميـات، والخواطـر، والتعبـير المسترسـل عـن الأفـكار، والإنتـاج الأدبي، ونـشر الأخبـار والموضوعـات المتخصِّصـة في مجـال التقنيـة والإنترنـت نفسـها. وبينـما يُخصّـص بعـض المدونـون مدوناتهـم للكتابـة في موضـوع واحـد، يوجـد آخـرون يتناولـون موضوعـات شـتى فيـما يكتبـون.

كذلـك توجـد مدونـات تقتـصر عـلى شـخصٍ واحـدٍ، وأخـرى جماعيـة يُشـارك فيهـا العديـد مـن الكُتَّـاب، والمدونـات تعتمـد أساسـاً

عــلى الصــور photoblog والتعليــق عليهــا. كــما انتــشرت مؤخــراً مدونــات الفيديــو Videoblogs عــلى شــبكة الإنترنــت، وهــي قائمــة أساســاً عــلى نــشر المحتــوى التدوينــي بالصــوت والصــورة مســجلاً عــلى فيديــو.

أمَّــا مــن جهــة تاريخهــا، فعــلى نحــوٍ مــا، كانــت الحــرب عــلى العــراق ســبباً مــن أســباب ذيــوع صيــت المدونــات وانتشــارها. فمــن ناحيــةٍ، ظهــرت في عــام ٢٠٠٢ مدونــات مؤيــدة للحــرب، وفي عــام ٢٠٠٣ ظهــرت المدونــات كوســيلة العديــد مــن الأشــخاص المناوئــين للحــرب في الغــرب للتعبــير عــن مواقفهــم السياســية ومنهــم مشــاهير السياســة الأمريكيَّــة، مــن أمثــال: «هــوارد بــروش ديــن» Howard Brush Dean ، مــن الحــزب الديمقراطــي (المولــود في عــام١٩٤٨)،خــدم كحاكــم لولايــة فيرمونــت مــن عــام ١٩٩١ إلى عــام ٢٠٠٣، وســبق لــه الترشــح لرئاســة الولايــات المتحــدة الأمريكيَّــة في انتخابــات ١٩٩٢ وفي انتخابــات ٢٠٠٤، وقــد كان لديــه النيــة للترشــح في انتخابــات ٢٠١٦ إلَّا أنَّــه تنــازل عــن ذلــك وأعلــن دعمــه لــ« هيــلاري كلينتــون».

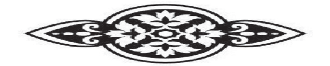
كــما غطتهــا مجــلات شــهيرة كمجلــة « فوربــس » في مقــالات لهــا، كــما كان اســتخدام معهــد «آدام ســميث » البريطــاني لهــذه الوســيلة دوره في تأصيلها.

مــن ناحيــة أخــرى ظهــرت مدونــات يكتبهــا عراقيــون، بعــد الغــزو الأمريـكي للعـراق، بعضهـم يعيشـون في العـراق ويكتبـون عـن حياتهـم في الأيام الأخـيرة لنظـام الرئيـس العراقـي السـأَبق «صـدام حسـين» (١٩٣٧-٢٠٠٦)، وأثنـاء الوجـود الأمريـكي في العـراق. ولقـد اكتسـبت بعـض هـذه المدونـات شـهرة واسـعة وعُـدَّ قُراؤهـا بالملايين.وظهـرت مدونـات يكتبهـا جنـود غربيـون في العـراق مـمَّا شـكل مفهومـاً حديثـاً لـدور المراسـل الحـربي. وفي عـام٢٠٠٤ ،أصبحـت المدونـة ظاهـرة عامـة بانضـمام العديـد مـن مسـتخدمي شـبكة الإنترنـت إلى صفـوف المدونـين وقُراءهـا، كـما تناولتهـا الدوريـات الصحافيَّـة.

وأصبحـت المدونـة نوعـاً مـن أنـواع الإبـداع الأدبي المُتعـارف عليـه، وتنظم لـه دور النـشر والصحـف ـــــ في إصداراتهـا الرقميـة ــــ المسـابقات لاختيـار أفضلهـا مـن حيـث الأسـلوب، والتصميـم، واختيـار الموضوعـات، مثـل المسـابقة التـي نظمتهـا صحيفـة «الجارديـان» The Guardian البريطانيَّـة

والجديـر بالذكِـر أنَّـه في عـام ٢٠٠٧ تـمَّ حـصر عـدد المدونـات عـلي الإنترنـت بحـوالي ٧٠ مليـون مدونـة، وهنـاك إحصـاءات أخـري تشـير إلي أنَّ عددهـا في العـالم مـا بـين ٨٠٠ إلي ١٠٠ مليـون مدونـة. ويتـمَّ إنشـاء مـا يزيـد عـلي ١٥٠ ألـف مدونـة يوميـاً عـلي شـبكة الإنترنـت، كـما يتـمَّ إضافـة مـا يزيـد عـلي مليـون وأربعمئـة ألـف تدوينـة يوميـاً، بزيـادة قدرهـا ٣٥٠٪ عـن عـام ٢٠٠٤.

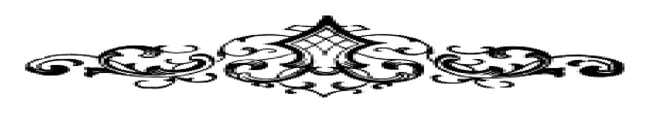
ويُقـدَّر عـدد المدونـات بالعـالم العـربي حـوالي ٦٠٠ ألـف مدونة، الناشـطة منهـا حـوالي ١٥٠ ألفـاً تقريبـاً، وهـذا وفقـاً لتقريـر الشـبكة العربيَّـة لمعلومـات حقـوق الإنسـان عـام ٢٠٠٩.



الباب الرابع

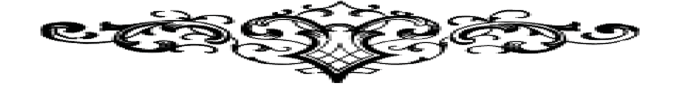
مشكلة إدمان الإنترنت





الفصل الأوَّل

ماذا يعني إدمان الإنترنت؟



اعتدنـا أن نقـرأ ونسـمع عـن الإدمـان بمعنـاه التقليـدي المُتعـارف عليـه، وهـو الإدمـان عـلي المُخـدّرات، أو المنبهـات،أو حتـى المهلوسـات بأنواعها المختلفـة، مثـل: الكوكايـين، والأفيـون، والكحوليـات.. وغـير ذلـك. ولكـن جديـد هـذا العصر،عـصر العولمـة والإنترنـت، هـو ظهـور أشـكال جديـدة للإدمـان أفرزتهـا التقنيـة الحديثة،مثـل: «إدمـان الإنترنـت» INTERNET ADDICTION DISORDER، أو «الإدمــان الشــبكي» كــما يحلــو للبعــض أن يُســميه، هــذا الإدمـان الـذي تفـوق آثـاره السَّـلبيَّة وأخطـاره عـلي الفـرد والمجتمـع مـا ينتـج عــن إدمـان المُخـدّرات.

وقبـل نحـو عـشر سـنوات فقـط كان الشـخص الـذي يجلـس أمـام شاشـة الكمبيوتـر لمـدةٍ تزيـد عـلي ١٢ سَّـاعة هـو في الغالـب أحـد المتخصِّصـين ممَّـن يتقاضـون أجـراً عـن العمـل في قطـاع البرمجـة والإنترنـت، ولكـن الوضـع الآن تغـيَّر، بعـد تعميـم اسـتخدام الكمبيوتـر في كُلّ مـكان تقريبـاً، إضافـة لتزايـد أعـداد الأجهـزة الشـخصَّية (الـلاب تـوب)، وأصبـح الـتردُّد إلي شـبكة الإنترنـت لونـاً مـن ألـوان الترفيـه المُشـابه للـتردُّد عـلي دور العـرض السـينمائي لمشـاهدة أحـد الأفـلام، أو مشـاهدة التلفزيـون، أو القـراءة.

لقــد أسرف الإنســان في اســتخدام شــبكة الإنترنــت تلــك الوســيلة الإعلاميَّــة والمعرفيَّــة لدرجــة أن ظهــرت في الآونــة الأخــيرة

دراسـات وأبحـاث كثـيرة في هـذا الشـأن، لعلـماءٍ وباحثـين مـن مراكـز ومعاهـد تربويَّـة ونفسـيَّة واجتماعيَّـة في أوروبـا والولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة، وكان مـن أبـرز مـا تعرَّضـت لـه هـذه الدراسـات والأبحـاث مـا أُصطلـح عليـه حديثـاً بظاهـرة إدمـان الإنترنـت، كـما أوضحنـا. وأكَّـدت دراسـات أخـري أنَّ ظاهـرة إدمـان الإنترنـت موجـودة عنـد٧, ٥٪ مـن مُسـتخدمي الإنترنـت.

ويمكننـا تعريـف هـذه الظاهـرة فيـما يـلي: «حالـة نظريـة من الاسـتخدام المـرضي لشـبكة الإنترنـت، تصعـب مقاومتهـا، وتـؤدي بالـضرورة إلي التعـوُّد الـذي قـد يتحـوَّل إلي نمـط سـلوكي يُلبـي ـــ بشـكلٍ وهمـي أو حقيقـي ـــ حاجـات أو رغبـات نفسـيَّة وحياتيَّـة، والـذي قـد ينتـج عنـه اضطرابـات مُتعـدِّدة ومتنوعـة في السـلوك».

الإنترنت يغزو العالم ..وإدمانه يضرب بيدٍ من حديد !!

في إحصائيـةٍ ذات دلالـةٍ تبـيَّن أنَّ حـوالي ٥,٥٢ مليـون شـخص في ألمانيـا يسـتطيعون الاتصـال بشـبكة الإنترنـت العالميَّـة، أي مـا يُعـادل ٦٤٪ مـن سـكان الدولـة. وفي جزيـرة «جرينلانـد» GREENLAND (هـي أكـبر جزيـرة في العـالم، وهـي بلـد عضـو في مملكـة الدنمـرك و عاصمتهـا نـوك، تقـع بـين منطقـة القطـب الشـمالي والمحيـط الأطلـسي، شـمال شرق كنـدا. وعـلى رغـم انتـماء جغرافيتهـا الطبيعيَّـة وانتمائهـا عرقيـاً إلى منطقـة القطـب الشـمالي

وجغرافياً كجزء من قارة أميركا الشماليَّة، ترتبط سياسيًّا وتاريخيًّا بأوروبا، وخاصة بأيسلندا، والنرويج، والدانمرك)، يشترك ٩٢٪ من سكانها بالإنترنت، بينما في الهند (التي تقع في قارة عمالقة الكمبيوتر) فلا يُشكل إجمالي المشتركين بالإنترنت أكثر من ٤٪. هذا، وينموّ قطاع ألعاب الإنترنت بشكلٍ لا مثيل له في آسيا حيث بلغ حوالي١,١ بليون دولار أمريكي في عام٢٠٠٧ أي بمعدل نموّ سنوي يصل إلي ١٩٪ في عام ٢٠٠٨.

هذا، وأظهرت الدراسات الحديثة أنَّ حوالي ٦٪ من مُستخدمي الإنترنت الأمريكيين، أي حوالي ١١ مليون شخص يُعانون من حالات الإدمان الإنترنتي.

وفي دولةٍ مثل الصين يُعاني أكثر من مليوني مراهق من إدمان الإنترنت، بل يتجه عدد كبير منهم إلي الجريمة في سن أصغر من نظرائهم في أيَّة دولة أخري في العالم. ويبلغ إجمالي مراهقي الصين حوالي ٣,١٨ مليون نسمة كما ورد بصحيفة «الصين اليوم» CHINA DAILY الحكومية نقلاً عن دراسةٍ أجرتها رابطة الشبيبة الشيوعيَّة، وأفاد البحث المنشور بتاريخ ١٦ يناير٢٠٠٧ أنَّ الأولاد الذين يثيرون إعجاب آبائهم ومُدرِّسيهم هم الأكثر عرضة لهذا النوع من الإدمان.

ويؤكّد«جـاو وينبـين» GAO WINBIN الباحـث في مجـال علـم النفـس بالأكاديميَّـة الصينيَّـة للعلـوم، أنَّ مُدمنـي الإنترنـت في الصـين أصغـر مـن نظرائهـم في الغـرب بحـوالي عـشر سـنوات وأكـثر قابليـة للتأثُّـر، وأضـاف أنَّ اللَّـوم يقـع عـلي الافتقـار إلي سُـبُل الترفيـه بالمـدارس وهـو مـا يدفـع مُدمنـي الإنترنـت إلي اللجـوء إلي « مقاهـي الإنترنـت » غـير القانونيـة في الغالـب، مـا يُعرضهـم لمخاطـر الجريمـة والعنـف. ولذلـك أصـدرت الصـين مجموعـة مـن القواعـد التنظيميـة التـي تهـدف إلي الحـدِّ مـن التهافـت عـلي ألعـاب الكمبيوتـر في مقاهـي الإنترنـت، وفـرض غرامـات ماليـة باهظـة عـلي أصحابهـا الذيـن يسـمحون للقُـصَّر بارتيادهـا.

وفي عالمنـا العـربي قامـت إحـدى الشـبكات العربيَّـة بعمـل مقيـاس لإدمان الإنترنـت في الفـترة مـن ٢٣ نوفمـبر٢٠٠١، إلي الأوَّل مـن نوفمـبر ٢٠٠٢ فيـما يُعـد اسـتبياناً عـبر الإنترنـت شـارك فيـه ٨١٧٧ مُشـاركاً. وبنـاءً عـلي الأسـئلة المطروحـة سجل المقيـاس وجـود ٢٧٤٥ حالـة إدمـان أي بنسـبة ٦,٣٣٪ مـن مجمـوع المُشـاركين. وأنَّ ثمَّـة ٣١٣٦ حالـة قابلـة للإدمـان، أي بنسـبة٨٣, ٤٪ مـن مجمـوع المُشـاركين، وهـذه القابليـة مـن شـأنها أن تتحـوَّل مـع الوقـت إلي إدمـانٍ، مـمَّا يعنـي أنَّ عـدد المُدمنـين في العـالم العـربي مرشـح للزيـادة بـلّ المضاعفـة، وهـو رقـم مخيـف بـكُلّ المقاييـس.

ويـأتي في المُقدمـة مَـنْ هـم بـين ١٥ إلي ٢٥ سـنة، حيـث يبلـغ عـدد المُدمنـين بينهـم ١٨١٤ حالـة مـن أصـل ٢٧٤٥ حالـة إدمـان في جميـع الفئـات العُمْريـة، وبنـاءً عـلي هـذا مـن الممكـن القـول: أنَّ الشـباب هـم الفئـة الأكـثر قابليـة للإدمـان في مجتمعاتنـا العربيَّة،وخصوصـاً الذكـور منهـم بنسـبة ٦٠٪ .في حـين أكَّـدت بعـض الإحصـاءات الغربيَّـة أنَّ النسـاء هـن أكـثر الفئـات اسـتخداماً للإنترنـت وبالتـالي عرضـة للإدمـان الإنترنتـي.

وإذا كانـت لا توجـد في العـالم العـربي دراسـات متخصّصـة، أو أبحـاث جـادة حـول مـدي تأثُّـر الشـباب بالإنترنـت، وانتشـار مـا يعـرف بــ «مقاهـي الإنترنت»،لكـن تجـدر الإشـارة إلي أنَّ قطاعـاً واسـعاً مـن الشـباب العـربي قـد وقـع في براثـن الإدمـان عـلي الإنترنـت كـما أوضحنـا مـن قبـل، ومـا يتوفـر لدينـا الآن مـن دراسـاتٍ جـادة، هـي دراسـة الباحـث المـصري« حسـني عبـد الحافـظ » الـذي قـام باسـتقصاء عـدد كبـير مـن الشـباب الذيـن يـتردَّدون عـلي مقاهـي الإنترنـت بمدينـة الإسـكندرية، وكان مـن بـين أهـم النتائـج التـي توصَّـل إليهـا، مـا يـلي:

١. يقـضي ٣٧٪ مـن هـؤلاء الشـباب، في المتوسـط ٦ سَّـاعات أمـام الشاشـة يوميـاً. وهـذا لا شـكّ مـؤشر قـوي عـلي دخولهـم في مرحلـة إدمـان الإنترنـت.

٢. يستخدم ٦٨٪ منهم الإنترنت لمُجرَّد الولوج إلي غرف الدردشة (الشات)، وإجراء حوارات مع أشخاصٍ من بلدان العالم مع تحديد مسبق للهدف من هذه الحوارات.

٣. يُفضل ٢٤٪ منهم قضاء الوقت أمام الشاشة في ممارسة ألعاب الدور Role Play والولوج إلي مواقع الأحاجي والترفيه.

٤. امتنع ٧١٪ منهم عن الإجابة عن سؤال حول الولوج إلي المواقع الإباحيَّة.

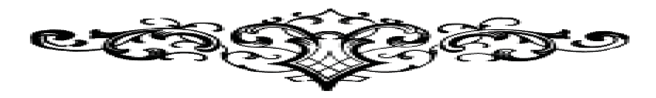
٥. أشار٤٢٪ منهم إلي أنَّهم أُصيبوا بنوعٍ من العزلة الاجتماعيَّة، ولم تعد لقاءاتهم الشخصيَّة بالأصدقاء كسابق عهدها، ممَّا أفقدهم تلك الحميمية والدفء والألفة، وأصبحوا يفضلون الالتصاق بالأسلاك عن الالتقاء بأفراد الأسرة والأصدقاء.

ومصر تسير هي الأخرى على طريق إدمان الإنترنت، فهي تمتلك واحداً من أسرع مُعدلات النموّ في عدد مُستخدمي الإنترنت في الشرق الأوسط. ويتوقَّع الخبراء أن تشهد السنوات الخمس القادمة نموّاً كبيراً في أعداد مُستخدمي الإنترنت يربو على عشرة أمثال ما كان موجوداً.



الفصل الثاني

أهم الدوافع التي تتسبَّب في إدمان الإنترنت



قبـل التحـدُّث عـن الدوافـع التـي تتسـبَّب في إدمـان الإنترنـت، لابـدّ أن نذكـر أهـم الفئـات القابلـة لإدمـان الإنترنـت أكـثر مـن غيرهـم.

تـري دراسـة حديثـة حـول هـذا النـوع مـن الإدمـان وآثـاره أعدَّهـا الدكتور«أسـامة أبـو سريـع» جامعـة السـلطان قابـوس، قسـم علـم النفـس أنَّ الذيـن يتعرَّضـون لإدمـان الإنترنـت فئـات مُتعـدّدة تتمثَّـل في الرّجـال والنسـاء الذيـن يعانـون أصـلاً مـن الاكتئـاب أو المِـزاج الـدوري، أو القلـق، أو انخفـاض تقديـر الـذَّات، وكذلـك الأشـخاص الذيـن يعانـون مـن أشـكال أخـري مـن الإدمـان، مثـل: إدمـان الطعـام أو التدخـين أو الكحوليـات أو المُخـدّرات.

ومـن أكـثر الفئـات تعرُّضـاً لإدمـان الإنترنـت هـم الشـباب الذي يـؤدي إلى عزلهـم عـن المجتمـع، وقـد تُركـوا ليواجهـوا الفـراغ والبطالـة والعجـز والإحبـاط وفقـدان الأمـل في المسـتقبل، فراحـوا يبحثـون عـن تسـلية أوقاتهـم في شـبكة الإنترنـت مـن خـلال: الفيسـبوك، وتويـتر، وغُـرف الدردشـة..الخ. فتتحـوَّل تلـك التسـلية مـع الوقـت إلى إدمـان أشـبه بإدمـان المخـدرات، فيظـلّ بعضهـم مرابطـاً أمـام الهاتـف الجـوَّال أو الكومبيوتـر لسَّـاعاتٍ متواصلـةٍ، لتصـل أحيانـاً إلي عـشر سـاعات في اليـوم الواحـد.

إنَّ هـذا النمـوّ المتزايـد الـذي يشـهده عـالم الإنترنـت لا يُفـرق بـين الكبـار والصِّغـار، فقـد لوحـظ في الآونـة الأخـيرة مـدي إقبـال الأطفـال والمُراهقـين عـلي شـبكة الإنترنـت إقبـالاً يفـوق كُلّ تصـوُّر، وقـد أرجـع الباحثـون السـبب الرئيـس في ذلـك الإقبـال المتزايـد إلى ارتفـاع عـدد الأُمّهـات الـلائي يدخلـن الشـبكة العالميَّـة.

أهم الدوافع التي تتسبّب في إدمان الإنترنت :

هنـاك بعـض الأسـباب الرئيسـة التـي تجعـل مـن الإنترنـت سـبباً في الإدمـان:

١ ـــ السريـة: لأنَّ الإمكانـات التـي يوفرهـا الإنترنـت في الحصول عـلي المعلومات والمعـارف، وطـرح الأسـئلة، والتعـرُّف عـلي الأشـخاص مـن دون الحاجـة إلي أن يقـوم المُسـتخدم بتعريـف نفسـه بـكُلّ التفاصيـل الحقيقيـة توفـر شـعوراً لطيفـاً بالسـيطرة عـلي الموقـف، إلي جانـب ذلـك فـإنَّ القـدرة عـلي الظهـور كُلّ يـوم بشـكلٍ آخـر مختلـف حسـب اختيارنـا تُعـد تحقيقـاً لحُلـمٍ جامـحٍ بالنسـبة إلي كثـير مـن النَّـاس.

٢ ـــ الرَّاحـة: فالإنترنـت وسـيلة مريحـة جـدًّا ولا تتطلَّـب الخـروج مـن البيـت أو السـفر أو اسـتعمال المسـوغات مـن أجـل اسـتعماله، ويوفـر هـذا التيسـير حضـوراً عاليـاً وسـهولة فيـما يتعلَّـق بتحميـل المعلومـات التـي لم نكـن نقـدر عـلي تحصيلهـا مـن دون

الإنترنـت، ولـن ننـسي أنَّ الأجهـزة الذكيـة وفَّـرت الرَّاحـة التَّامـة للاتصـال في كُلِّ وقـت.

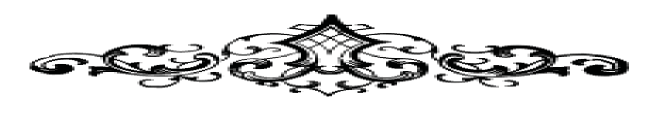
٣ ـــ الهـروب: مثـل الكتـاب الجيـد، أو الفيلـم المثير فـإنَّ الإنترنت يوفـر الهروب مـن الواقـع الحقيقـي إلي واقـع بديـل أو افـتراضي، ومـن الممكـن للإنسـان الـذي يفتقـر إلي الثقـة بالنفـس أن يصـير شـخصية جذابـة بـلا حـدود، ،ويجـد الإنسـان الانطـوائي لنفسـه أصدقـاء أو صديقـات، ويسـتطيع كل إنسـان أن يتبنـي لنفسـه هُوُيـة مختلفـة كـما يشـاء، وأن يحصـل مـن خلالهـا عـلي كُلّ مـا ينقصـه في الواقـع الحقيقـي.

٤ ـــ الحُرّيَّة والإنعتاق: فغُـرف الدردشـة الموجـودة عـلي صفحـات الإنترنـت قـد سـاهمت في تخلُّـص الشـباب والشـابات مـن القيـود المجتمعيـة الصَّارمـة، ووفـرَّت لهـم إطـلاق رغباتهـم المكبوتـة والدفينـة، فعـادات وتقاليـد المجتمـع تفـرض طوقـاً قويّـاً عـلي تصرُّفـات الأبنـاء، فيـأتي الإنترنـت ليسـدّ هـذا الفـراغ بتقديمـه إغـراء لا يُقـاوم وذلـك بالتخلُّـص مـن تلـك القيـود، فالعلاقـات العاطفيَّـة العاديـة ممنوعـة وغـير مُتاحـة بالنسـبة للفتيـات بينـما هـي مُتاحـة في الإنترنـت، فيتـمَّ بنـاء علاقـات عاطفيَّـة مـع الشـباب، ويتـمّ أيضـاً تبـادُل أحاديـث خارجـة قـد تصـل إلي حـدِّ المقابـلات والـزوَّاج.

٥ ــــ تأكيـد الـذَّات: كـما أنَّ مُعانـاة الشـباب مـن شـبح البطالـة، والفـراغ الروحـي، والاكتئـاب، والشـعور بالأهميـة والقيمـة كُلَّهـا عوامـل تدفـع الشـباب للإدمـان الشـبكي.

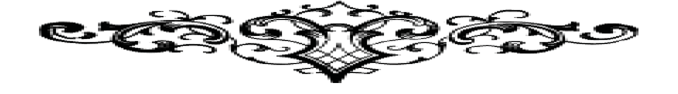
٦ ــــ التنـوُّع: ومـن الأسـباب التـي تدفـع إلي الإدمـان عـلي صفحـات الإنترنـت تنـوُّع الخيـارات، وعـدم وضـوح الهـدف أو الغايـة مـن الدخـول للشـبكة، إذاً فالدخـول لا هـدف لـه إلَّا أنَّ المُتصفحـين أنفسـهم ينجـرون مـن موقـعٍ لآخـرٍ ،فقـد يفاجئـون بظهـور إعـلان مـا، ثُـمَّ يُفتـح المنتـدى للحـوار ..وهكـذا يجـدون أنفسـهم في حالـةٍ مـن الانجـرار اللَّاشـعوري.





الفصل الثالث

كيف يمكن اكتشاف أعراض إدمان الإنترنت ؟





هنالـك العديـد مـن الأبحـاث قدَّمـت بعضـاً مـن المعايـير التـي يسـتطيع مـن خلالهـا الشـخص تشـخيص حالتـه بـدون حاجـة إلي طبيـب، أو استشـارة خبـير. والأمـر هنـا لا يُقـاس بعـدد السَّـاعات التـي يجلسـها الشـخص أمـام الإنترنـت، فقـد يقـضي شـخص مـا خمـس سَّـاعات يوميـاً ولا يُسـمي هـذا إدمانـاً، خصوصـاً مـع مَـنْ يسـتخدمون الإنترنـت لأغـراض العمـل والبحـث؛ لـذا فـإنَّ عـدد سَّـاعات التصفُّـح وحدهـا ليـس مقياسـاً وإنمـا هنـاك أسـئلة أخـري يجـب أن يُجيـب عليهـا الشـخص لـكي يعـرف هـل هـو مدمـن أم لا ؟

وهـذه نمـاذج للأسـئلة التـي يجـب أن يطرحهـا الشـخص عـلي نفسـه، وضعتهـا الطبيبـة وعَالِمـة النفـس الأمريكيـة «كيمـبرلي يونـغ» Kimberly Young، التـي تُعـد أوَّل أطبـاء علـم النفـس الذيـن عكفـوا عـلى دراسـة ظاهـرة إدمـان الإنترنـت في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة منـذ عـام ١٩٩٤، بعنـوان «استجواب ثمـاني أسـئلة». ويُلاحـظ أنَّـه نمـوذج مُعـدَّل مـن «اسـتجواب سـبعة أسـئلة» التـي تُعـرّف إدمـان القمار،حيـث تـري الطبيبـة « يونـغ » أنَّ إدمـان القـمار أقـرب مـرض شـبيه بإدمـان الإنترنـت، وقـد ورد في بحـثٍ صـادر عـن الجمعيـة الأمريكيـة للطـبّ النفـسي، وبالقيـاس عليـه وضعـت «يونـغ» هـذه الأسـئلة، وهـي كالتـالي:

١ ـ هـل أنـت «منغمـس»،أي مشـغول الذهـن بما تفعلـه عـلي الإنترنـت قبـل وبعـد تركـه؟

٢ . هـل تـري أنَّـك تحتـاج عـدد سَّـاعات أكـثر عـلي الإنترنـت للوصـول لدرجـة الإشـباع؟

٣ . هل حاولت مراراً أن تُقلّل من عدد السَّاعات لكنك فشلت ؟

٤ . هـل تشـعر بالقلـق والاكتئـاب وعـدم الرَّاحـة أو تغـيُّر المِزاج عندمـا تحـاول أن تبتعـد أو تُقلّـل مـن اسـتخدامك للإنترنـت ؟

٥ ـ هل تقضي علي الإنترنت وقتاً أطول ممَّا كنت قد حدَّدته لنفسك ؟

٦ . هـل تعرَّضـت علاقاتـك الأُسريَّـة والاجتماعيَّـة كـما تعـرَّض أداؤك في العمـل للتدهُّـور بسـبب الإنترنـت ؟

٧ ـ هـل كذبـت عـلي عائلتـك أو معالجـك (طبيبـك) لـكي تخفـي مـدي تورطـك في اسـتخدام الإنترنـت ؟

٨ ـ هـل تسـتخدم الإنترنـت كوسـيلةٍ للهـروب مـن تغـيُّر المِـزاج أو مشـاكلك النفسـيَّة مثـل الاكتئـاب أو القلـق ؟

والإجابـة عـن خمسـة أسـئلة منهـا أو أكـثر بــ « نعـم » تعني أنَّ الشـخص مُدمـن إنترنت.

هـذا، ويمكننـا أن نعـرض مجموعـة مـن الأعـراض التـي يمكـن مـن خلالها الاسـتدلال عـلي وجـود مـا يُعـرف بإدمـان الإنترنـت، من عدمـه، وهـي كالتالي

١ ـ الميـل إلي زيـادة سَّـاعات اسـتخدام الإنترنـت لإشـباع الرَّغبـة نفسـها التـي كانـت تُشـبعها مـن قبـل سَّـاعات أقـلّ، أي عـدم الشـبع مـن التصفُّـح.

٢ . الانسـحاب أي المُعانـاة مـن أعـراضٍ نفسـيَّةٍ وجسـميَّةٍ عنـد انقطـاع الاتصـال بشـبكة الإنترنـت، ومنهـا التُّوتـر النفـسي الحـركي (حـركات عصبيَّـة زائـدة)، والقلـق، وتركيـز التفكـير بشـكلٍ قهـري حـول الإنترنـت ومـا يجـري فيـه مـع أحــلام وتخيُّـلات مرتبطــة بالإنترنــت، وحــركات إراديــة ولاإراديــة تؤديهـا الأصابـع مشـابهة لحـركات الأصابـع عـلي لوحـة مفاتيـح الكمبيوتـر keyboard، والرَّغبـة في العـودة إلي اسـتخدام الإنترنـت لتخفيـف أو تجنُّـب أعـراض الانسـحاب.

٣ ـ إهمال الشخص للحياة الاجتماعيَّة والالتزامات العائليَّة والوظيفيَّة.

٤ . اللجوء إلي النَّوم العميق بعد التصفُّح المُجهد والطويل.

٥ . التَّعب الجسدي أو الذهني.

٦ . انخفاض المستوى الدراسي.

٧ ـ فقدان الاهتمام بالهوايات التي كان يمارسها الشخص في السَّابق.

٨ ـ قلة التواصل مع الأصدقاء بشكلٍ ملحوظ.

٩ ـ عدم القدرة على التعامُل مع ضغوط أو مشكلات الحياة اليوميَّة.

١٠ـ عدم القدرة على مواجهة المشكلات بشكلٍ عام.

١١ـ عـدم القـدرة عـلى إقامـة علاقـات اجتماعيَّـة متميّـزة بسـبب الخجـل أو الانطـواء.

١٢. مزيـد مـن المشـاعر التـي يختلـط فيهـا الشـعور بالاسـترخاء، والشـعور بالذَّنـب في نفـس الوقـت عنـد الجلـوس أمـام جهـاز الكمبيوتـر.

١٣ـ افتقـاد الشـعور بالوقـت أثنـاء الجلـوس عـلى جهـاز الكمبيوتـر أو عنـد اسـتخدام شـبكة الإنترنـت (إهـدار الوقـت وعـدم إداراتـه بشـكلٍ فعَّـال).

١٤. الكـذب عـلى أفـراد الأسرة، أو رئيـس العمـل بخصـوص الوقـت الـذي يقضيـه الشـخص أمـام شاشـة الكمبيوتـر متصـلاً بالإنترنـت.

١٥ـ الشعور بالاستثارة والإحباط عندما يوضع حداً لاستخدام جهاز الكمبيوتر والتواصل عبر الشبكة، أو إذا طُلب من الشخص القيام بمهمةٍ ما بعيداً عمَّا يقوم به على الإنترنت.

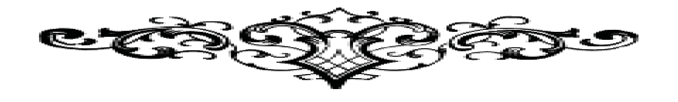
١٦ـ استخدام الإنترنت كمخرجٍ من حالة الحزن أو الإحباط ،أو من أجل تحقيق الإشباع الجنسي.





الفصل الرابع

أهم الآثار الضَّارة المترتبة علي إدمان الإنترنت ؟



يمكننا إيجاز أهم الأضرار التي تنجم عن إدمان الإنترنت بشكل مرضي في العناصر التالية:

- يُحذر علماء النفس ممَّا قد يُسبّبه الإفراط في استخدام الإنترنت من اضطراباتٍ نفسيَّةٍ ومشكلاتٍ عقليَّةٍ محتملة، خاصَّة بعد أن أظهرت الدراسات الحديثة وجود مُعدلات عالية من الاضطرابات النفسيَّة والعقليَّة لدي المُفرطين في استخدام الإنترنت يُشبهها العلماء باضطرابات في السيطرة، كـ « هوس السَّرقة » kleptomania مثلاً. وتشير الدراسات إلي أنَّ هذه الحالة التي أُقترح تسميتها « هوس الإنترنت» Internet mania مفتاحها الفعلي للعلاج يكمن في الكشف عن المظاهر الأخرى لمشكلات الصحَّة العقليَّة في المريض ومعالجتها لا سيما وأنَّها قد تنتج عن اضطرابات مُعيَّنة تُشجع علي الاستخدام المُتكرّر.
- تؤكد «شري توركلي» Sherry Turkll مؤلّفة كتاب «الهُوُية في عصر الإنترنت»، علي أنَّ التغييرات التي يُحدثها الكمبيوتر والإنترنت في عقولنا يجب أن تُفهم من خلال فهم جهاز الكمبيوتر وشبكة الإنترنت كأداة للتفكير، فنحن نتعلَّم الرَّاحة والمُعايشة والتحدُّث مع آلاتٍ ذكية، ونتعلَّم أيضاً أن نثق في مُحرّكات الكمبيوتر ونتمتَّع بها مثل كائنات تحس

وتشـعر، ونتعلَّـم أيضـاً أن نقبـل صورتنـا عـن أنفسـنا كـما تراهـا تلـك المُحـرّكات، وأصبحنـا نـري أنفسـنا عـلي نحـوٍ مخالـف لمـا تعودنـا عليـه، وأصبحنـا نقبـل صورتنـا في مـرآة الآلـة. وتسـتطرد فتقـول: لقـد أصبـح مـن الصَّعـب الآن التمييـز بـين مـا هـو إنسـاني وما هـو تكنولوجـي، آلات تتكلم مـع آلات قبـل أن تتكلـم مـع إنسـان، هـذه هـي حقيقـة الحـوار الـذي يتـمَّ بـين البـشر في الإنترنـت، النَّـاس ينبغـي أن يفهمـوا أنَّ هنـاك تغيـيرات سـتحدث في عاداتهـم العقليَّـة، وفي خريطـة تفكيرهـم، وفي قواعـد اللُّعبـة.

- تناولـت مجموعـة مـن الدراسـات تأثـير الإنترنـت عـلي انتشـار مشـاعر الاكتئـاب والعزلة الاجتماعيَّة فدراسـة «كريسـتوفر سـاندرز» Christopher Sanders التـي نُـشرت في صيـف العـام ٢٠٠٠ وجـدت علاقـة قويَّـة بـين اسـتعمال الإنترنـت ومشـاعر العزلـة الاجتماعيَّـة والاكتئـاب بـين الطـلاب المُراهقـين في المـدارس الأمريكيـة. وفي دراسـةٍ طويلـةٍ اسـتمرت لمدة سـنتين اختـيرت عائـلات أعطيـت لهـا أجهـزة كمبيوتـر وتدريـب عـلي اسـتعمال الإنترنت وبينَّـت نتائج الدراسـة التتبعية أنَّه بعد سـنة واحدة إلي سـنتين كأن الاسـتعمال الزائـد للإنترنت مرتبطـاً بعلاقة إحصائية مـع انخفاض الاتصالات العائليَّـة ونقـصّ حجـم الدائـرة الاجتماعيَّـة المحليـة للعائلـة، بالإضافـة

إلي ذلـك زادت مشـاعر الاكتئـاب والوحـدة بـين المُشـاركين وكان انخفـاض المسـاندة الاجتماعيَّـة أكـثر انتشـاراً بـين الشـباب، وارتبـط هـذا بتعرُّضهـم لمواقـع الجنـس.

- يُضعـف التصفُّـح الطويـل لشـبكة الإنترنـت والمواقـع الموجـودة فيهـا مـن أداء العامـل أو المهنـي، ويضيـع مـن وقتـه مـمَّا يـؤدي إلي انخفـاض الطاقة الإبداعيَّـة والإنتاجيَّـة، وإهـدار فـرص الترقـي وتحسـين الوضـع الوظيفـي. وأحيانـاً أخـري يـؤدي إلي فقـدان الوظيفـة، إذ ظـلَّ الشـخص يسـتخدم الشـبكة طـوال سـاعات العمـل، فتكـون النتيجـة الحتميـة هـي التقاعـس عـن العمـل، وتـردّي مـردوده الإنتاجـي.

- تُشـير الدراسـات المنشـورة في مجلـة Usa Today حـول أهميـة زيـادة التحصيـل عنـد الأطفـال أنَّ ٨٦٪ مـن المُعلّمـين المُشـتركين في الاسـتطلاع يـرون أنَّ اسـتخدام الأطفـال للإنترنـت لا يُحسِّـن مـن أداءهـم التحصيـلي، وذلـك بسـبب انعـدام النظـام في المعلومـات عـلي الإنترنـت، بالإضافـة إلي عـدم وجـود التفاعُـل التبـادُلي المبـاشر , كـما كشـفت دراسـة « كيمـبرلي » أنَّ ٥٨٪ مـن طُـلاب المـدارس مـن المُسـتخدمين للإنترنـت اعترفـوا بانخفـاض تحصيلهـم بسـبب أن اهتمامهـم الأكـبر يتركـز حـول تصفُّـح مواقـع جنسـيَّة إباحيَّـة، وثرثـرة، ولعـب.

- يُسـبّب إدمـان الإنترنـت: الأرق، واضطرابـات النَّـوم، وخلـل دورة النَّـوم الطبيعيَّـة،لأنَّ السَّـائد هـو الاتصـال والدخـول إلي الشـبكة ليـلاً، وهـذا يـؤدي إلي النَّـوم فـترات قليلـة قـد لا تتجـاوز السَّـاعتين مـمَّا يُسـبِّب الإرهـاق الجسـدي والنفـسي، وينعكـس ذلـك عـلي الأداء الوظيفـي والمهنـي والـدراسي.

كذلـك ضعـف الجهـاز المناعـي والوظيفـي مـمَّا يجعـل الشـخص عُرضـة للإصابـة بالكثـير مـن الأمـراض، فالجلـوس الطويـل يُسـبّب آلام الظهـر، والعمود الفقـري، والتهـاب العينـين نتيجـة التعـرُّض للإشـعاعات الكثـيرة مـمَّا يُسـبِّب ضعـف النظـر.

كـما أنَّ الجلـوس الطويـل لسَّـاعاتٍ عـدة يـؤدي إلي ركـود بالـدورة الدَّمويـة، مـمَّا يُسـبّب حـدوث جلطـات دماغيَّـة وقلبيَّـة، وضعفـاً في أداء الأجهـزة الحيويـة بالجسـم.

وهنـاك تأثـيرات عـلي الجملـة العصبيَّـة، إذ ينتـج عـن إدمـان الإنترنـت عـدم الاتـزان النفـسي الانفعـالي فيـؤدي ذلـك إلي ضعـف ردود الأفعـال الاسـتجابية، مـمَّا قـد يتسبَّب في حـوادث سـير، وقـد تحـدث توتُّـرات عصبيَّـة بالإفـراز المفـرط، أو المتزايـد لهرمـون «الكورتيسـول» Cortisol (هرمـون الإجهـاد والتَّعب)،وهرمـون «الأدرينالين»Adrenaline،وهرمون«النوارأدرينالـين» Neurorenaline يولِّـد عنـد المُتصفِّح سرعة الغضـب والعدوانيَّة وظهور اضطرابات

نفسـيَّة وعقليَّـة، لدرجـة أنَّ بعـض علـماء النفـس أطلـق عليهـا اسـم «الهـوس النفـسي».

وأيضـاً الإصابـة بمـا يُعـرف بــ «تنـاذر النفـق الرسـغي» carpal tunnel syndrome الـذي يُصيـب الأشـخاص الـذي يمضـون أوقاتـاً طويلـةً في اسـتخدام أصابعهـم بالضغـط عـلي لوحـة مفاتيـح الكمبيوتـر والآلات الحاسـبة والكاتبـة، ويحـدث هـذا التنـاذر نتيجـة انضغـاط العصَّـب الرسـغي الأوسـط المتحكّـم في عضـلات الإبهـام والمسـؤول عـن الحـس فيتسـبَّب ذلـك في مجموعـةٍ مـن الأعـراض منهـا: تنميـل الأصابـع، وشـعور بوخـز يشـبه وخـز الإبـر، وضمـور مُعرقـل لعضـلات الإبهـام، وإحسـاس بحرقـةٍ في الإبهـام والأصابـع الثلاثـة الأوَّلي، وضعـف تدريجـي في الإبهـام، وتيبُّـس صباحـي بسـبب بـطء الـدورة الدَّمويـة، وقـد ينتـشر الألم إلي سـاعد اليـد وقـد يصـل إلي الكتـف في الحـالات الشـديدة.

- لعـل الأخطـار الأخلاقيَّـة لشـبكة الإنترنـت عـلى الأطفـال و الشـباب تتزايـد يومـاً بعـد يـوم، فقـد فتحـت لهـم أبـواب الإباحيَّـة بـكُلّ صورهـا، وبـلا حـدود أو ضوابـط، وألقـت بهـم في محيـط مـن الإباحيَّـة متلاطـم، وخضـم مـن الرَّذيلـة عميـق، يسـحق الفتـى والفتـاة ليلقـي بهـما في بحـر الرذيلـة والانحـراف، فحجـم ترويـج الإباحيَّـة وتصديرهـا عـبر الإنترنـت فـاق كل

الحـدود والتصـوُّرات، برغـم المخاطـر العظيمـة التـي تجرُّهـا الإباحيَّـة علـى المجتمعـات.

ولقـد ذكـرت وزارة العـدل الأمريكيَّـة في دراسـة لهـا أنَّ تجـارة المـواد الإباحيَّـة تجـارة رائجـة جـدًّا، يبلـغ رأس مالهـا نحـو مليـار دولار، ولهـا أواصر وثيقـة تربطهـا بالجريمـة المنظَّمـة، وأن تجـارة الإباحيَّـة هـذه تشـمل وسـائل عديـدة كالكتـب، والمجـلات، وأشرطـة الفيديـو، والقنـوات الفضائيَّـة الإباحيَّـة عـلاوة عـلي شـبكة الإنترنـت.

وتُفيـد الإحصـاءات الصـادرة مـن الاسـتخبارات الأمريكيَّـة (FBI) أنَّ تجـارة الإباحيَّـة هـي ثالـث أكـبر مصـدر دخـل للجريمـة المنظَّمـة بعـد المُخـدّرات والقـمار، إذ بأيديهـم ٨٠٪ مـن أربـاح المجـلات والأفـلام الإباحيَّـة.

وتُقـدَّر عـدد الصفحـات الإباحيَّـة في الإنترنـت بنحـو ٥٪ مـن مجمـوع الصفحـات الكليـة فيهـا، وهـذه النسـبة تُعـد قليلـةً، لكنَّهـا لا تُقـدّم الصـورة الحقيقيـة لحجـم المشـكلة، إذ يـزداد إقبـال روَّاد الإنترنـت عـلى هـذه المواقـع، فشركـة playboy الإباحيَّـة مثـلاً تؤكّـد أنَّ حـوالي سـبعة ملايـين زائـر يتصفحـون موقعهـم في الأسـبوع الواحـد.

> شكَّلت شبكة الإنترنت بؤر مشاكل لمجتمع المعلومات بالدول المتقدمة والعالم العربي على حدٍ سواء، ممَّا تطلب ضبط أخلاق لهذه الشبكة تُحدِّد التعامل مع تقنياتها. فمن هذه المشاكل انتشار الجرائم علي الإنترنت، والتي باتت تُشكّل خطراً كبيراً علي أطفالنا وشبابنا، فهي تفتح الطريق لتقليدها والاندماج في أعمالها الإجراميَّة التخريبية، وهذه أمثلة لبعض هذه الجرائم:

- جرائم الملكية الفكريَّة: وتشمل نسخ البرامج بطريقةٍ غير قانونية.

- الاحتيال: احتيال التسويق، سرقة الهُوُية، الاحتيال في الاتصالات وعلى البنوك.

- سرقة الأرصدة: سرقة مليارات من الدولارات من خلال التحويل الإلكتروني أو من البنوك أو الأسهم.

- سرقة البرامج: سرقة البرمجيات التطبيقيَّة، سواء كانت تجارية أو علميَّة أو عسكرية، حيث تمثل هده البرمجيات جهوداً تراكمية من البحث.

- التدمير بالحاسب: ويشمل القنابل البريدية، التخريب، إتلاف المعلومات، تعطيل الحاسب، ومسح البيانات وتشويهها.

- إعادة نسخ البرامج: وقد شكَّل مشاكل كبيرة وخسارة بالغة للشركات الأُمّ. وأرباح طائلة للناسخين.

- التجسَّس: بغرض الحصول على المعلومات المهمة وذات الطبيعة السرية.

-التخريب الإلكتروني: تستعمل طرق التخريب من قِبل قراصنة الحاسوب، وتتمَّ عن بُعد من خلال القنابل الإلكترونيَّة والرسائل المفخخة.

وإلى جانب هده التعديات، تحوَّلت الإنترنت إلى مرتع لوسائل التهديد بالعمليات النفسيَّة المعلوماتية، كالكذب، وتشويه المعلومات، وتحريف الحقائق، والانتقاد العلني، والقذف، والتحرُّش من خلال رسائل الكراهية، ورسائل المضايقات الجنسيَّة.

> بدأ الشباب العربي في محادثاتهم عبر الإنترنت والهاتف الذكي, يستخدمون لَغة خاصَّة بهم لا يعرفها أو يفهما إلَّا سواهم. وهذه اللُّغة تُهدّد مصير اللُّغة العربيَّة في الحياة اليوميَّة وتلقي بظلال سلبيَّة على ثقافة وسلوك الأطفال الشباب. كما تعزلهم عن مجتمعات الكبار وتزيدهم من الاغتراب عن بيئاتهم، والنفور من ثقافتهم، والتقوقع داخل بؤر صغيرة من صنعهم وحدهم.وهي ظاهرة خطيرة تتطلَّب مزيداً من البحث والدراسة.

نماذج بائسة.. لمدمني الإنترنت !!

تتأكَّـد خطـورة إدمـان الإنترنـت، هـذا الإدمـان الجديـد إذا علمنـا أنَّ مصحـات نفسـيَّة أنشـئت في أوروبـا والولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة منـذ عـام ١٩٩٩ لعـلاج هـذا النـوع مـن الإدمـان، وأنَّ صيحـات عالميـة تعالـت تُحـذِّر مـن الإنترنت،أطلقهـا خـبراء التكنولوجيـا في العـالم، والذيـن يحـذرون مـن لعنـة القـرن الجديـد، بعـد أن تزايـد عـدد المُدمنـين عليـه بشـكلٍ خطـير، إذ أصبـح لهـذا الإدمـان آثـاراً تدميريـة تشـبه في خطورتهـا آثـار المُخـدّرات بكافـة أنواعهـا.

وقـد ظهـرت بالفعـل حـالات مرضيَّـة جـرَّاء تزايـد اسـتخدام شـبكة الإنترنـت بدرجـة تفـوق الوضـع الطبيعـي، الأمـر الـذي تحـوَّل إلي نـوعٍ خطـيرٍ مـن الإدمان،كـما سـيتضح.

ففـي الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة، حيـث ينتـشر هـذا الإدمـان الجديـد بشـكلٍ رهيـب، تـمَّ تقييـم الأوضـاع النفسـيَّة والعقليَّـة لــ ١٤ شـخصاً مـن المُسـتخدمين طويـلاً للإنترنـت، وكان مُعـدل أعمارهـم ٣٥ عامـاً، وتـمَّ إجـراء مُقابـلات معهـم للتعـرُّف علي المشـكلات التي واجهوهـا بالفعل، مثـل: العلاقات الاجتماعيَّـة الفاشـلة، وفقـدان الوظيفـة، والطـرد مـن المدرسـة..الخ. وقـد تبـيَّن أنَّ أحدهـم، وعُمْـره ٢١ عامـاً كان يسـتخدم الإنترنـت لأكـثر مـن ١٠٠ سَّـاعة في الأسـبوع، أهمـل خلالهـا دراسـته وأسرتـه وأصدقـاءه، وكان هـذا الشـاب لا

يتوقـف عـن اسـتخدام الإنترنـت إلَّا عندمـا يتوجـه للنـوم فقـط. وآخـرٌ كان عُمْـره أيضـاً ٢١ عاماً،حيـث اختفـي لمـدة أسـبوعاً كامـلاً وقـد تـمَّ العثـور عليـه في مختـبرات الحاسـوب بالجامعـة بعـد أن أمـضي هـذه المـدة عـلي الإنترنـت.

وتقـول رَّبـة منـزل تُقيـم في «فيرجينيـا» Virginia وهـي مُدمنـة للإنترنـت: «اسـتيقظ في حـوالي التاسـعة صباحـاً وابـدأ الاتصـال بالإنترنت في حـوالي العاشرة لأبقـي عـلي الخـط حتـى الرابعـة بعـد الظهـر تقريبـاً موعـد عـودة زوجـي مـن عملـه، وفي حـوالي السَّـاعة السَّادسـة أعـود للاتصـال بالشـبكة ثانيـةً ولا أنتهـي قبـل الواحـدة صباحـاً».

والمثـال الصـارخ لهـذا النـوع مـن الإدمـان هـو المهنـدس الإلكـتروني الأمريـكي «هـنري هيجنيـز» Henry Hignes الـذي اعتـاد الإبحـار عـبر الإنترنـت، حيـث جذبتـه المواقـع الإباحيَّـة، وتدرِّيجيـاً وجـد نفسـه مشـدوداً إلي فتنـة الأجسـاد العاريـة، وبلـغ بـه الحـدّ إلي إنفـاق أكـثر مـن عـشر سَّـاعات مـن عُمْـره يوميـاً في التنقُّـل بـين هـذه المواقـع المنتـشرة بكـثرةٍ وكثافـةٍ، وكان مـن نتيجـة إدمانـه تدهـور أدائـه المهنـي، وإصرار زوجتـه عـلي الطـلاق، وقـد أعلـن الأطبـاء أنَّ «هيجنيـز» مدمـن مواقـع إباحيَّـة عـلي الإنترنـت، ومـن ثـمَّ أُلحـق بمصحَّـةٍ نفسـيَّةٍ للعـلاج.

وهنـاك حالـة أخـري شـهيرة لرَّجـلٍ آسـيويٍ اسـتغرق نحـو ٤٢ سَّـاعة متواصلـة بـلا أكل أو شراب، يواصـل اسـتخدام برنامـج Second Life ، وهـو برنامـج يمكـن فيـه للشـخص ابتـكار واقـع افـتراضي يختـار فيـه شـخصية غـير شـخصيته، وبلـد وعمـل وألـوان مـن العلاقـات.. وغيرها،وقـد ظـلّ هـذا الرَّجـل عـلي جهـاز الكمبيوتـر مسـتغرقاً في مطالعـة البرنامـج حتـى تـوفي فجـأة !!

وأدي إدمـان الإنترنـت إلي ظاهـرة انتحـار تُعتـبر الأوَّلي مـن نوعهـا، فقـد شـهدت مدينـة القاهـرة إلقـاء فتـاة بنفسـها مـن شرفـة الـدور الثالـث، وكانـت المفاجـأة في سـبب الإقـدام علي الانتحارـ رغم أنَّ الفتـاة حاصلة علي بكالوريوس مـن أكاديميـة السَّـادات للعلـوم الإداريـة، وتبلـغ مـن العُمْـر واحـداً وعشريـن عامـاً ـ أنَّهـا تُعـاني مـن إدمـان الإنترنـت. فقـد لاحـظ الأبـوان أنَّ ابنتهـما تجلس أمـام الكمبيوتـر لمـدةٍ طويلـةٍ يوميـاً أكـثر مـن المُعتـاد، فتمَّـت مراقبتهـا مـن حـينٍ لآخـرٍ، وتبـيَّن لهـما دخـول ابنتهـما عـلي غُـرف الدردشـة (الشـات) حيـث تتحـدَّث مـع الشـباب لسَّـاعاتٍ طويلـةٍ، وتحصل علي أرقـام هواتفهم لتسـتكمل أحاديثهـا، إلَّا أنَّ والدهـا رفـض هـذا السـلوك المُشـين غـير السَّـوي، وحـاول إفهامهـا أنَّ الكمبيوتـر والإنترنـت يُسـتخدمان للحصـول عـلي المعرفـة الهادفـة في جميـع المجـالات التـي تُنمّـي مـدارك الإنسـان وتُزيـد مـن ثقافتـه، وأنَّ غُـرف

الدردشـة مـا هـي إلَّا سـلاح ذو حديـن إمَّـا نسـتخدمها لصالحنـا، أو نسـتخدمها ضدَّنـا في الانحـلال الأخلاقـي والخـروج عـن السـلوك القويـم، إلَّا أنَّ كُلّ هـذه النصائـح لم تـثنِ الفتـاة عـن اسـتخدامها الإنترنـت والدخـول مُجـدَّداً إلي غُـرف الدردشـة، وحـاول الأبـوان إجبارهـا عـن الإقـلاع خوفاً علي سـمعتها ومسـتقبلها. وعندمـا أيقـن الأبـوان إدمـان ابنتهـما عـلي غُـرف الدردشـة، وأنَّهـا لا تسـتطيع الاسـتغناء عنهـا، اضطـر الأب إلي منعهـا مـن اسـتخدام الكمبيوتـر أو الهاتـف المحمـول، فـما كان مـن الفتـاة تحـت هـذا الضغـط الرهيـب للإدمـان الشـبكي إلَّا أن ألقـت نفسـها مـن نافـذة شرفتهـا في الـدور الثالـث للتخلُّـص مـن حياتهـا انتحـاراً، لكـن اللـه سـلّم، ولم تمـت الفتـاة ولكنَّهـا أُصيبـت بكسـورٍ مُتعـدّدةٍ.

ولما سُـئلت الفتـاة عـن سـبب محاولتهـا الانتحـار قالـت أنَّ والديهـا قامـا بمنعهـا مـن اسـتخدام الإنترنـت، وأغلقـا عليهـا البـاب لمنعهـا مـن الخـروج، وأكَّـدت أنَّ منعهـا مـن الجلـوس أمـام الكمبيوتـر والدخـول عـلي الإنترنـت، كأن بمثابـة القضـاء عـلي حياتهـا لأنَّهـا لا تسـتطيع الامتنـاع عنـه مهـما يكـن الثمـن، لأنَّـه أصبـح جـزءاً مـن حياتهـا !!





الفصل الخامس

أهم أساليب الوقاية والتحصين للتخلص من إدمان الإنترنت



افتتحت منذ عام ١٩٩٤ عَالِمة النفس الأمريكية «كيمبرلي يونغ» Kimberly Young، في «بريدفورد» Bridford مركزاً علاجياً عبر الإنترنت يُمكن من خلاله للأشخاص المُدمنين استشارتها بواسطة البريد الإلكتروني، أو الهاتف، أو من خلال مواقع التحاور.

وتقول الطبيبة «كيمبرلي» إنَّ عيادتنا الافتراضية تتيح للأفراد والعائلات الحصول علي مساعدة المُتخصِّصين أيًّا كان مكان إقامتهم، موضحة أنَّ ٢٠٪ من مرضاها من خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

كما تُعد الطبيبة الأمريكيَّة «ماريسا أورتساك» Marissa Ortsak أوَّل من افتتح عيادة لعلاج إدمان الإنترنت في مستشفي «ماكلين» McLean التابع لـ «جامعة هارفارد» Harvard university عام ١٩٩٦ .وقد بدأ الأمر عندما اكتشفت «ماريسا» أنَّها أصبحت مُدمنة علي جهاز الكمبيوتر ولا سيما علي إحدى الألعاب الإلكترونيَّة، وعندئذ فكَّرت في معرفة ما إذا كان هناك مَنْ يُشاركها مشكلتها. ومنذ ذلك الحين أصبحت من روَّاد هذا المجال، وعالجت المئات من المرضي.

وتحاول طبية علم النفس أن تُحدّد مع المريض سبب انجذابه إلي الإنترنت. وهي تؤكِّد أنَّه لا نستطيع أن نتعامل مع

مُدمنـي الإنترنـت، كـما نتعامـل مـع مُدمنـي التبـغ أو الخمـر، لأنَّ الامتنـاع غـير ممكـن، في عـالمٍ يهيمـن عليـه أجهـزة الكمبيوتـر. كـما تؤكّـد أيضـاً أنَّ مـا بـين٥ و ٧٪ مـن مُسـتخدمي الإنترنـت يمكـن أن يصابـوا بالإدمـان.

وحسـب راي الدكتـورة « كيمـبرلي يونـغ » أسـتاذة علـم النفـس بجامعـة «بيتسـبرج» Pittsburgh في «بريدفـورد» بأمريـكا فـإنَّ هنـاك عـدة طـرق لعـلاج إدمـان الإنترنـت، تتركـز في التـالي:

١. عمـل العكـس: فـإذا اعتـاد المريـض اسـتخدام الإنترنـت طيلـة أيام الأسـبوع نطلـب منـه الانتظـار حتـى يسـتخدمه في يـوم الإجـازة الأسـبوعيَّة. وإذا كان يقـوم بفتـح بريـده الإلكـتروني عندمـا يسـتيقظ مـن النـوم مبـاشرة، نطلـب منـه أن ينتظـر حتـى يتنـاول طعـام إفطـاره ويُشـاهد أخبـار الصبـاح. وإذا كان المريـض يسـتخدم الكمبيوتـر في حجـرة النَّـوم نطلـب منـه أن يضعـه في حجـرة المعيشـة ..وهكـذا

٢. إيجـاد موانـع خارجيَّـة: نطلـب مـن المريـض الـذي ينـوي الدخـول إلي الإنترنـت لمـدة سَّـاعة واحـدة قبـل خروجـه إلي العمـل ضبـط منبـه، ليُذكّـره بانتهـاء السَّـاعة المُقـرَّرة حتـى لا يندمـج في تصفُّـح الإنترنـت بحيـث يتنـاسى موعـد عملـه.

٣. تحديـد وقـت الاسـتخدام: نطلـب مـن المريـض تقليـل وتنظيـم سَّـاعات اسـتخدامه للإنترنـت، بحيـث إذا كان، عـلي سـبيل المثـال يسـتخدم الإنترنـت لمـدة ٤٠ سَّـاعة أسـبوعياً نطلـب منـه تقليـل المـدة إلي٢٠ سَّـاعة في الأسـبوع، وتنظيـم تلـك السَّـاعات بتوزيعهـا عـلي أيـام الأسـبوع في سـاعاتٍ مُحـدَّدة مـن اليـوم بحيـث لا يتعـدي الجـدول المُحـدَّد.

٤ الامتنـاع التَّـام: كـما ذكرنـا فـإنَّ إدمـان بعـض المـرضى يتعلَّـق بمجـالٍ مُحـدَّد مـن مجـالات اسـتخدام الإنترنت،فـإذا كان الشـخص مدمنـا لغُـرف الدردشــة (الشــات) نطلــب منــه الامتنــاع عــن تلــك الوسـيلة امتناعــاً تَّامـاً، في حـين نـترك لـه الحُرِّيَّـة في اسـتخدام أو تصفُّـح الوسـائل الأخـرى الموجـودة عـلي الإنترنـت.

٥. إعـداد بطاقـات مـن أجـل التذكـير: نطلـب مـن المريـض إعـداد بطاقـات يكتــب عليهــا خمســاً مــن أهــم المشــكلات الناجمــة عــن إسرافــه في اسـتخدام الإنترنـت، كإهمالـه لأُسرتـه، و تقصـيره في أداء عملـه.. ويكتـب أيضـاً خمسـاً مـن الفوائـد التـي سـتنتج عـن إقلاعـه عـن تصفُّـح الإنترنـت بصــورةٍ مبالــغ فيهــا، كإصلاحــه لمشــكلاته الأُسريــة، وزيــادة اهتمامــه بعملـه.. ويضـع المريـض تلـك البطاقـات في جيبـه، أو في حقيبتـه حيثـما

يذهب بحيث إذا وجد نفسه مندمجاً في استخدام الإنترنت بدرجةٍ كبيرةٍ يُخرج البطاقات ليذكِّر نفسه بالمشكلات الناجمة عن ذلك الاندماج.

٦. إعادة توزيع الوقت: نطلب من المريض أن يُفكّر في الأنشطة التي كان يقوم بها قبل إدمانه للإنترنت ليعرف ماذا خسر بإدمانه، كقضاء الوقت بالنادي مع الأسرة، والقيام بزيارات اجتماعيَّة.. وهكذا. ثُمَّ نطلب منه أن يعاود ممارسة تلك الأنشطة لعلَّه يتذكَّر طعم الحياة الحقَّة وحلاوتها.

٧. الانضمام إلي مجموعات التأييد: نطلب من المريض زيادة رقعة حياته الاجتماعيَّة الجميلة بالانضمام إلي فريق الكرة بالنادي، أو إلي درس لتعليم الخياطة، أو الذهاب إلي عرض موسيقي يشترك فيه، ليكون حوله مجموعة من الأصدقاء الحقيقيين لا الوهميين.

٨. المُعالجة الأسرية: في بعض الأحيان تحتاج الأسرة بأكملها إلي تلقي علاج أُسري بسبب المشاكل التي يُسبّبها الإنترنت، بحيث يساعد الطبيب الأسرة علي استعادة النقاش والحوار فيما بينها، وحتى تقتنع الأسرة بمدي أهميتها في إعانة المريض ليقلع عن إدمانه.

ونُقـدّم أيضـاً مجموعـة مقترحـة مـن اسـتراتيجيات العـلاج والوقايـة والتحصين،لعـلّ مـن أهمهـا مـا يـلي:

١- إنَّ وجـود الإنترنـت في المنـزل لا يعنـي نهايـة العـالم، بـل الكارثـة الحقيقيـة تتمثـل في ضعـف الرقابـة وعـدم عقلنـة اسـتخدام هـذه الوسـيلة المهمـة بمـا يعـود بالنفـع عـلي الفـرد والأسرة والمجتمـع. ولقـد أكَّـدت بعـض الدراسـات في العـالم العـربي أنَّ ٩٠٪ مـن مُتصفحـي الإنترنـت يلعبـون ويتسـلون وهـذا يرجـع إلي كـون غالبيتهـم مـن الأطفـال والمُراهقـين والشـباب، وهـؤلاء لديهـم وقتـاً ومتسـعاً للَّعـب والتسـلية أكـثر مـن شرائـح المجتمـع الأخـرى وخصوصّاً في ظـلّ غيـاب البرامـج والإسـتراتيجيات المتميـزة التـي تُحفـز، وتُنمِّـي قدراتهـم العقليَّـة، وتُفجّـر طاقاتهـم الإبداعيَّـة الخلَّاقـة.

لذلـك لابـدّ أن نغـرس في نفـوس أبائنـا أنَّ الإنترنـت مرفـق خدمـي نسـتخدمه ليُقـدّم لنـا المُسـاعدة عـلي حـلّ مشـكلاتنا، وأن نعمـل عـلي تكويـن وعـي إنترنتـي عندهـم واسـتخدامها للاستكشـاف والبحـث العلمـي الـذي يُفيـد الـذَّات والمجتمـع، وكذلـك لابـدّ مـن تقـارب الآبـاء مـن أبنائهـم للتعـرُّف عـلي مشـكلاتهم وزيـادة مسـاحة الحـوار في إطـار مـن الاحـترام المتبـادل.

٢ ــــ عــلاج متلازمــة النفــق الرســغي،عن طريــق إعطــاء المريــض بعــض الفيتامينــات وخصوصــاً فيتامــين B المُركَّــب بمختلــف أنواعــه. وينصــح المريــض بإضافــة المكمــلات الغذائيــة وتجنُّــب تنــاول الأغذيــة الغنيــة بالحديــد، وكذلــك عــدم تنــاول المأكــولات التــي تحــوي حمــض «الأوكســاليك » Oxalic لأنَّــه قــد يُســبّب مشــاكل في المفاصــل لذلــك يجــب عــدم الإفــراط في تنــاول الأطعمــة التــي تحتــوي عــلي: البيــض، والســمك، والســبانخ، والقرنبيــط، والبقدونــس. مــع التركيــز عــلي الأطعمــة التــي تشــمل فيتامــين B المُركَّــب والإكثــار مــن تنــاول ثمــار الأنانــاس الطازجــة كونهــا تحــوي أنزيــم « البروميلــين » Bromelain المُضــاد للالتهابــات، كــما أنَّ فيتامــين C إذا مــا اقــترن بفيتامــين B6 فأنَّــه يجلــب الرَّاحــة لكثــيرٍ مــن المُصابــين بتنــاذر النفــق الرســغي الناتــج عــن الإفــراط في اســتخدام لوحــة مفاتيــح الكمبيوتــر.

٣ ــــ اســتبدال الوقــت المُخصَّــص لتصفُّــح الإنترنــت بممارســة بعــض التماريــن الرياضيــة، والتواصــل مــع الأهــل والأصدقــاء.

٤ ــــ العــلاج التبصــيري الــذي يرتكــز عــلي اعــتراف الشــخص بأنَّــه مدمــن، وهــذه خطــوة مهمــة عــلي طريــق العــلاج، وبالتــالي عليــه أن يتحمَّــل جــزءاً مــن مســؤولية علاجــه، كــما يجــب أن نبــيّن لــه فوائــد الإنترنــت ومســاوئه.

٥ ـــ البحث عن المُساعدة من جانب المُتخصّصين في تعديل سلوكيات الشخص المُدمن، ومحاولة البحث عن الأسباب الحقيقية التي تدفعه لإدمان الإنترنت، بالإضافة إلى مساعدته في كيفية تغيير نمط حياته إلي الأفضل.

٦ ـــ محاولة عدم الاتصال بشبكة الإنترنت عن طريق الهاتف الجوَّال (المحمول)، للحدّ من استخدام تلك الشبكة وبالتالي التقليل من مشكلة الإدمان.

وننوه، بأنَّ كُلّ نمط إدماني من الممكن التخلُّص منه بشكلٍ نهائيٍ وبلا رجعة ،إذا كأن الشخص يُريد ذلك بالفعل، وليس بغرض التحايل على الآخرين والتظاهر بأنَّه يمضى في ذلك من أجل إرضائهم ،الأهم هو إرضاء النفس قبل أي شيء آخر.

أهم المقترحات والتوجيهات :

١. نظراً لمُجمل الأخطار التي عرضناها علي صفحات هذا الكتاب يصبح أمر حماية شبكة الإنترنت من التلوث ضرورياً لبقائها آمنة ومتماسكة. وهي المسؤولية الأخلاقيَّة الجماعيَّة للحفاظ على الشبكة نظيفة، ومفيدة للجميع من أجل تحقيق الاستفادة المثلى منها. وهذه المسؤولية لا تنحصر فقط في الحماية، بل تتعدى إلى نشر الوعي بالسلوك الشخصي والجماعي على الإنترنت.

٢. التلوث الثقافي، يعني إضعاف الأعراف، أو تصارُعها، أو غيابها، من خلال تقديم معلومات غير صحيحة ومشككة. ويشمل جملة من التهديدات للمُعتقدات، من خلال التعصُّب الديني، والعرقي، إلى جانب التهديد الأخلاقي والمتمثل في انهيار النظم الأخلاقيَّة، التي تُشكل دعامة النظم الاجتماعيَّة خاصَّة وأنَّ شبكة الإنترنت تعج بالمواقع اللَّاأخلاقيَّة والإباحيَّة، فضلاً عن التهديد الأمني حيث تنتشر بالشبكة معلومات خطيرة كافية بتهديد الأمن الوطني والقومي . فلحماية الشبكة من هذا التلوث الثقافي يظهر علي السطح خيار فرض الرقابة المستمرة للمواقع ، وهو الأمر الذي أثار الكثير من الجدل والنقاش بين المؤيدين والمعارضين، حيث يرى البعض أنَّها تُعرقل حُرِّيَّة انسياب المعلومات بالإنترنت، فيما تشجع جماعات ما يُسمى بـ « حماية المجتمع أخلاقيًّا » مبدأ الرقابة لمنع النفاذ للمواقع الإباحيَّة، وخاصَّة وأنها من أكثر المواقع ارتياداً من قِبل الشباب والمراهقين،

وبالرغم من أنَّ الرقابة قد تتحقَّق على الشبكة في أماكن محدودة كالإنترنت بالمنازل، إلَّا أنَّه لا يمكن تحقيقها في أماكن أخري. وتبقى هنا الرقابة الذَّاتية، وتنمية القيم الأخلاقيَّة

بالفـرد منـذ صِّغـره، رادعـاً شـخصياً لمثـل هـذه المواقع،وخاصَّـة أمـام فشـل تقنيـات أمـن المعلومـات مـن حواجـز أمنيـة، وتقنيـات التشـفير، ومرشـحات الشـبكة، ومرشـحات البريـد الإلكـتروني، في منـع نفـاذ مواقـع الرذيلـة عـلى الشـبكة، ورسـائل التهديـد والقـذف العلنـي، والتحـرُّش والتعصُّـب.

٣ . تحتـل مسـألة الرقابـة عـلى شـبكة الإنترنـت مرتبـة الصـدارة مـن حيـث الأهميـة نظـراً لمـا تشـمله مواقـع الإنترنـت مـن مواقـع الإباحيَّـة. وقـد ذكـرت إحـدى الدراسـات بمجلـة القانـون بجامعـة «جـورج تـاون»George Town أنَّـه تـمَّ مسـح ٣١٠,٩١٧ صـورة إباحيَّـة، وقصَّـة قصـيرة، ولقطـة فيلـم جنسـيَّة، خـلال عمليـة مسـح عـلى محتويـات الإنترنـت، وتـمَّ اكتشـاف أنَّ٥,٨٣٪ مـن صـور المجموعـات الإخباريـة المخزنـة هـي صـوراً خليعـة، وغالبيـة مُسـتخدمي هـذه المواقـع مـن الذكـور بنسـبة٩٨, ٩٪.

وهـي النتائـج المطابقـة لتحقيـق صحـافي بالجزائـر حيـث أظهـر التحقيـق عـلى ٢٠ مقهـى إنترنـت بولايـة قسـنطينة أنَّ٧٠٪ مـن المواقـع التـي يتـمَّ زيارتها يوميـاً هـي مواقـع إباحيَّة، وأغلـب زائريها هم ذكور. ويتمَّ تخزيـن صور الخلاعة في المواقـع المفضلـة بتواطـؤ مـع صاحب المقهى نفسـه. وهو الوضـع الذي يثبت أنَّ تجـارة الجنـس التخيُّـلي ليسـت حكـراً على الـدول المتقدمة فقـط. بل ضررها

وتأثيرها يمتد إلى شباب ومراهقي الدول العربيَّة دون استثناء، الأمر الذي يتطلَّب وضع مشرفين على المواقع لمراقبتهم. إلى جانب وضع تشريعات عربيَّة خاصَّة بمحتويات الإنترنت، و كلا المطلبين متكاملين. فالمشرف على الموقع، هو مدير نشره أو مالكه، وهو القائم على توزيع المعلومات، ومراقبة الموقع، وبالمؤسَّسات التعليمية مدير المؤسَّسة يعتبر هو المسؤول على المواقع الموجودة بالشبكة، حسب ما أقرته المحكمة الاستعجالية بمرسيليا عام ١٩٩٩. و المشرف على الموقع هو الذي تتمَّ متابعته، إلى جانب المؤلِّف، والموزِّع، والمنتج في حالة المواد السمعيَّة البصريَّة، هذا لضمان مراقبة فعَّالة للمواقع والحدّ من انتشار الجنس التخيُّلي بالشبكة العالمية. وإذا كانت الدول المتقدمة بتحرُّر مجتمعاتها، تبحث عن تشريعات لإنقاذ محتوى المواقع بالإنترنت من التلوث الثقافي بأنواعه، فإنَّ الدول العربيَّة أحوج لهذا الإجراء من غيرها طبقاً، لتقاليدها وأعرافها وقيمها الأخلاقيَّة والإنسانيَّة، وأكثر من هذا فلا توجد ديانة سماوية تشجع على الخلاعة والمجون وفساد الأخلاق.

٤ . وجود مواثيق أخلاقيَّة عربيَّة تُحدّد التعُّامل مع الإنترنت ، وهي القواعد الأخلاقيَّة بالشبكة، الموجهة إلى مُستخدميها لضبط تعامُلهم مع محتوى الإنترنت وتقنيات الشبكة، وغالباً ما

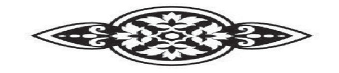
تنقسـم القواعـد الأخلاقيَّـة لمُسـتعملي الإنترنـت إلى أقسـام هـي: قواعـد خاصَّـة باسـتعمال البريـد الإلكـتروني، ومواقـع الحـوار والدردشـة وهـو الاتصـال شـخص ـــ شـخص، وقواعـد للاتصـال شـخص ـــ جماعـة، وقواعد لضـمان صـيرورة خدمـات المعلومـات عـلى الإنترنـت. ومهـما اختلـف مضمـون هـذه القواعـد، فإنَّهـا تهـدف إلى ضبـط عـادات اسـتخدام شـبكة الإنترنـت داخـل إطـار أخلاقـي، يضمـن أمـن الشـبكة، والثقـة فيهـا.

أمَّـا بالنسـبة لوضـع تشريعـات عربيَّـة، خاصَّـة بالتقنيـات المُتعلِّقـة بالشـبكة، فيمكـن القـول أنَّ الـدول العربيَّـة مسـتقبلة للتقانـة، وليسـت منتجة لهـا، ولهـذا ليـس بمقدورهـا وضـع تشريعـات لمولـود ليـس لهـا. ولكنَّهـا قـد تعمـل عـلى توطينـه وفـق الواقـع العـربي، بإحـداث بعـض التعديـلات الطفيفـة عليـه.و بالنسـبة للـدول المتقدمـة، فقـد خطـت خطـوات كبـيرة في وضـع تشريعـات لتقنيـات الشـبكة، عـلى غـرار محتـوى المواقـع.

وفي النهاية نستطيع القول أنَّ الدول العربيَّة مُجبرة على وضع حدٍ للإنزلاقات اللَّاأخلاقيَّة بشبكة الإنترنت، بأي وسيلة كانت، بوضع قواعد أخلاقيَّة، أو بتشريعات وقوانـين للشـبكة، ومحتواهـا ومُسـتخدميها، مـن أجـل اسـتكمال بنيـة مجتمـع المعلومـات التـي تقوم عـلى المجال الاقتصادي، والسـياسي والثقـافي، والاجتماعي،

والأهـم الجانـب الأخلاقـي فيها.وهـذا يتطلـب تضافـر الحكومـات، والقطـاع الخـاص، والمجتمـع المـدني، المنظـمات الدوليـة.

٥. هنـاك توصيـة تنـادي بإغـلاق الكمبيوتـر والهواتـف الذكيـة يوماً في الأسـبوع، وهـو مـا حـدث مـن قبـل عنـد انتشـار التلفزيـون عـلي نحـوٍ واسـع، ودخـل كُلّ بيـت وفعـل مـا فعلـه، فنـادي البعـض في الولايـات المتحـدة الأمريكيَّـة بإغـلاق التلفزيـون يومـاً في الأسـبوع يجلـس فيـه أفـراد العائلـة مـع بعضهـم البعـض، أو يخرجـون معـاً للترفيـه وقـد نجحـت تلـك الحملة في أوانهـا، مـمَّا يدعونـا الآن لمحاولـة إطلاقهـا مـن جديـد ولكـن عـلي اسـتخدام الإنترنـت، ولنتصـوَّر الآن يومـاً بـدون الإنترنـت، وبـدون الأمـواج الإلكترونيَّـة المتلاطمـة المنبعثـة مـن تلـك الأجهـزة الذكيـة، يومـاً يمسـك فيـه الطفـل كتابـاً ورقيـاً يقـرأ فيـه، بـدلاً مـن قـراءة الشاشـات، يومـاً يجلـس فيـه أفـراد الأسرة وجهـاً لوجـه بوجوههـم الآدميـة بـدلاً مـن تلـك الوجـوه الإلكترونيَّـة، يومـاً يخـرج فيـه أفـراد العائلـة للحيـاة الطبيعيَّـة الواقعيـة وليـس للحيـاة الرقميـة أو الافتراضيـة.



المراجع

١. السَّـيد نجـم: إدمـان الطفـل عـلي الإنترنـت، المجلـة العربيَّـة، السـعودية، فبرايـر ٢٠١٠، العـدد:٣٩٧.

٢. الصـادق رابـح: الهويـة الرقميـة للشـباب، مجلّـة إضافـات، تونـس،٢٠١٢ ،العـدد:١٩.

٣. رانيـا محمـد عـلى قاسـم: اسـتخدام الكمبيوتـر وعلاقتـه بالتفاعـل الاجتماعـي لـدى الأطفـال في مرحلـة مـا قبـل المدرسـة، رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة. قسـم الدراسـات النفسـيَّة والاجتماعيَّـة ،معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة . القاهـرة: جامعـة عـين شـمس،٢٠٠٠.

٤. كريمـة صـادق عيـسي: إدمـان الإنترنـت، المجلـة العربيَّـة، السـعودية، مـارس ٢٠١٢، العـدد: ٤٢٣.

٥. محمَّـد أديـب غنيمـي: شـبكات المعلومـات: الحـاضر والمسـتقبل، القاهـرة: المكتبـة الأكاديميـة،١٩٩٧.

٦. نرمـين سـيد حنفـي: أثـر تكنولوجيـا الاتصـال الحديثـة عـلى أنمـاط الاتصـال الأسري في مـصر: دراسـة مسـحية مقارنـة. رسـالة ماجسـتير، قسـم الإعـلام وثقافـة الطفـل. معهـد الدراسـات العليـا للطفولـة. القاهرة:جامعـة عـين شـمس، ٢٠٠٣.

٧. نعيمـة عبـد الفتـاح ناصـف: الإدمـان الإنترنتـي: مـرض عـصر العولمـة، المجلـة العربيَّـة، السـعودية، ديسـمبر٢٠٠٤، العـدد: ٣٣٣.

٨. هبـة عبـد اللـه بهجـت السـمري: اسـتخدام الأطفـال للإنترنـت: العلاقـة التفاعليـة بـين الآبـاء والأبناء.القاهـرة: المجلـة المصريـة لبحـوث الإعلام،العـدد: ١٨،٢٠٠٣.

٩. هنـد الخليفـة: الحيـاة الافتراضيَّـة تسـاعد عـلى عمليـات التعليـم والتدريـب والتواصـل مـع الغير،جريـدة الرياض،السـعودية،٢٠٠٩-٤-٢٧،العدد:١٤٩١٧.

١٠. وفيـق صفـوت مختـار: أطفالنـا وحضـارة الإنترنت،مجلـة الوعـي الإسـلامي، الكويـت، فبرايـرـ مـارس ٢٠٠٢،العـدد:٤٣٦.

١١. وفيـق صفـوت مختـار: وسـائل الاتصـال والإعـلام وتشـكيل وعـي الأطفـال والشـباب، القاهـرة: دار غريـب،٢٠١٠.

١٢. وفيـق صفـوت مختار:أبناؤنـا ومشـكلة العنـف في وسـائل الإعـلام، مجلـة الصلاح،القاهرة،فبرايـر٢٠١١ .

١٣. وفيـق صفـوت مختـار: الشـباب والإباحـة الجنسـيَّة في وسـائل الإعلام،مجلـة الصلاح،القاهرة،مـارس،٢٠١١ .

١٤. وليـد أحمـد المـصري: الأسرة العربيَّـة وهـوس الإنترنـت، مجلـة العـربي، الكويـت، أغسـطس ٢٠٠٦، العـدد: ٥٧٣.

15 - Carlson, Jon et al (1999) The influence of technology on families: an Asian perspective family journal counseling & therapy for couples and families . vol. 7 (3).

16 - Carpenter, Erika M (2004) Internet Treatment Delivery of Parent-Adolescent Conflict Training for Families with an ADHD Teen: A Feasibility Study. Child & Family Behavior Therapy, Vol. 26 (3).

17 - Jackson ،L. A. (2008). Adolescents and the Internet. In D. Romer & P. Jamieson (Eds.) ،The changing portrayal of American youth in popular media. Annenberg Public Policy Center at the University of Pennsylvania. NY: Oxford. University Press.

18 -Jordan, Amy, B. (2002) a family systems approach to examining the role of the internet in the home .in: Clavert, Sandara , L. et al children in the digital age: influences of electronic media on development . Westport. Praeger publishers .

19 -Heller, Patricia et al (1998) Learning about technology : family VS peers parings . Journal of research in science teaching. vol. 25 (1).

20 -Hughes, Robert, Jr. & Hans, Jason,D. (2001) Computers, the internet and families: a review of the role new technology plays in family life. Journal of Family Issues. Vol . 22 (6).

21 -Oravec, Joann (2000) Internet and computer technology hazards : perspectives for family counseling. British journal of guidance and counseling . Vol . 28 (3).

22 - Southwick, Sarah Loretta (2002) "Internet use, academic performance, and social involvement in middle school age children" PHD, Educational Psychology (0525). volume 63-CM . Hoistra- university.

23-Turow, Joseph (2002) Family boundaries, commercialism, and the Internet: A framework for research. In: Children in the digital age: Influences of electronic media on development. Calvert, Sandra L.; Jordan & Amy B. (eds) Westport, CT. Praeger Publishers/Greenwood Publishing Group, Inc.



الفهرس

الصفحة



المؤلف..سيرة ذاتية وعلمية


وفيق صفوت مختار



- مـن مواليـد ١٩ ينايـر ١٩٥٨،مدينـة طهطا ــــ محافظـة سـوهاج.

- متـزوج مـن السَّيِّدة «قدريـة أميرهـم» موجـه عـام للاقتصـاد المنـزلي (سـابقاً)، ولـه ابنتـان، «مريـم» طبيبـة بشريـة، و«ريتـا» مهندسـة ديكـور.

- حاصـل عـلي ليسـانس الآداب والتربيَّـة، جامعـة أسـيوط كليـة التربيَّـة بسـوهاج،عام ١٩٨٠.

- حاصـل عـلي الدبلـوم الخـاص في التربيَّـة وعلـم النفـس، جامعـة أسـيوط، كليـة التربيـة بسـوهاج، عـام ١٩٨٤.

- كبـير الأخصائيـين التربويـين بـوزارة التربيـة والتعليـم بدرجـة وكيـل وزارة (سـابقاً).

- محـاضر تربـوي في تجمعـات الشـباب، وأعضـاء هيئـات التدريـس، وأوليـاء الأمور.

- عمـل مُحـرِّراً صحافيـاً بمجلـة «هـو وهـي» (قـبرص)، ومجلـة «دُبي الثقافيَّـة» (دولـة الإمـارات العربيَّـة).

- فـاز بجائـزة الشـيخ «عبـد اللـه المبـارك الصبـاح» للإبـداع العلمـي عـلي مسـتوي الوطـن العـربي، عـن نتاجـه المتميِّـز: «المُخـدرات وأثرهـا المُدمِّر»، عـن دار الشـاعرة الدكتـورة «سـعاد الصبـاح » بدولـة الكويـت.

- تلقـي خطـاب شـكر وتقديـر مـن السَّـيِّدة «سـوزان مبـارك»، بمناسـبة ظهـور بعـض مؤلفاتـه التربويَّـة. (رئاسـة الجمهوريـة في ١٢ مـارس ٢٠٠٢).

- سـجل للتلفزيـون المـصري، عـلي قناتـه السَّـابعة، العديـد مـن الحلقـات التربويَّـة والثقافيَّـة في عـدة برامـج، منهـا: برنامـج «الطفـل والمجتمـع » إعـداد: غـادة عـوني، تقديـم: شـيرين غيـث، إخـراج: أمـل شـاهين. وبرنامـج « أوراق ملوَّنـة »،إعـداد: وائـل مختـار، تقديـم: هيـام الصغـير، إخـراج: خالـد وليـد.

- قامـت الصحافيـة «سـعدية شـعيب»،بتقديم آراء الكاتـب تجـاه قضايـا الطفولـة والأمومـة وشـؤون الأسرة الـواردة في مؤلفاتـه، ضمـن زاويتهـا المتخصّصـة بجريـدة الأهـرام اليوميَّـة، بعـد المُعالجـة الصحافيـة، كالتـالي:

١. الأهرام،بـاب: المـرأة والطفـل،٦ أكتوبـر ٢٠٠٣،مقالـة بعنـوان: «طفـل مـا بعـد الطـلاق».

٢. الأهـرام، بـاب: المـرأة والطفـل، ٢٩ يونيـو ٢٠٠٤، مقالـة بعنـوان: «ثقـة طفلكِ..مسـؤوليتكِ».

٣. الأهرام،باب: المرأة والطفل،١٠يوليو ٢٠٠٤،مقالة بعنوان: «كيف يودع طفلكِ الأنانية؟».

٤. الأهرام،باب: المرأة والطفل،٢٩ فبراير٢٠٠٦،مقالة بعنوان: «الصداقة تحمي طفلكِ من الاغتراب».

٥. الأهرام، باب: المرأة والطفل،٤ مايو٢٠٠٦،مقالة بعنوان: «عند الأطفال..الحُبّ قبل الخبز أحياناً».

٦. الأهرام،باب: المرأة والطفل،١٥ أغسطس ٢٠٠٦،مقالة بعنوان: «اتركي طفلكِ يري ويسمع ويتعلَّم».

٧. الأهرام،باب: المرأة والطفل،٣٠ أغسطس٢٠٠٦A،مقالة بعنوان: «ابعدي الاكتئاب عن طفلكِ».

٨. الأهرام،باب: المرأة والطفل، ٩ يناير٢٠٠٧،مقالة بعنوان: «مزعج أم مبدع ؟».

٩. الأهرام،باب: المرأة والطفل،١ فبراير٢٠٠٧،مقالة بعنوان: «طفلكِ.. في خطر مع قصَّص الخيال العلمي».

١٠. الأهرام،باب: المرأة والطفل،٢١ أغسطس٢٠٠٧،مقالة بعنوان: «أثقل وزناً وأطول قليلاً..طفلكِ الموهوب ينتظر الفرصة».

١١. الأهرام،باب: المرأة والطفل،٢٦ نوفمبر٢٠٠٧،مقالة بعنوان: « نقص الفطام النفسي.. خطر علي طفلكِ ».

❖ أجريت مع الكاتب العديد من الحوارات الصحافية التي تناولت قضايا المجتمع المصري.

❖ تُرجمت بعض مقالاته إلي اللُّغة الإنجليزيَّة،منها علي سبيل المثال :

Jealousy..a painful child's experience .(الغيرة..خبرة الطفل المؤلمة)

The cocaine most dangerous with toxic which destroys the human being (الكوكايين..سم خطير يدمر حياة الإنسان).

علي صفحات مجلة:

Al-Khafji a monthly magazine published by Arabian oil Company Ltd. Information & Publication Department.

- تناولت الصحف والمجلات المصريَّة والعربيَّة مؤلَّفات الكاتب بالنقد والتحليل والعرض والإعلان، كالتالي:

- جريدة المساء الأسبوعية، السبت ١٣ مارس١٩٩٩،العدد: ١٥٢٩٢، ص٦.

- مجلـة الوعـي الإسـلامي،دولة الكويـت، فبرايـر / مـارس٢٠٠٠، العـدد:٤١١، (دراسـة تحليليـة، بقلـم الكاتـب: محمـود رمضـان الطهطـاوي).
- جريدة المساء الأسبوعيَّة،السبت ٩ فبراير ٢٠٠٢،العدد: ١٦٥٦ص ٨.
- جريدة الأهرام اليوميَّة، الثلاثاء ١٢ مارس٢٠٠٢،العدد:٤٢٠٩٩، ص٢٧ .
- جريدة الأهرام اليوميَّة،الثلاثاء٩ أبريل ٢٠٠٢،العدد:٤٢١٣٧، ص٢٧.
- جريدة المساء الأسبوعيَّة،السبت ٩ أغسطس ٢٠٠٣،العدد: ١٦٩٠٢ص١١.
- جريدة الأهرام اليوميَّة،الثلاثاء،١٨ يناير٢٠٠٥،العدد: ٤٣١٤٢.ص٢٣.
- جريدة الجمهورية،الجمعة ٢٠ نوفمبر٢٠٠٧،العدد: ١٩٦٩٥، ص١٢.
- جريدة المصري اليوم،الأربعاء،٢٩ يونيو٢٠٠٩،العدد: ١٨٧٢، ص ٢.

- جريدة المصري اليوم،الخميس ٢٨ يناير،٢٠١٠العدد: ٢٠٥٥، ص١٤.

- جريدة الأهرام اليوميَّة،الأربعاء ١٧ فبراير٢٠١٠،العدد:٤٤٩٩٨، ص٢٥.

- المجلة العربيَّة، المملكة العربيَّة السعودية، مايو٢٠١٠، العدد:٤٠٠.

- المجلة العربيَّة، المملكة العربيَّةالسعودي،مارس:٢٠١١،العدد:٤١١.

- علي شبكة الإنترنت يحظي الكاتب بعشرات المواقع، والصحف الإلكترونيَّة التي تناولت سيرته الذاتية والعلميَّة، بالإضافة إلي أغلب مقالاته ومؤلفاته،نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر:

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

- موسوعة الكتب العربيَّة والأجنبيَّة www.ebooks-cloud.com

- اتحاد الجامعات العربيَّة www.eulc.edu.eg

- المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجيَّة الاقتصاديَّةوالسياسيَّة.

- أكاديمية علم النفس.
- الجمعية المصريَّة لدعم معوقات الطفولة ـــ مركز دراسات وبحوث المعوقين.
- مكتبة الإسكندرية ـــ مكتبة كلية دجلة الجامعة الأهلية ـــ المكتبة المركزية لجامعة كركوك.
- مجلة فكر الثقافيَّة www.fikr.mag.com
- جريدة الأمل الإلكترونيَّة www.alamal.com
- جريدة الأخبار الإلكترونيَّةwww.alakbar.press.ma
- جريدة الجزيرة الإلكترونيَّة www.al.jaziah.com
- جريدة البلاغ الالكترونيَّةwww.balagh.com
- جريدة القبس الالكترونيَّة www.alqabas.com
- صحيفة اليوم www.alyaum.com
- موقع الكتابwww.ektab.com
- موقع كتبي www.kotobi.com
- موقع ثقافاتwww.thaqafat.com
- موقع دراسات الأهرامdigital.ahram.org.eg

- موقع النيل والفرات www.neelwafurat.com
- وزارة التربية والتعليم المصرية،اختارت ضمن فهرسها الموحَّد للمدارس المصريَّة (المكتبات المدرسية) مجموعة من كتب لمؤلف للتداول في مكتبات المدارس المصريَّة علي مستوي الجمهورية.
- استعان عدد كبير من الباحثين والدارسين بمؤلفات الكاتب في إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، وكذلك إعداد الدراسات والمقالات.
- للكاتب عدد هائل من المقالات والدراسات التربويَّة والعلميَّة والثقافيَّة المتنوعة، والمنشورة بالمجلات والدوريات المصريَّة والعربيَّة،منها:

١. نظرية المعلومات.. ومحاكاة الحاسوب، مجلة القافلة، السعودية، فبراير١٩٩٥، المجلد٤٣.

٢. طفلي عصبي..لماذا ؟، مجلة العربي، دولة الكويت: وزارة الإعلام، فبراير ١٩٩٥، العدد:٤٣٥.

٣. أهم مصطلحات علم النفس،(الحلقة الأولي) ،مجلة الفيصل، السعودية،فبراير١٩٩٥، العدد:٢١٩. و(الحلقة الثانية) مارس١٩٩٥ ،العدد: ٢٢٠.

٤. أطفالنـا وحاجتهـم إلي الأمـن، مجلـة الخفجـي، السـعودية، مايو١٩٩٥ ، السـنة٢٤، العدد:١١.

٥. الأطفـال واللَّعـب، مجلـة القافلة،السعودية،ديسـمبر١٩٩٥،يناير١٩٩٦، المجلد ٤٤.

٦. أطفالنـا كيـف نعاملهـم ؟،مجلـة البحريـن الثقافية،دولـة البحريـن، ينايـر١٩٩٦.

٧. الخجـل عنـد الأطفـال، مجلـة الخفجـي، السـعودية، يونيـو١٩٩٦، السـنة ٢٥ .

٨. أهـم فـروع علـم النفـس، (دائـرة المعارف)،مجلـة الفيصل،السـعودية، أغسـطس / سـبتمبر ١٩٩٦، العـدد:٢٣٨.

٩. عندمـا يصبـح عنـاد الطفـل مرضاً،مجلـة العربي،دولـة الكويـت: وزارة الإعـلام، نوفمـبر١٩٩٦ ،العـدد:٤٥٦.

١٠. الكـذب عنـد الأطفال،مجلـة القافلة،السـعودية،أبريل / مايـو١٩٩٧، المجلـد٢.

١١. أهـم مفهومـات علـم التربية،(دائـرة معارف)،مجلـة الفيصـل، السـعودية، سـبتمبر١٩٩٨، العـدد:٢٦٣.

١٢. الغيرة..خـبرة الطفـل المؤلمـة، مجلـة الخفجـي، السـعودية، سـبتمبر ١٩٩٨، السـنة ٢٢.

١٣. أمـراض الـكلام عنـد الأطفال،مجلـة العربي،دولـة الكويـت: وزارة الإعـلام، مايـو١٩٩٩، العـدد:٤٨٦.

١٤. خـوف الطفـل متـي يصبـح مشـكلة ؟ مجلـة الخفجـي، السـعودية، مـارس٢٠٠٠، السـنة٢٩.

١٥. حتـي لا يصبـح شـجار الأطفـال انحرافـاً سـلوكياً، مجلـة القافلـة، السـعودية، يونيو/يوليـو٢٠٠٠ ،المجلـد٤٩.

١٦. السَّرقـة عنـد الأطفـال، مجلـة المنـار ، دولـة الإمـارات، نوفمـبر٢٠٠٠، السـنة٢٦.

١٧. التلفزيـون كيـف يُشـكّل سـلوك الطفـل ويُنمّـي قدراته،مجلـة القافلـة، السـعودية، ينايـر / فبراير٢٠٠١،المجلـد٤٩.

١٨. هروب الطفل، مجلة العربي، دولة الكويت،يناير٢٠٠١،العدد:٥٠٦.

١٩. التربيـة الجنسـيَّة للأطفـال والبالغين،مجلـة الوعـي، دولـة الكويـت، ينايـر/ فبرايـر٢٠٠١، العـدد:٥٠٦.

٢٠. سـلبية الأطفـال مظهـر للمقاومـة والعناد،مجلـة الوعـي، دولـة الكويـت، فبراير/مـارس مارس٢٠٠١،العـدد:٤٢٤.

٢١. التخريـب عنـد الأطفـال، مجلـة الوعـي ، دولـة الكويـت، مايـو / يونيـو ٢٠٠١،العـدد:٤٢٧.

٢٢. الأب والصحَّـة النفسـيَّة لأطفالـه، مجلـة العـربي، دولـة الكويـت:وزارة الإعـلام، سـبتمبر٢٠٠١ ، العـدد: ٥١٤.

٢٣. أطفالنـا هـل هـم ضحايـا العنـف التلفزيوني،مجلـة المنـار ، دولـة الإمـارات، نوفمـبر/ ديسمبر٢٠٠١،السـنة٢٧.

٢٤. التفاخـر والمباهـاة عنـد الطفل،مجلـة الوعي،دولـة الكويـت، ينايـر/ فبراير٢٠٠٢،العدد:٤٣٥ .

٢٥. أطفالنـا وحضـارة الإنترنـت، مجلـة الوعـي ،دولـة الكويـت، فبرايـر / مارس٢٠٠٢،العـدد:٤٣٦.

٢٦. أسـاليب معاملـة الطفـل، مجلـة المنـار، دولـة الإمـارات، سـبتمبر/ أكتوبر٢٠٠٢،السـنة٢٨.

٢٧. الزهايمـر وتـلاشي الذاكرة،مجلـة الكويـت، دولـة الكويت، ينايـر٢٠٠٣، العدد:٢٣١.

٢٨. دمـج الأطفـال المعاقـين في الحيـاة الاجتماعيَّة،مجلـة الوعـي، دولـة الكويـت، أغسـطس / سـبتمبر٢٠٠٣،العدد:٤٥٥.

٢٩. الكوكايـين سـم خطـير يدمـر حيـاة الإنسـان، مجلـة الخفجـي، السـعودية، يناير/فبرايـر فبرايـر٢٠٠٤، السـنة الرابعـة والثلاثـون.

٣٠. أطفالنـا وألعـاب الحاسـوب،مجلة المنـار، دولـة الإمـارات ، يناير ٢٠٠٤،العـدد: ٣٤٧.

٣١. الأفيـون دواء يتحـوَّل إلي وبـاء، مجلـة الكويت،دولـة الكويـت، ديسـمبر ٢٠٠٤، العـدد:٢٥٤..

٣٢. العلاج بالضحك..أحدث تقنيات القرن الحادي والعشرين في الطب النفسي، مجلة الكويت، دولة الكويت،ديسمبر٢٠٠٦،العدد:٢٧٨.

٣٣. قصَّص الأطفال المصورة عالميًّا وعربيًّا،مجلة الكويت،دولة الكويت ، يونيو٢٠٠٧، العدد: ٢٨٤.

٣٤. أطفالنا والألعاب الإلكترونيَّة، مجلة الفيصل، السعودية،يوليو/ سبتمبر٢٠٠٧،العدد:٣٧٣.

٣٥. المواد المضافة إلي الأغذية وخطورتها علي صحَّة الطفل،مجلة الخفجي،السعودية، أكتوبر٢٠٠٧، السنة٣٧.

٣٦. هل أنت متوافق نفسيًّا،مجلة الصلاح،القاهرة،يناير٢٠٠٨.

٣٧. متحف مدام توسو أشهر متاحف الشمع،مجلة الفيصل،السعودية، يونيو٢٠٠٨،العدد:٣٨٤.

٣٨. الشرق في روايات أجاثا كريستي،المجلة العربيَّة، السعودية، أكتوبر٢٠٠٨، العدد:٣٨١.

٣٩. الإلهام والإبداع من منظور الشعراء،المجلة العربيَّة،السعودية،نوفمبر ٢٠٠٨،العدد: ٣٨٢.

٤٠. الشعور بالذنب،مجلة الصلاح،القاهرة،نوفمبر٢٠٠٨.

٤١. ثقب الأوزون والمخاطر المتوقعة،مجلة الخفجي،السعودية،ديسمبر ٢٠٠٨،السنة٣٨.

٤٢. كيـف ننمـي الإبـداع لـدي أطفالنـا ؟،مجلـة الصلاح،القاهـرة ديسـمبر ٢٠٠٨.

٤٣. الصالونـات الأدبيَّـة في أوروبـا، المجلـة العربيـة، السـعودية، فبرايـر ٢٠٠٩، العـدد:٣٨٥.

٤٤. الضوضـاء والضجيـج أخطـر أنـواع التلـوث البيئـي عـلي صحَّـة الإنسـان، مجلـة الكويـت، دولـة الكويـت، فبراير٢٠٠٩،العـدد:٣٠٤.

٤٥. السـلاح النـووي الإسرائيـلي والأخطـار المحدقـة بالمنطقـة العربيَّـة، مجلـة الدفاع،السـعودية يونيو٢٠٠٩،العـدد:١٥٠.

٤٦. الفيمتوثانيـة وقصَّـة أحمـد زويل،مجلـة الكويـت، دولـة الكويـت ، يوليـو٢٠٠٩ ،العـدد:٣٠٩.

٤٧. المكتبـة الوطنيـة البريطانيَّـة واثنـا عـشر مليـون مجلـد مـن الـتراث الإنسـاني الخالـد، مجلـة الفيصـل، السعودية،سـبتمبر/أكتوبر ٢٠٠٩، العـدد: ٣٩٩.

٤٨. هرمـون الميلاتونـين..أسرار وحقائـق، مجلـة الكويت،دولـة الكويـت، ديسـمبر٢٠٠٩،العدد:٣١٤ .

٤٩. كيـف ننمِّـي الابتـكار والموهبـة لـدي أطفالنا،مجلـة الوعـي ، دولـة الكويـت، مايو٢٠١٠،العـدد:٥٣٧.

٥٠. متحف اللوفر أروع متاحف العالم، مجلة الخفجي،السعودية، يوليو/أغسطس٢٠١٠ ، السنة٤٠،العددان: ٧,٨.

٥١. الطفل التوحدي (الذاتوي) كيف نفهم طبيعته،وما سُبُل التعامُل معه ؟،مجلة الوعي، دولة الكويت،يوليو / أغسطس ٢٠١٠، العدد: ٥٤٠.

٥٢. أبناؤنا ومشكلة العنف في وسائل الإعلام،مجلة الصلاح ، القاهرة، فبراير٢٠١١.

٥٣. الشباب والإباحة الجنسيَّة في وسائل الإعلام،مجلة الصلاح،القاهرة، مارس٢٠١١.

٥٤. وسائل الإعلام كيف تحصن الشباب من الإدمان،مجلة الصلاح، القاهرة، أبريل٢٠١١.

٥٥. أطفالنا والمسرح الافتراضي،المجلة العربيَّة،السعودية،مايو٢٠١١، العدد : ٤١٣.

٥٦. أبناؤنا والمياه الغازية،مجلة الصلاح،القاهرة،مايو٢٠١١.

٥٧. متحف اللوفر الأروع بين متاحف العالم،مجلة الفيصل، السعودية، يونيو /يوليو٢٠١١ ،العددان:٤٢١ ,٤٢٢.

٥٨. ظاهرة أطفال الشوارع خطر داهم يحدق بالمجتمعات العربيَّة، مجلة الفيصل، السعودية ،يونيو / يوليو٢٠١٢، العددان:,٤٣٤ ٤٣٣.

٥٩. ثقافة الثورة، المجلة العربيَّة، السعودية، يونيو ٢٠١٢،العدد:٤٢٦.

٦٠. الحياة باللَّون الأحمر،مجلة الفيصل،السعودية،أكتوبر/نوفمبر٢٠١٢، العدد:٤٣٧, ٤٣٨.

٦١. النانوتكنولجي..ثورة علمية واعدة،مجلة الكويت،دولة الكويت ، أكتوبر٢٠١٣،العدد:٣٧٠ .

٦٢. لماذا ننسي ؟ وكيف نتذكَّر ؟،مجلة الكويت، دولة الكويت، نوفمبر٢٠١٣ ،العدد: ٣٦١.

٦٣. الألعاب الإلكترونيَّة، المجلة العربية،السعودية،فبراير٢٠١٤، العدد: ٤٤٧.

٦٤. المتروبليتان أضخم متحف عالمي يضم التراث الإنساني، مجلة الفيصل، السعودية، مارس / أبريل ٢٠١٤،العدد:٤٠٦.

٦٥. الذاكرة..لماذا ننسي ؟،مجلة الفيصل العلميَّة، السعودية، أغسطس / أكتوبر٢٠١٤.

٦٦. معجزة اليد البشرية، مجلة الفيصل العلميَّة، السعودية، نوفمبر٢٠١٤/ يناير٢٠١٥.

٦٧. أبراج لها حضورها العالمي، مجلة الفيصل، السعودية،مايو / يونيو ٢٠١٥، العددان: ٤٦٩ ,٤٧٠.

٦٨. عسر القراءة عند الأطفال، مجلة الوعي ، دولة الكويت، أبريل / مايو٢٠١٧، العدد:٦٢٤.

٦٩. احذروا قلق الأطفال،مجلة الصلاح،القاهرة،أغسطس / سبتمبر٢٠١٧.

٧٠. الأطفال والفيسبوك، مجلة الصلاح،القاهرة، أكتوبر / نوفمبر ٢٠١٧.

٧١. كيف نواجه صعوبات التذكر ؟ ،مجلة الصلاح،القاهرة، ديسمبر ٢٠١٧.

٧٢. القلق عند الأطفال، مجلة الوعي ،دولة الكويت،يناير ٢٠١٨، العدد:٦٣٣.

٧٣. المرأة والاكتئاب، مجلة الصلاح، القاهرة، يناير / فبراير ٢٠١٨.

٧٤. لا تدع القلق يسيطر علي حياتك، مجلة الصلاح، القاهرة،مارس / أبريل٢٠١٨ .

٧٥. أبناؤنا والقراءة الإلكترونيَّة، مجلة الوعي ، دولة الكويت، أبريل ٢٠١٨، العدد:٦٣٦.

❖ للكاتب عددٌ كبيرٌ من الدراسات التي تتعلَّق بالسير الذاتية (أدب التراجم) في مختلف المجالات وعلي رأسها الآداب

والفنـون التشـكيليَّة، والتـي نـشرت بالمجـلات والدوريـات المصريَّـة والعربيَّـة، منهـا:

١. بـيرم التونسي..فنـان الشـعب، مجلـة هـو وهي،نيقوسـيا ـ قـبرص، مايـو ١٩٩٦،العـدد:٢٢٤.

٢. النحـات جـمال السـجيني، مجلـة هـو وهي،نيقوسـيا ـ قـبرص، يونيـو ١٩٩٦،العـدد: ٢٢٥.

٣. محمـود سـعيد..رائد فـن التصويـر المُعاصر،مجلـة هـو وهـي، نيقوسـيا ـــ قـبرص، ينايـر١٩٩٩ ،العـدد:٢٥٦.

٤. صـبري راغب..رائـد فـن البورتريه،مجلـة هـو وهـي، نيقوسـيا ـــ قبرص،فبراير١٩٩٩،العـدد:٢٥٧ .

٥. زكي طليمات..مؤسـس قواعـد النهضـة المسرحيَّـة العربيَّة،مجلـة هـو وهي،نيقوسـيا ـــ قـبرص، مـارس ١٩٩٩،العـدد: ٢٥٨.

٦. إبراهيـم طوقان..شـاعر فلسـطين، مجلـة هـو وهـي، نيقوسـيا ـــ قبرص،مايـو ١٩٩٩ العـدد:٢٦٠.

٧. أحمـد محرم..شـاعر العروبـة، مجلـة هـو وهـي، نيقوسـيا ـ قبرص،أغسـطس ١٩٩٩،العـدد:٢٦٣ .

٨. جاهر بآرائه المناهضة للصهيونية: جوزيه ساراماجو..حياة بطعم العشب البري،مجلة دُبي الثقافيَّة، دولة الإمارات، نوفمبر ٢٠١٢، العدد:٩٠.

٩. ينقب عن النور لينشره في لوحاته: رامبرانت..رسم أعماق النفس البشرية، مجلة دُبي الثقافيَّة، دولة الإمارات، يناير٢٠١٣، العدد:٩٢.

١٠. قلمها يفيض بالرومانسية: جين أوستن..سيّدة الرواية الإنجليزيَّة، مجلة دُبي الثقافيَّة، دولة الإمارات ،مارس ٢٠١٣،العدد: ٩٤.

١١. في لوحاتها حبر ودم وأريج: فريدا كاهلو..الأنثى الملتبسة بين الاستكانة والتمرُّد، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات، أبريل ٢٠١٣، العدد:٩٥.

١٢. أعتبره مانيه المصور الأوَّل: فيلاسكيز..رسم آلام البشرية بلا انفعال، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ،يونيو ٢٠١٣،العدد:٩٧.

١٣. اعتبروه فنان القرن العشرين بلا منازع: بابلو بيكاسو..ولحظات الإبداع الممهورة بالألم، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ،أغسطس ٢٠١٣،العدد: ٩٩.

١٤. سيّدة الكبرياء المثيرة للجدل: سيمون دي بوفوار..ومحاولاتها البحث عن الحقيقة، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ،أكتوبر ٢٠١٣، العدد:١٠١.

١٥. عالمها ملئ بالطفولة والحلم الوردي: ماري كاسات..ومطبات طريق المجد، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات، نوفمبر ٢٠١٣، العدد: ١٠٢ .

١٦. المرأة الحُلم عاشت الخوف والجنون: فرجينيا وولف..قدمت أرقي ما كتب الأدب العالمي، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ، يناير ٢٠١٤،العدد:١٠٤ .

١٧. زاوجت بين الأدب والسياسة: نادين جورديمر..ناصرت مانديلا ودعمت الثورة الفلسطينية، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ، فبراير ٢٠١٤،العدد: ١٠٥ .

١٨. فرنسا جعلت يوم مولدها عيداً قومياً: جورج صاند..الكاتبة التي مزجت العشق بالأدب، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ، أبريل ٢٠١٤،العدد: ١٠٧ .

١٩. حولت مآسي شعبها وآلامه إلي قصائد خالدة: جابرييلا ميسترال.. شاعرة البساطة وعدوة الخيلاء والغرور، مجلة دُبي الثقافيَّة، دولة الإمارات، مايو ٢٠١٤،العدد: ١٠٨.

٢٠. الروائي الأكثر شعبية في العالم: تشارلز ديكنز..سيّد النهايات السَّعيدة التي لم يعشها، مجلة دُبي الثقافيَّة، دولة الإمارات ، يونيو ٢٠١٤،العدد: ١٠٩.

٢١. يحاولـون اكتشـافه: هـنري ماتيس..جمـع بـين روح الـشرق وحداثـة الغـرب، مجلـة دُبي الثقافيَّة،دولـة الإمـارات ، أغسـطس ٢٠١٤،العـدد: ١١١.

٢٢. عـرض جثمانـه ليلـة كاملـة تحـت قـوس النـصر: فيكتـور هوجـو.. انتـصر للحُريَّـة بالكلمـة والفكـرة، مجلـة دُبي الثقافيَّـة، دولـة الإمارات ، سـبتمبر ٢٠١٤،العـدد: ١١٢.

٢٣. أوَّل كاتبـة تفـوز بجائـزة نوبـل: بـيرل باك..مهـدَّت الطريـق للتعاطـف الإنسـاني بـين البـشر، مجلـة دُبي الثقافيَّة،دولـة الإمـارات ،نوفمـبر ٢٠١٤، العـدد: ١١٤.

٢٤. رفضـوا دفنهـا في مقابـر العظـماء: جـورج إليوت..رائـدة المتمـرّدات في عصرهـا، مجلـة دُبي الثقافيَّـة، دولـة الإمـارات، ينايـر ٢٠١٥،العـدد: ١١٦.

٢٥. أسـطورة القـرن العشريـن: سـلفادور دالي..لم ينافسـه في مجـده سـوي بيكاسـو، مجلـة دُبي الثقافيَّة،دولـة الإمـارات ، ينايـر ٢٠١٥،العـدد: ١١٦.

٢٦. جسَّـد الـصراع بـين الفضيلـة والرذيلـة: شـارل بودلير..أمـير شـعراء فرنسـا،مجلـةدُبي الثقافيَّـة،دولـةالإمارات،فبرايـر٢٠١٥،العـدد:١١٧.

٢٧. لقبوهـا بكاتبـة الروايـات السـوداء: جراتسـيا ديليـدا..أوَّل أديبـة إيطاليـة تنـال نوبـل، مجلـة دُبي الثقافيَّة،دولـة الإمـارات ،مـارس ٢٠١٥،العـدد: ١١٨

٢٨. عـاش وحيـداً ومـات غريبـاً: بـول جوجان..فنـان لـكُلّ العصـور، مجلـة دُبي الثقافيَّة،دولـة الإمـارات ،يونيـو ٢٠١٥،العدد: ١٢١.

٢٩. لقبوهـا بقيثـارة الحُـبّ والجـمال: سـافو..أوَّل شـاعرة في التاريـخ، مجلـة دُبي الثقافيَّة،دولـة الإمـارات ،يوليـو ٢٠١٥،العـدد: ١٢٢.

٣٠. لطخـت سـمعته بعـض الأقـلام الحاقـدة والغيـورة: إدجـار ألان بـو.. العبقـري التعـس، مجلـة دُبي الثقافيَّـة، دولـة الإمـارات ، أغسـطس ٢٠١٥، العـدد: ١٢٣.

٣١. أثـري الحركـة الشـعريَّة والأدبيَّـة في أوروبـا: ألفريـد دي موسـيه..اتخذ مـن شـقائه مـادة لأشـعاره، مجلـة دُبي الثقافيَّـة، دولـة الإمـارات ، أكتوبـر ٢٠١٥،العـدد: ١٢٥.

٣٢. شـعره أوراق عشـب وأناشـيد حُـبّ: وولـت ويتمان..أعظـم شـعراء أمريـكا، مجلـة دُبي الثقافيَّة،دولـة الإمـارات ، نوفمـبر ٢٠١٥،العـدد: ١٢٦.

٣٣. مهدَّت المناخ والطريق للروائيين من بعدها: لويزا ماي ألكوت.. وظفت سيرتها الذاتية في إبداعها،مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ، نوفمبر ٢٠١٥،العدد: ١٢٦.

٣٤. نبوءاته تحقَّقت وما حذر منه وقع بالفعل: جورج أورويل.. كتاباته تفضح النفاق الفكري والسياسي، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ،يناير ٢٠١٦،العدد: ١٢٨.

٣٥. أعماله لا تزال تشغل بال النُقَّاد: بول كلي..رسام وشاعر يتلاعب بالواقع، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات، مارس ٢٠١٦،العدد: ١٣٠.

٣٦. ذهب مع الريح روايتها الوحيدة: مارجريت ميتشل..أشهر روائية خلَّدها التاريخ، مجلة دُبي الثقافيَّة،دولة الإمارات ،مارس ٢٠١٦، العدد: ١٣٠.

٣٧. جورجيا أوكيف..عن العالم في رحابته وغرابته، مجلة الرافد،دولة الإمارات، يوليو ٢٠١٦،العدد: ٢٢٩.

٣٨. شعرها يخرج الواقع إلي الضوء: فيسوافا شيمبورسكا..أميرة الشعر البولندي، مجلة الشارقة الثقافيَّة، دولة الإمارات ، أبريل٢٠١٧، العدد:٦.

٣٩. أمير فن البورتريه: لوحات حسين بيكار تشع بالحُلم والأمل وحُبّ الوطن، مجلة الشارقة الثقافيَّة، دولة الإمارات، أغسطس ٢٠١٧، العدد: ١٠ .

٤٠. أليس مونرو..سبرت أغوار العمق الإنساني في ظلمته ونورانيته، مجلة الرافد، دولة الإمارات ،أكتوبر ٢٠١٧، العدد: ٢٤٢.

٤١. لوحات فرانسيس بيكون..هجاء للانحطاط الإنساني، مجلة الرافد،دولة الإمارات، يناير ٢٠١٨،العدد: ٢٤٥.

٤٢. لوحاتها تضعها في مصاف كبار الفنانين العالميين: أرتيميزيا.. تفوقت في عصر سيطر عليه الرّسّامون الرّجال، مجلة الشارقة الثقافيَّة، دولة الإمارات ، يناير٢٠١٨،العدد: ١٥.

٤٣. جاذبية سري..فنانةٌ استثنائيةٌ متمرّدةٌ ومتفرّدةٌ، مجلة الرافد،دولة الإمارات ،فبراير ٢٠١٨،العدد: ٢٤٦.

٤٤. من الشرق انطلق قطار شهرتها السريع: أجاثا كريستي..سيّدة الرواية البوليسيَّة، مجلة الشارقة الثقافيَّة،دولة الإمارات ،فبراير ٢٠١٨،العدد: ١٦.

٤٥. الرسَّامة الانطباعيَّة: ماري كاسات..عالم ملئ بالطفولة تلونه البراءة ويسكنه الحلم الأبدي،مجلة الكويت،دولة الكويت ،أبريل ٢٠١٨، العدد: ٤١٤.

❖ للكاتب العديد من الحوارات المتخصّصة، التي أجراها مع كبار الشعراء والأدباء وقادة الفكر في مصر، والتي نُشرت بالمجلات والدوريات المصريَّة والعربيَّة،منها:

١. رحلـة في أعـماق الكاتـب الكبـير: يوسـف ميخائيـل أسـعد،مجلة هـو وهي،نيقوسـيا ـــ قـبرص، مايو١٩٩٧،العـدد: ٢٣٦.

٢. حـوار مـع الشـاعر الكبـير: أحمـد سـويلم،مجلة هـو وهـي، نيقوسـيا ـــ قـبرص، ينايـر١٩٩٨، العـدد:٢٤٤.

٣. حـوار مـع الأديبـة سـكينة فؤاد،مجلـة الكويت،دولـة الكويـت، مـارس ١٩٩٨، العـدد: ١٧٣.

٤. حـوار مـع الأديبـة سـكينة فؤاد،مجلـة هـو وهي،نيقوسـيا ـــ قـبرص، مارس١٩٩٨،العـدد: ٢٤٦.

٥. حـوار مـع الشـاعر أحمـد زرزور، مجلـة هو وهي،نيقوسـيا ـــ قبرص، أبريـل ١٩٩٨،العدد:٢٤٧.

٦. حـوار مـع فنـان جنـوبي أصيـل: أحمـد رأفـت، مجلـة هـو وهـي، نيقوسـيا ـــ قبرص،مايـو ١٩٩٩،العـدد: ٢٦٠.

٧. حـوار مـع الشـاعر والأكاديمـي الدكتـور مصطفـي رجب،مجلـة هـو وهـي، نيقوسـيا ـــ قـبرص، يونيـو ١٩٩٩،العـدد: ٢٦١.

٨. حـوار مـع الـروائي محمـد جبريـل، مجلـة هـو وهـي، نيقوسـيا ـــ قبرص،سـبتمبر ١٩٩٩،العــدد:٢٦٤ .

٩. حـوار مـع الأديبـة سـكينة فـؤاد، مجلـة المنهـل، السـعودية،أكتوبر/ نوفمبر١٩٩٩،العدد:٥٦١.

١٠. حـوار مع الشـاعر فـاروق شوشـة، مجلـة الحـرس الوطني،السـعودية، يناير٢٠٠٠،العدد: :٢١١.

١١. حـوار مـع الشـاعر أحمـد سـويلم،المجلة العربيَّـة، السـعودية، أبريـل ٢٠٠٠، العـدد: ٢٧٥.

١٢. حـوار مـع الشـاعر أمجـد ريان،مجلـة الشـعر،القاهرة:إتحاد الإذاعـة والتلفزيـون، أبريـل ٢٠٠٠،العـدد: ٩٨.

١٣. حـوار مـع الشـاعر فـاروق جويدة،مجلـة المنهـل، السـعودية، مايـو ٢٠٠٠، العــدد:٥٦٦.

١٤. حـوار مـع الشـاعر محمـد جبريل،مجلـة الحـرس الوطنـي، السـعودية، نوفمـبر ٢٠٠٠،العـدد:٢٢١ .

١٥. حـوار مـع الشـاعر محمـد إبراهيـم أبـو سـنة، مجلـة الكويـت، دولـة الكويـت، ديسـمبر٢٠٠٠، العـدد:٢٠٧.

١٦. حـوار مـع الأديـب الكبـير إدوارد الخراط،مجلـة المنهـل، السـعودية، مارس/أبريـل٢٠٠١، العــدد: ٥٧٣.

١٧. حــوار مــع الــروائي خــيري شــلبي،مجلة الكويت،دولــة الكويــت ، يوليو٢٠٠٣،العــدد:٢٣٨.

١٨. حـوار مـع الأديـب الكبـير يوسـف الشـاروني،مجلة المنهل، السـعودية، فبراير/مـارس٢٠٠٥، العدد: ٥٩٥.

١٩. حوار مع الشاعر فاروق جويدة،المجلة العربيَّة، السعودية ، أبريل ٢٠٠٧،العدد:٣٦٢.

❖ كتب المؤلِّف في التراجم والسير الذاتية للأطفال والتي نُشرت علي صفحات مجلة قطر الندي المصريَّة،وهي كالتالي:

١. رفاعة الطهطاوي..رائد التنوير، مجلة قطر الندي، القاهرة:الهيئة العامَّة لقصور الثقافة ديسمبر،١٩٩٦،السنة الثانية،العدد: ٢٥.

٢. ماما..نبوية موسي،مجلة قطر الندي،القاهرة:الهيئة العامَّة لقصور الثقافة، مارس١٩٩٧ ،السنة الثانية،العدد: ٣٢.

٣. الفنان محمود سعيد: وطني مُلهمي، مجلة قطر الندي، القاهرة: الهيئة العامَّة لقصور الثقافة،سبتمبر١٩٩٧،السنة الثالثة، العدد:٤٣

الكتب التي صدرت للمؤلَّف:

١. مشكلات الأطفال السلوكية، القاهرة: دار العلم والثقافة، ١٩٩٩.

٢. أبناؤنا وصحَّتهم النفسيَّة، القاهرة: دار العلم والثقافة،٢٠٠١.

٣. المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٣.

٤. سيكولوجية الأطفال ضعاف العقول، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥.

٥. سيكولوجية الأطفال الموهوبين، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥.

٦. الأسرة وأساليب تربية الطفل، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥.

٧. مشكلة تعاطي المواد النفسيَّة المخدرة، القاهرة: دار العلم والثقافة، ٢٠٠٥.

٨. سيكولوجية الطفولة، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٥.

٩. بستان المعرفة، القاهرة: دار موناليزا، ٢٠٠٧.

١٠. كتب ومكتبات الأطفال وتنمية الميول القرائية، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٩.

١١. فن رعاية الطفل في البيت والمدرسة، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠٠٩.

١٢. سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصَّة، القاهرة: دار غريب، ٢٠١٠.

١٣. وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الأطفال والشباب، القاهرة: دار غريب، ٢٠١٠.

١٤. تأخر الكلام عند الأطفال، القاهرة: دار البطوسي، ٢٠١٠.

١٥. النمــو الحــركي للطفــل وأهــم الأنشــطة الترويحيَّــة والمدرســيَّة، القاهــرة: دار الطلائــع٢٠١١ .

١٦. الصحَّــة النفسيَّــة وأســاليب تنشــئة الطفـــــل..أُسريًّا، وتربويًّــا، ومجتمعيًّــا، القاهــرة: دار الطلائــع، ٢٠١٢.

١٧. المـوسـوعــة الأدبـيَّة الكـبـرى: أشهـــر المبـدعــات فـي تاريـخ الأدب العــالـمـــي، القاهـرة: دار الطلائـع، ٢٠١٣.

١٨. الطفــل الموهــوب.. طــرق اكتشــافه، وأســاليب رعايته،القاهــرة: دار طيبــة للنــشر والتوزيــع والتجهيــزات العلميــة، ٢٠١٧.

١٩. إشـباع الحاجـات الأساسـية للأطفال:الجسـميَّة، والعقليَّـة، والنفسـيَّة، القاهـرة: دار طيبـة للنـشر والتوزيـع والتجهيـزات العلميـة، ٢٠١٧.

٢٠. الاكتئــاب مــرض العــصر: كشــف أسراره، ومعرفــة أســبابه، وإســتراتيجيات الوقايـة والعـلاج، القاهـرة: دار طيبـة للنـشر والتوزيـع والتجهيــزات العلميــة، ٢٠١٧.

٢١. كيــف تتخلــص مــن القلــق وتبــدأ الحيــاة مــن جديــد، القاهــرة: دار طيبــة للنــشر والتوزيــع والتجهيــزات العلميــة، ٢٠١٧.

٢٢. أحـدب نوتـردام روايـة للأديـب الفرنـسي «فيكتـور هـوج»، إعـداد وتقديـم، القاهـرة: دار الطلائـع،٢٠١٧.

٢٣. آنـا كارنينـا روايـة للأديـب الـروسي «ليـو تولسـتوي»، إعـداد وتقديـم، القاهـرة: دار الطلائع، ٢٠١٧.

٢٤. ذهـب مـع الريـح روايـة للأديبـة الأمريكيـة «مارجريـت ميتشـيل»، إعـداد وتقديـم، القاهـرة: دار الطلائـع، ٢٠١٧.

٢٥. كـوخ العـم تـوم روايـة للأديبـة الأمريكيـة «هاريـت بيتـشر سـتو»، إعـداد وتقديـم، القاهـرة: دار الطلائـع، ٢٠١٧.

٢٦. الآمـال العظيمـة روايـة للأديـب الإنجليـزي «تشـارلز ديكنـز»، إعـداد وتقديـم، القاهـرة: دار الطلائـع، ٢٠١٧.

٢٧. ١٩٨٤ روايـة للأديـب الإنجليـزي «جـورج أورويل»،إعـداد وتقديـم، القاهـرة: دار الطلائـع،٢٠١٧ .

٢٨. ابنـة الحـظ روايـة للأديبـة التشـيلية «إيزابيـل الليـنـدي»، إعـداد وتقديـم، القاهــرة: دار الطلائــع، ٢٠١٧.

٢٩. أحـدب نوتـردام روايـة للأديـب الفرنـسي «فيكتـور هوجـو»، إعـداد وتقديـم، الجزائـر: دار الهـدي، ٢٠١٧.

٣٠. آنا كارنينا رواية للأديب الروسي «ليو تولستوي» ، إعداد وتقديم، الجزائر: دار الهدي، ٢٠١٧.

٣١. الآمال العظيمة رواية للأديب الإنجليزي «تشارلز ديكنز»، إعداد وتقديم، الجزائر: دار الهدي، ٢٠١٧.

٣٢. محبوبة رواية للأديبة الأمريكية «توني موريسون»، إعداد وتقديم، القاهرة : دار الطلائع، ٢٠١٨.

٣٣. نساء صغيرات رواية للأديبة الأمريكية « لويزا ماي ألكوت »، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٨.

٣٤. مدام بوفاري رواية للأديب الفرنسي« جوستاف فلوبير»، إعداد وتقديم، القاهرة: دار الطلائع، ٢٠١٨.

٣٥. مشكلات الأطفال: مظاهرها، أسبابها،طرق الوقاية والعلاج، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٨.

٣٦. تربية الأبناء في عصر الإنترنت، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٨.

٣٧. كيف تقوي ذاكرتك وتتغلَّب علي النسيان، القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع والتجهيزات العلمية، ٢٠١٨.

للتواصل مع المؤِّلف:

> هاتف منـــزل: ٠٩٣/ ٤٧٧٤٦٠٨

> هاتف محمول: ٠١٠٦٣٥٤٩٣٣٩

E-mail :Wafeek.safwat2016@gmail.com





حقوق الطبع محفوظة للناشر
أطلس
أطلس
للنشر والإنتاج الإعلامى
يحظر نشر أو اقتباس أى جزء من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع إلى الناشر

الأطفال والشباب
وإدمان الإنترنت

يتناول المؤلف في كتابه المعنون: « الأطفال والشباب . وإدمان الإنترنت» قضية من أهم القضايا التي باتت تؤرّق الأسر المصريَّة والعربيَّة، ألاَّ وهي قضية إدمان الإنترنت.

ولقد كان من المنطقي أن يبدأ المؤلف كتابه بعرضٍ لماهية الإنترنت، ونشأته، ومدي انتشاره عربيًّا وعالميًّا. بعدها حاول إبراز تأثير الإنترنت علي مُجمل العلاقات الأسرية، موضحاً إيجابياته التي لا يمكن إنكارها بحالٍ من الأحوال، وكذلك سلبياته التي قام بتفنيدها ومناقشتها بأسلوبٍ جذاب، وقد قدَّم لنا في نهاية هذا الباب العديد من الحلول المنطقية لتلافي تلك السلبيات.

ثمَّ تناول المؤلف علاقة الأطفال والشباب بالإنترنت، فهو يكشف عن أسرار تعلُّق الأطفال والشباب بالإنترنت، وماذا يُشاهدون علي شبكتها، وما هي المواقع التي يرتادونها، مثل: الفيس بوك، وغُرف الدردشة (الشات)، ومنتديات الإنترنت..

وها هو المؤلف يكشف في جلاءٍ ووضوحٍ عن معني الإدمان الإنترنتي علميًّا ومنهجيًّا، مبيناً أهم دوافع هذا الإدمان، ومظاهره المتوقعة التي تبدأ بالظهور علي أولئك الذين وقعوا بالفعل تحت تأثيره أي إدمانه، كما يوضح المؤلف مجمل الآثار الضَّارة المترتبة علي هذا الإدمان الخطير، بعدها يُقدِّم لنا خطوات العلاج الناجعة، مع مجموعةٍ لا بأس بها من أساليب الوقاية والتحصين.

إنه كتاب لا غني عنه للأسر المصريَّة والعربيَّة الآباء والأبناء علي حدٍّ سواء، وكذلك للمُربِّين والمربِّيات، الباحثين والدارسين، بل وكُلّ المهتمين بقضايا الأسرة وا لمجتمع في ظل سيادة الإنترنت.

تصميم الغلاف : عبدالله نصر



